الإِسْلَامْ نُصُوصٌ وَ أَفْعَالْ

وَدِيْع طُعمَة

{ رِحْلَةُ العَقْلِ عَبْرَ التَارِيخْ }

2012

مقدِّمة :
لستُ هنا بصددِ كتابةِ مقدّماتٍ في زمن النخبة الّتي لا تهتمّ إلّا بالمؤخّرات فقط، كمؤخّرة المرأة، و مؤخّرة الحضارات... و بطبيعةِ الحال لا أحبّ كتابة مقدّماتٍ لنصوص مفهومة لمن يحمل ذرّة عقل. أنا هنا لأقدّمٍ نصوصاً مجرّدة منَ النّفاق والتجميل لأقبح ما يتخيّله العقل، لأقدّم نصوصاً لا يتمنّى رجالُ الدين الإقترابَ منها، بل يُمنعُ الحديثُ عنها رغم اعترافهم بصحّتها، و السببُ معروفٌ للجميع!

يوجد الآلافُ من الكتّاب و المفكّرين ممّن انتقدوا القرآن و الأحاديث وما أتى من أحداثٍ بعدها بأساليبَ عدّة، إلا أنني لا أحبّ إلّا أسلوبَ الحقيقة المجرّدة، فهذا الكتاب البسيط هو محاولةٌ لفهم النصوص بطريقةٍ تجريدية، أي حقائق مجرّدة من أيّ نفاقٍ أو تجميلٍ للقبيح!

الحقيقةُ الفلسفيّة تقولُ بأنّه مهما كان النّقد قاسياً يبقى حقيقةً، فعلى القارئ ألّا يهتمّ لقساوةِ النّقد بقدرِ ما يهتمّ لصحّة النّصوص و ما تتضمّنه من حقائقَ مؤلمةٍ، وليس الهدفُ من هذا الكتاب التّقليل من إيمان المسلمين بل توعيةٌ لما ورثَه المؤمن عنِ القرونِ الغابرة التي يحيط بها الغموضُ تارة و التّحريف والتخريف تارة أخرى ، ومع ذلكَ يحاولُ الشّيوخ فرضَ هذه الموروثات بدونِ أدنى توضيحٍ لحقائقها ، بل يمنعون البحثَ بها ، ومن يقتربُ منها يعلم جيّداً أنّ نهايتَه ليست ببعيدةٍ بسبب إيديولوجيّة الأتباع، فعندما يُغيّبُ العقل تُباح المحظورات!

لا يريدون الاعترافَ بأنّ من يفرضُ دينه على الآخرين هو العدوّ الأكبر لدينه! بل يريدون توزيعَ الاتّهامات على المخالفين لهم لكي يستطيعُوا من خلال هذه الاتّهامات القولَ للمؤمنين بأنّ كلّ قبيحٍ في دينهم سببه هؤلاء المخالفون، و أنّ نقدهم آتٍ من حقدهم على دينهم، و بهذا يتمّ تغييب عقول الأتباع ليتحوّلوا لقطيعٍ يسيرُ خلفَ رجال دينهم بلا وعٍ لكنْ مع كل هذا التّرهيب من الإقتراب لهذه الموروثات ، لا بُدّ للحقائق أن تنكشفَ للجميع ، و الهدفُ من كشف هذهِ الحقائق هوَ نهضةُ العقول الكامنةِ التي تمنعُ نهضةَ البلدان التي يسوّرها الجهلُ و الإرهابُ من كل جنباتها!
يقول الروائيّ الأمريكيّ دانيال هاندلر : من لا يستطيعون فهرسة الماضي محكومٌ عليهم أن يكرروه!

إنّ هذا الكتابَ عبارةٌ عن مجموعةِ بحوثٍ اعتمدت بها على أصحّ المراجع الإسلاميّة المُعتمدة لدى أكبر المؤسّسات الإسلاميّة، جمعتها على شكلِ كتابٍ سيعتبره الكثير بمثابةِ تهجّمٍ أو سخريةٍ أو شتمٍ ، إلّا أنني أقول لهم : أنا لمْ أجلبْ ولا حتّى أيّ مصطلحٍ من عندي ، فمصطلحَ خرافة أو أسطورة على سبيلِ المثال ، هو " وصفٌ " صحيحٌ لما سأورده ببعض الخرافاتِ و الأساطيرِ القديمة التي اقتبسها محمّد على أنّها من إلهٍ يُدعى " الله " . وكلمةُ بدويّ أو عصابة هي كلماتٌ استعملها محمّدٌ بنفسه لوصف أتباعهِ كما سأوردُ البراهينَ هنا!

لقد سبقَ و هُوجمْتُ كثيراً بحجّة أنّ ما أكتبهُ استفزازٌ فقط ، لكن فات من هاجمني بأنّ ما أُوردهُ في بحوثي هو من أصحّ الكتب " المقدّسة " ، فإنْ كان الشيوخ يُجيدون التّجميل لأقبحِ الكلام ، فأنا لا أجيد تلك الموهبة القذرة، و إلى من يعتبره تهجّماً على الإسلام ، أقول له : حاول أن تقرأ ما تنصّه الاقتباسات التّي وضعْتُها من أصحّ الكتب ، ودعْك من تعليقي الصغير على الاقتباس ، فأهمّ ما أبحث عنه ، هو أن يقرأ المسلمُ كتبَه قبل أنْ يثورِ على المخالفين لهُ فيقتلُ و يفخرُ و يهدمُ، و حينها أضمن لنفسي بأن العقل سيعمل!

فهيّا معاً لنكشفَ الغطاءَ عن الحقائقِ المُخبّأة عن عمدٍ لإكمالِ السّعي الإنسانيّ لنهضةِ العقولِ الكامنةِ بعيداً عن الراديكاليّات والإيدلوجيّات البغيضة!

فهرس

مقدِّمة .
1- ميلادُ سيّدِ الخَلق .
2- فَشلُ محمّد أمامَ تحدّي قُريش .
3 - النَبيُّ المَسحُور بينَ الحَديث و تأكيدِ القُرآن.
4- التّصحرُ الفكريُّ عندَ الرّسول .
5 - نبيُّ الرَّحمة لمْ يرحمْ حتّى نساءَه
6- محمّد يأمرُ الآخرينَ بشتمهِ .
7- أسطورةُ البراق الطّائر .
8 – الحمارُ المُضطَهد .
9- صكوكُ الغفرانِ المحمَّدية .
10- مَا مَلكَت أَيمانكُمْ .
11- توبةُ محمّد قبلَ وفاتِه .
12- يهوديّةٌ تُميتُ محمّد كما شرطَ على نفسه .
13- المُسلمون و عبادةُ محمّد .
14- أمُّ المؤمنين تصفُ محمّد : بالكلب الذي يلهث .
15- اثنانِ من كاتبِي القرآن أحدهم كافرٌ والآخر نصراني .
16 - القرآن : إنّا لمحمَّد لحافظون.
17- مخالفةُ عثمان بن عفان لوصايا محمَّد الخاصّة بالقرآن .
18- أصلُ الرّشوة : المؤلَّفة قلوبهم ؛ فساد بصك شرعي .
19- الحجرُ الأسود النّاطق و الشّافع .
20- الحُمّى تنفي ذنوبَ المسلمين .
21- يومَ انحدرَ البدوُ منَ الجزيرة .
22- أفعَالُ المُسلمين: مجزرة الآشوريين/ السريان/الكلدان .
23- أفعالُ المسلمين : مجزْرةُ حلب سنة 1850 .
24- أفعَالُ المُسلمين : مجزرة دمشق، تموز 1860 .
25- أفعَالُ المُسلمين : مَجزرة الأرمَن .

قام بالتّدقيق اللغوي د. أيهم الأسعد .

ميلاد سيّد الخلق

يحتفلُ أكثرُ من مليارِ مسلمٍ بذكرى مولدِ سيّد الخلق " محمّد ابن آمنة بنت وهب " و من هذهِ الأمّة كلِّها لا يوجدُ فيها منْ يُفكِّر بالتحقّق ممّا يُحتَفل لأجلهِ سواءٌ تاريخُ ميلادِه أو وفاتِه أو غيرُ ذلك ! فلو وُجِد شخصٌ ما تحقَّق من الأمرِ لما احتفلَ أبداً ! فميلادُ سيّد الخلق غيرُ معروفٍ على الرّغم من قولِهم بأنّ مولدَه كان في عامِ الفيل لاثنتي عشرة ليلةً مضت من ربيعٍ الأوّل 571 بالتّاريخ الميلادي. ولكن هل يوجد إثباتٌ على ذلك ؟ حتّى هذا التاريخُ لا يوجد إجماعٌ عليه , فما يدعُنا نشكُّ بالأمرِ هو غموضُ حياةِ محمَّد في طفولته حتّى وقتِ بدء الدّعوة , فلو فرضنا جدلاً بمعرفةِ تاريخِ مولده ، فهل ذكرُوا تاريخَ مولده ولم يذكرُوا تاريخَ وفاته ؟ بل هل هناك إجماعٌ على مدَّة الدَّعوة المحمدية؟!

لو فتحنا مجالاً للمنطق لنخوضَ في تفسيرِ هذه الظّاهرة فسنخلُص إلى نتجيةٍ غيرِ مُرضيةٍ لأمّة المليار , فأيُّ شخصٍ مثلُ محمّد غيرُ معروفٍ قبلَ بدءِ دعوته ، مهما ذكرُوا عنه ليسَ مهمّاً , أمّا بعدَ الدّعوة فكانَ لديه أتباعٌ كثر وحتماً موتُه سيُذكَر بالتّحديد!

فمن ذكرَ مولدَ محمَّد ، أثبت للجميعِ بأنّ محمّد ليس ابن عبد الله [يُجمع المؤرّخون على نفس القصة] فالقصّة الغريبة هي أنّ عبد الله [والده المزعوم] مع آمنة بنت وهب ، و عبد المطّلب أي جدّه مع هالة ، تزوّجا في يومٍ واحد ، فماتَ عبد الله في نفسِ السّنة من زواجه ، و عبد المطلب أنجبَ ولداً أسماه حمزة ويُجمع المؤرّخون الإسلاميون بجميع الكتب الإسلاميّة على أنّ حمزة أكبرُ من محمّد بأربع سنوات ! ، والمعروف بأنّ حمزة وُلِد بعدَ أربع سنواتٍ من زواجِ والديه ، و علماء الإسلام يقولون بأنّ محمَد وُلد بعد أربع سنَواتٍ من موت عبد الله أي من المفروض أن يكونا بنفسِ العمر! فكيفَ يكونُ حمزة أكبرَ من محمّد بأربع سنوات ؟ (1)

فالاحتمالات التي يستنتجُها المرءُ من قراءةِ تاريخِ الشّخصين المذكورين هي كالتّالي :

1-محمّد وُلد بنفسِ السّنة ، وهذا ما لا إجماعَ عليه لأنّ محمّد وُلد بعدَ أربعِ سنواتٍ من وفاةِ عبد الله .

2-حمزة وُلد بعد ثماني سنواتٍ من زواجِ والديه وهذا أيضاً لا إجماعَ عليه لأنّ حمزة وُلد بعد أربع سنواتٍ تماماً .

3-محمّد وحمزة بنفسِ العمر ، وهذا غيرُ متّفقٍ عليه لأنّ حمزة أكبرُ من محمّد بأربعِ سنواتٍ

4-الجميعُ يخرّفون و يتوجّب حرقُ كلِّ كتبهم ، ويبقى عمرُ محمّد غيرُ محدّدٍ وغيرُ معروف من هو والده!

5-محمّد ابن زنى ، لاستحالةِ الحملِ لأربعِ سنواتٍ . هذا ما يؤكّد عليه التّرمذي (2) فيقول الحديث : قلت : يا رسول الله ! إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض . فقال النبي صلعم : إن الله خلق الخلق ، فجعلني من خير فرقهم ، وخير الفريقين ، ثم خير القبائل ، فجعلني من خير القبيلة ، ثم خير البيوت ، فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا .

إذاً كانت قُريش تُعيّر محمّد بنسبه وحسبه ، وكانُوا يجعلون منه مثل نخلةٍ في كبوة! ويؤكّد هذا الحديث الهيثمي (3) فيقول : عن ابن الزبير أن قريشا قالت إن مثل محمد صلعم مثل نخلة في كبوة .

فلماذا كانُوا يسخرون من حسبه ونسبه ويجعلون منه مثل نخلةٍ في كبوةٍ من الأرض ؟

وبعدَ كلِّ هذا التّضارب والتّناقض وببساطةٍ شديدة : كيف يحتفلون بمولدِ شخصٍ لا يعرفون كم عمرُه حين مات بأثر السّم على يد اليهوديّة بخيبر ؟!

وبهذا الصّدد سنبحث بقسمين :

1- : عمر محمّد حين مات .

2- : من أين أتت كلمةُ سيّد الخلق التي يستعملها المسلمون وهل هي صحيحة؟!

لا يوجد إجماعٌ على تاريخِ مولد النبي ولا حتّى على وفاته , لنقرأ كم كان عمرُه حين تُوفِّي :

عمره 63 سنةً كما يقول عبد الله بن عباس (4) في صحيح البخاري : وتوفي وهو ابن ثلاث وستين .

ويعود عبدالله بن عباس ليقول عمره 65 سنة في صحيح مسلم (5) : أن رسول الله صلعم توفي وهو ابن خمس وستين .

لاحظوا أنّ الرّاوي هو نفسه عند البخاري ومسلم وهو " عبد الله بن عباس .
وفي المغازي (6) يقول ابن عبّاس عمره 65 سنة و أكثر :{ أن رجلا أتى ابن عباس فقال : أنزل على النبي صلعم عشرا بمكة وعشرا بالمدينة , فقال : من يقول ذلك , لقد أنزل عليه بمكة عشرا وخمسا وستين وأكثر }

إلا أنّ نفس المصدر يقول عمره 60 سنة على لسان أنس بن مالك :{ بعث النبي صلعم على رأس أربعين فأقام بمكة عشرا , وبالمدينة عشرا , وتوفي على رأس ستين سنة } .

فهل عاش 60 سنة أم 65 سنة أم أكثر أم 63 سنة ؟! كيف سنحلُّ هذه المعضلة ؟ ولم أجد أيّ مصدرٍ يُطلعُنا على إجماعِ علماءِ المسلمين على عمرِ سيّد الخلق !, وكيف سنجد والأحاديث المتناقضةُ موجودةٌ بأصحِّ الكتبِ " بخاري ومسلم " وبجميع الأعمار ؟!

أمّا حكايةُ سيّد الخلق ؛ فالمسلمون يُردّدونها لقول محمّد "أنا سيّد الناس " (7) . بالإضافة لقوله " أنا سيد ولد آدم " (8) . ولكنْ هذا يضعُنا أمام معضلةٍ ليس لها حلاًّ نهائياً ! بل الحديثُ أعلاه يُظهر سيّد الخلقِ على أنَّه كاذبٌ بحكم نفسه وعلى لسانه حيث قال : من قال : أنا خير من يونس بن متى ، فقد كذب (9) . محمّد يقول أنَّه سيّد الخلق وبعدها يقول من قال بأنّه خيرٌ من يونس فقد كذب !!

ولا أعلمُ كيف يقولُ المسلم بأنَّ محمّد سيّد الخلق وقدْ سبقَ لمحمّد أنْ قال "لا تخيّروني على موسى "، فإن الناس يصعقون يوم القيامة ، فأصعق معهم ، فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدرى أكان فيمن صعق ، فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثنى الله ؟ (10)

لا تُخيّروا سيّد الخلق على موسى ! بالإضافةِ لقولِ محمّد أنّ خير البريّة هوَ ابراهيم الخليل كما يقول ابن تيمية "- أنه خير البرية ، أي إبراهيم الخليل " (11) . كذلك يوافقه الرأيَ أنس بن مالك حيث يقول : - قال رجل للنبي صلعم يا خير البرية قال ذاك إبراهيم (12).

ابراهيم سيّد الخلق كما يقول سيّد الخلق الثاني , ولكنْ هناكَ موسى أيضاً ! وماذا بشأن يونس ؟

سؤالٌ على الهامشِ : محمّد يقول أنا سيّد الناس و أنا سيّد الخلق الخ الخ ، ألا يُعتبر هذا تكبّراً على الناس ؟ هل هو بالغنى عن " الجنة " التي لولاها لما اتّبعه أحد ؟ يقول محمد : لا يدخلُ الجنّة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر .

الراوي:عبدالله بن مسعود المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 91 خلاصة حكم المحدث:صحيح

ألا يوجدُ ذرّات كبرٍ في كلامهِ و ليسَ ذرّة ؟!

فشلُ محمّد أمامَ تحدّي قُريش!

لو وقفَ رجلٌ اليومَ في الشّارع وقال أنا رسولٌ وحاملُ رسالةٍ ؛ فمن الطّبيعي أن يأتيَ النّاس ويسألونَه ماهي رسالتُك ؟ فيجيب أنا رسولُ إلهٍ يُدعى " الله " وأرسلني لكمْ لكي تعبدونَه " أو يقتلُكم ويمطرُ عليكم حجارةً ويخسفُ بكم الأرضَ " فأوَّل ردٍّ للنّاسِ سيكون : ما هذه الخرافات؟ أثبتْ لنا بأنَّ إلهك قادرٌ على فعلِ ماتقولُه أنت على لسانه!
فهنا إمّا أن يُنفّذ الوعودَ التي قالَها على لسان إلهه أو يخسرَ ثقةَ النّاس ويعتبرونه مجنوناً أبله!

وهذا ماحصل مع رسول الإسلام ؛ حيث أتى بآيةٍ تقول :
إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مّنَ ٱلسَّمَاء آية سبأ 9
وبعد التّهديد بخسفِ الأرضِ بهم ، أتى فطاحلُ الشّعرِ وقالُوا له :
{ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلأَرْضِ يَنْبُوعاً }{ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً } { أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً } الإسراء 90 , 91 , 92 .

ماذا سيفعلُ رسولُ الإسلام أمامَ هذه الورطة التي ورّط نفسه بها؟!
ألم يزعمْ بأنَّ إلهه قادرٌ على خسفِ الأرضِ بهم ؟ فما الحل؟!

اقرأوا كيف كان جوابُ محمّد :{ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً } الإسراء 93
التّحدي من الله على لسانِ محمّد كما يقول ، فما علاقة محمّد إنْ كانَ بشراً أم لا؟!!

وكيف جاءت عبارة قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً في نهاية كلام قريش ؟!!
بمعنى كانوا يكلّمونه عن التّحدي وعن طلباتِهم , فجأةً تأتي جملةُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً !!!

لندعْ نقطةَ فشله أمام تحدّي فطاحلِ الشّعر على جنب ,ألا يُذكّرنا وجودُ جملة " قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً " بحشر آياتٍ ضمن آيات أخرى ؟
على سبيل المثال لا الحصر:
{ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا }
(سورة النساء ـ آية 95)

ولو عدنا للتّفاسير لوجدنا البُخاري يقول (1) فَجَاءَ ابْن أُمّ مَكْتُوم فَشَكَا ضَرَارَته فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْر أُولِي الضَّرَر . قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ " قَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اُدْعُ فُلَانًا " فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاة وَاللَّوْح وَالْكُتُب فَقَالَ " اُكْتُبْ " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل اللَّهِ " وَخَلْف النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْن أُمّ مَكْتُوم فَقَالَ يَا رَسُول اللَّهِ أَنَا ضَرِير فَنَزَلَتْ مَكَانهَا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ غَيْر أُولِي الضَّرَر وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل اللَّهِ قَالَ الْبُخَارِيّ أَيْضًا عن عن عن : أَنَّهُ رَأَى مَرْوَان بْن الْحَكَم فِي الْمَسْجِد قَالَ فَأَقْبَلْت حَتَّى جَلَسْت إِلَى جَنْبه فَأَخْبَرَنَا أَنَّ زَيْد بْن ثَابِت أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْلَى عَلَيَّ " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل اللَّهِ " فَجَاءَهُ ابْن أُمّ مَكْتُوم وَهُوَ يُمْلِيهَا عَلَيَّ قَالَ يَا رَسُول اللَّهِ وَاَللَّهِ لَوْ أَسْتَطِيع الْجِهَاد لَجَاهَدْت وَكَانَ أَعْمَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ فَخِذه عَلَى فَخِذِي فَثَقُلَتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْت أَنْ تُرْضَى فَخِذِي ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ " غَيْر أُولِي الضَّرَر " تَفَرَّدَ بِهِ الْبُخَارِيّ دُون مُسْلِم }

هل ترَون كيفَ حشر جملة " غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ " في منتصفِ الآية بعد نزولها كما يقول التّفسير؟ بمعنى أنّ الآية نزلت هكذا :
{ " لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل اللَّهِ " }
وحين أتى الأعمى المسكينُ تذكّر محمّد مُصيبة الرّجل فادّعى بأنّ الله بعثَ له وحياً سريعاً عن طريق جبريل لتصيرَ هكذا :
{ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.

والوحي السريع ليست من عندي بل من كبير المفسرين إبن كثير (2) :
{ مِنْ هَذَا الْوَجْه فَقَوْله لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ مُطْلَقًا فَلَمَّا نَزَلَ بِوَحْيٍ سَرِيع " غَيْر أُولِي الضَّرَر " صَارَ ذَلِكَ مَخْرَجًا لِذَوِي الْأَعْذَار الْمُبِيحَة لِتَرْكِ الْجِهَاد مِنْ الْعَمَى وَالْعَرَج وَالْمَرَض وَنَحْوه وَبَقِيَ مَا عَدَا ذَلِكَ عَلَى الْأَصْل وَهُوَ تَحْرِيم التَّرْك لِعُمُومِ الْآيَة الْأُخْرَى وَهِيَ قَوْله اسْتَثْنَى مِنْ الْعَمَى وَالْعَرَج وَالْمَرَض عَنْ مُسَاوَاتهمْ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيل اللَّه بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسهمْ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِفَضِيلَةِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ }
ويؤكّد لنا البخاري عن البراء (3) إثباتَ حشرها بعد نزولها:
لمّا نزلت : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين } . قال النبي صلعم : (ادعوا فلانا) . فجاءه ومعه الدواة واللوح ، أو الكتف ، فقال : (اكتب : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله }) . وخلف النبي صلعم ابن أم مكتوم ، فقال : يا رسول الله أنا ضرير ، فنزلت مكانها : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله } .
وينقل مسلم نفس الحديث (4) قائلاً : لمَّا نزلت : لا يستوي القاعدون من المؤمنين . كلمه ابن أم مكتوم . فنزلت : غير أولي الضرر .
فهل غابَ عن اِلله العِلمُ بوجود ابن أم مكتوم الضّرير؟!

وبعد فشل محمّد وإلهه أمام تحدي القُرشيين وبعد أن علمُوا عنه كلّ هذه الادعاءات وحشر الآيات " تحت الطلب السريع " قالوا عنه :
[وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ]الصَّفات: 36
ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون الطور (30)
[ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ] الدُخان: 14
[وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ] ص 4
بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ] الأنبياء: 5
إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدسر 25)
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (النحل103)
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ..النحل24
وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ..الأنفال31

يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ..الأنعام25...المؤمنون83...النمل68 ...الفرقان5 .... الأحقاف17

{وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ }سورة النحل 16: 101

{ وَقَالَ الذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ } سورة الفرقان 25: 4

{أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً }سورة الشورى 42: 24

{ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ }(سورة ص : 4)

{فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ان هذا الا قول البشر}سورة المدثر :24

{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ }سورة الاحقاف :7

{ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ}سورة الزخرف :30

هذا ماقالَه كفّار قريشٍ عن محمّد : كذّاب يأتي بأساطيرِ الأوّليين وساحرٌ ومجنون الخ ..
وكان كلّما طلب من النّاس أنْ ينصروهُ, بصقُوا عليه ووصفوه بالكذّاب والصابئ (5) : قال محمّد : فقمت عند العقبة، فناديت: يا أيّها الناس من ينصرني على أن أبلّغ رسالة ربي ولكم الجنة، أيها الناس قولوا لا إله إلا الله، وأنا رسول الله اليكم، وتنجحوا ولكم الجنة. قال: فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي إلا يرمون علي بالتراب والحجارة، ويبصقون في وجهي ويقولون: كذاب صابئ .

وبعد أن فشل محمّد بإقناعِ الكفّار بنبوّته المزعومة ,وبعد أن أثبتُوا للجميعِ زيف ادّعاءاته, هاجر من المدينة ولم يعد لها إلّا بعد أن جمعَ بعض العربِ المُتّعطشين للدماء, وجاء قريشاً بعد أن قويت شوكتُه فقال لهم (6) : يا معشر قريش ! أمّا والذي نفسي بيده ما أُرسِلت إليكم إلّا بالذبح ، – وأشار بيده إلى حلقه – فقال له أبو جهل : يا محمّد ! ما كنتَ جهولا ، فقال رسول الله صلعم : أنت منهم.

يقول عروة بن الزبير (7) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قلتُ له ما أكثرَ ما رأيتُ قريشاً أصابت من رسول الله صلعم فيما كانت تُظهر من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلعم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم . ويتابع : فقال تسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع حتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا قال : فانصرف رسول الله صلعم .

فأينَ بلاغةُ القرآن " العربيُّ المُبين " لكي يُقنعهم به بدل السَّيف و الذّبح ؟ بلاغة القرآن ضُربَت بعرضِ الحائطِ على يدِ " حمَّالة الحطب " التي قالت لمحمّدٍ رداً على هجاءهِ لها كما جاءَ في سيرةِ ابنِ هشام الجزء الأول : قال ابن إسحاق : فذكر لي : أنَّ أمَّ جميلٍ : حمَّالة الحطبِ حينَ سمِعت ما نزلَ فيها ، وفي زوجِها منَ القرآن أتت رسولَ الله صلعم وهوَ جالسٌ في المسجدِ عندَ الكعبةِ ومعهُ أبو بكرٍ الصّديق ، وفي يدِها فهرٌ من حجارةٍ فلمَّا وقفتْ عليهما أخذَ الله ببصرِها عن رسولِ الله صلعم فلا ترى إلا أبا بكرٍ ، فقالتْ يا أبا بكرٍ : أينَ صاحبُك ، فقدْ بلغني أنَّه يهجوني ، والله لو وجدتّه لضربتُ بهذا الفهرِ فاهُ أمَّا والله إني لشاعرةٌ ثمَّ قالت : مذمما عصينا ؛ وأمره أبينا ؛ ودينه قلينا . يالها من قافية جميلة و مُعبّرة ؛ لقد حوّلت اسم محمدا لمذمّما.

أينَ آياتهُ التي ادّعى الشيوخُ كذباً و بهتاناً بأنَّها أبهرت قُريشاً ؟ لا يكفُّون عن الكذبِ لأنَّهم يعلمون بأنَّ أتباعهم لا يقرأون ، و إلّا لما تجرّأوا على قولِ ذلك لأنَّ القرآن يقول : { وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْآنَ مَهْجُوراً } الفرقان 30 لاحظُوا كلمة " مَهْجُوراً " يقول الجلالين بتفسيرها : { وَقَالَ ٱلرَّسُولُ } محمّد { يَـٰرَبّ إِنَّ قَوْمِى } قريشاً { ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُوراً } متروكاً.

بلْ لمْ يكنْ أحدٌ يفهمُ ما يقولُه محمّد صاحبُ القرآنِ المُبين ، كهذه الآية " أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ سورة فصلت آية 13 " هذه الآية العربيَّة المُبينة لمْ يفهمْها العربُ ، يقولُ ابنُ كثير في تفسيرِها : {بسم الله الرحمن الرحيم, حم تنزيل من الرحمن الرحيم ـ حتى بلغ ـ فإن أعرضُوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود}. فَقَالَ عُتْبَةُ : حَسْبُكَ حَسْبُكَ مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا . " لا " . فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ فَقَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ بِهِ إِلا كَلَّمْتُهُ . قَالُوا : هَلْ أَجَابَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَالَّذِي نَصَّبَهَا بِنْيَةً مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : " أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ سورة فصلت آية 13 " .قَالُوا : وَيْلُكَ . يُكَلِّمُكَ رَجُلٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلا تَدْرِي مَا قَالَ . قَالَ : لا وَاللَّهِ مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ .

السؤال الذي يطرحُ نفسه الآن: لولا السّيف الذي اتّخذه محمّد في نشرِ أساطيره ومسروقاتِه , هل كنا سمعنا اليوم عن شيءٍ اسمه " الإسلام „؟!

النَّبيُ المَسحُور بينَ الحَديث و تأكيدِ القُرآن!

سَحْرُ النَبي مُصيبةٌ تكشفُ خَفايا أُكذوبةِ النُبوة و إلَه يحميهِ ويُوحي له! فَلجأ بعضُ المُسلمين [القرآنيون] لعدمِ الإعترافِ بالأحاديثِ كُلها . إلَا أنَ القُرآن نفسَهُ أكدَ الحادثةَ ، مِما يعني أنَ قصّة سَحرِ محمّد على يدِ اليهودِ صحيحةٌ ، وهنا يظهرُ عدمُ وجودِ إلهٍ ينقذُه ويحميه ويعصمُه كما ادعى!

قصّة سَحرِ النبي : يقول البخاري (1) : عن عائشة رضي الله عنها قالت : سحر النبي صلعم ، حتى كان يخيل إليه أنه صنع شيئا ولم يصنعه .

وفي صحيح النسائي (2) : سحر النبي رجل من اليهود ، فاشتكى لذلك أياما ، فأتاه جبريل ، فقال : إن رجلا من اليهود سحرك ، عقد لك عقدا في بئر كذا وكذا . فأرسل رسول الله فاستخرجوها ، فجيء بهم فقام رسول الله كأنما نشط من عقال ، فما ذكر ذلك لذلك اليهود ، ولا رآه في وجهه قط!

وفي البخاري بموضعٍ آخرَ يقول (3) كان رسول الله صلعم سحر ، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن ...الخ .

ويؤكدُ محمد بنفسِه أنهُ سِحرٌ بقوله (4) : ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له!

طبعاً هناك مئاتُ الأحاديثِ الصّحيحةِ التي تُؤكّدُ سَحرَ النبي . السؤال هنا لماذا لمْ يُشفَى الرسولُ من سبعِ تمراتٍ و هو القائلُ كما جاء في البخاري (5) : من اصطبح بسبع تمرات عجوة ، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر؟!

أو لماذا لم يحميْه إلهُهُ منَ السحرِ و قد قال له في سورة المائدة أية 67 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ؟ و يقول الطبري في تفسيرها : (الله يعصمك من الناس) أي يمنعك الله من أن ينالوك الناس بالسوء . فلماذا لم يحميه من اليهوديّ الذي سحره ؟ ألم يقل لهُ أيضاً : وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ولا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى(طه: 69) . فلماذا فلح السّاحر بسَحْرِ النبي ؟ وماذا عن قول إله محمّد : إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ (الحجر 42)؟!

بل المصيبةُ الكُبرى قولُ إلهِ مكَة في سورة النحل من 98 إلى 100 فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ . !

فهلْ كانَ محمّد من الذين يتولَّونَه و الذين هم به مشركون؟!
ولماذا لم يستطعْ الشيطانُ سَحرَ عيسى أو الطّعنَ به بينما طعنَ محمّد وسحرَهُ والقرآنُ يقول أنَ الرُسلَ جميعاً طعنَهم الشيطان و ألقى في أمنيتهم؟
يقول البخاري عن الرّسول (6) : كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه بإصبعه حين يولد ، غير عيسى ابن مريم ، ذهب يطعن فطعن في الحجاب .
ويقول مسلم عن الرّسول (7) : ما من مولودٍ يولد إلا نخسه الشيطان . فيستهل صارخا من نخسة الشيطان . إلا ابن مريم وأمه . ثم قال أبو هريرة : اقرأوا إن شئتم : { وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم } [3 / آل عمران / 36] .

ولكنّ القرآن يقول أن الفراعنةَ لم يستطيعوا سَحْر موسى لأنَّ ربّ موسى حماهُ منهم ، فلماذا لم يحمِ محمداً من سِحرِ اليهودي ؟ يقول القرآن : فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ 81 (يونس10: 80-81) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى 70 (طه20: 70) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ 46 قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ 47 رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ 48 (الشعراء26: 46-48)

فما هذا التناقضُ بقولِ القرآن الذي يقولُ لمْ يسحرِ الفراعنةُ موسى و بين قوله وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ و قولِ محمد أن عيسى و أمَهُ لمْ يستطع الشيطان نخسهما و طعنهما؟
لماذا لم يحمِ الله محمّداً منَ السِحرِ يا أصحابَ العقول؟

هذه الآياتِ يستدلُ بها " القرآنيون " على نفيهم لسَحرِ النبي الذي أكّده جميعُ الصحابةِ و المفسرين و الرواة و الكتبِ الإسلامية . لكن ماذا عن " الغرانيق " ؟ وهي آيةٌ في سورةِ النجم قالها محمد عندَ الكعبةِ بمحضرٍ من الكفار، وعند ذلك ألقى الشيطانُ في أمنيته، فقال: أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إنهن الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى .[النجم: 19 و 20] و التي حُذِفَ منها النصفُ الثاني القائل " إنهن الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى " و الجلالين يقول تمَّ حذفها في تفسيره لسورة النجم :20 وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى "وَمَنَاة الثَّالِثَة" لِلَّتَيْنِ قَبْلهَا "الْأُخْرَى" صِفَة ذَمّ لِلثَّالِثَةِ وَهِيَ أَصْنَام مِنْ حِجَارَة كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَعْبُدُونَهَا وَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا تَشْفَع لَهُمْ عِنْد اللَّه وَمَفْعُول أَفَرَأَيْتُمْ الْأَوَّل اللَّات وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَالثَّانِي مَحْذُوف وَالْمَعْنَى أَخْبِرُونِي أَلِهَذِهِ الْأَصْنَام قُدْرَة عَلَى شَيْء مَا فَتَعْبُدُونَهَا دُون اللَّه الْقَادِر عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكره وَلَمَّا زَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْمَلَائِكَة بَنَات اللَّه مَعَ كَرَاهَتهمْ الْبَنَات نَزَلَتْ.

الثاني محذوف؟ كيف؟ حين تَراجعَ محمّد عن شفاعةِ الغرانيق و تم حذفُها بحجة : وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ الحج 52 . كيف استطاعَ الشيطانُ أنْ يُمليَ على محمّد شفاعةَ الغرانيق و قد قالَ إلهُ محمّد في سورةِ المائدة أية 67 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ؟ كيف تمكنَ الشيطانُ منهُ و هو معصومٌ كما تقولُ الآية في سورةِ المائدة؟

ما هي قصةُ الغرانيق؟ يقول القرآن : وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (الزمر 45) . فما هو تفسيرُ هذهِ الآية وما علاقتُها بسورةِ النجم التي ذكر فيها الغرانيق؟

يقول القرطبي (8) : وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يَعْنِي الْأَوْثَان حِين أَلْقَى الشَّيْطَان فِي أُمْنِيَّة النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْد قِرَاءَته سُورَة [النَّجْم] تِلْكَ الْغَرَانِيق الْعُلَى وَإِنَّ شَفَاعَتهمْ تُرْتَجَى . قَالَهُ جَمَاعَة الْمُفَسِّرِينَ . إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ : أَيْ يَظْهَر فِي وُجُوههمْ الْبِشْر وَالسُّرُور .

إذاً الآيةُ أتَتْ رداً على المشركين حينما استبشَرُوا خيراً في ذِكرِ شفاعةِ آلهتهم في سورةِ النَجم التي ألقاها " الشيطان " في أمنية محمّد! .يقول ابن عطية في تفسير الكتاب العزيز (9) : وقوله تعالى: { وإذا ذكر الله وحده } الآية، قال مجاهد وغيره: نزلت في قراءة النبي عليه السلام سورة النجم عند الكعبة بمحضر من الكفار، وعند ذلك ألقى الشيطان في أمنيته، فقال:{ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إنهن الغرانيق العلى، وإن شفاعتهم لترتجى } [النجم: 19]

فاستبشر الكفّار بذلك وسرّوا، فلما أذهب الله ما ألقى الشيطان، أنفوا واستكبروا و { اشمأزت } نفوسهم، ومعناه تقبضت كبراً أو أنفة وكراهية ونفوراً، ومنه قول عمرو بن كلثوم: [الوافر] إذا عض الثقاف بها اشمأزت وولته عشوزنة زبونا و: { الذين من دونه } يريد الذين يعبدون من دونه، وجاءت العبارة في هذه الآيات عن الأصنام كما يجيء عمن يعقل من حيث صارت في حيز من يعقل، ونسب إليها الضر والنفع والألوهية، ونفي ذلك عنها فعوملت معاملة من يعقل.

و يقول الطبري (10) :وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ..... { وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونه } يَقُول : وَإِذَا ذُكِرَ الْآلِهَة الَّتِي يَدْعُونَهَا مِنْ دُون اللَّه مَعَ اللَّه , فَقِيلَ : تِلْكَ الْغَرَانِيق الْعُلَى , وَإِنَّ شَفَاعَتهَا لَتُرْتَجَى , إِذْ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يَسْتَبْشِرُونَ بِذَلِكَ وَيَفْرَحُونَ , كَمَا : 23235 – حَدَّثَنَا ... قَوْله : { وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهَ وَحْده اِشْمَأَزَّتْ قُلُوب الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ } : أَيْ نَفَرَتْ قُلُوبهمْ وَاسْتَكْبَرَتْ { وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونه } الْآلِهَة { إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } 23236 – حَدَّثَنِي ... , قَوْله : { اِشْمَأَزَّتْ } قَالَ : اِنْقَبَضَتْ , قَالَ : وَذَلِكَ يَوْم قَرَأَ عَلَيْهِمْ " النَّجْم " عِنْد بَاب الْكَعْبَة . 23237 – مُحَمَّد , قَالَ : ثنا أَحْمَد , قَالَ : ثنا أَسْبَاط , عَنْ السُّدِّيّ قَوْله : { اِشْمَأَزَّتْ } قَالَ : نَفَرَتْ { وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونه } أَوْثَانهمْ .

و يقول الغرناطي (11) : { وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ } الآية: معناها أن الكفّار يكرهون توحيد الله ويحبّون الإشراك به، ومعنى { ٱشْمَأَزَّتْ } انقبضت من شدّة الكراهية وروي أنّ هذه الآية نزلت حين قرأ رسولُ الله صلعم سورة النّجم، فألقى الشيطان في أمنيته حسبما ذكرنا في الحجّ، فاستبشر الكفّار بما ألقى الشّيطان من تعظيم اللات والعزى، فلما أذهب الله ما ألقى الشّيطان استكبروا واشمأزّوا.

ويقول تفسير بحور العلوم (12) : { وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ } يعني إذا قيل لهم قولوا: لا إلٰه إلا الله اشمأزت قال مقاتل: يعني انقبضت عن التوحيد، وقال الكلبي أعرضت ونفرت، وقال القتبي: العرب تقول: اشمأز قلبي من فلان أي نفر منه { قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِٱلآخِرَةِ } يعني لا يصدقون بيوم القيامة { وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ } يعني الآلهة { إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } بذكرها، وذلك أنه حين قرأ النبي – صلعم – سورة النجم وذكر آلهتهم استبشروا.

يقول البغوي (13) : وإذا ذكر الله وحده اشمأزت ، نفرت، وقال ابن عباس و مجاهد و مقاتل : انقبضت عن التوحيد. وقال قتادة : استكبرت. وأصل الاشمئزاز النفور والاستكبار، قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة . وإذا ذكر الذين من دونه ، يعني: الأصنام، إذا هم يستبشرون ، يفرحون، قال مجاهد و مقاتل : وذلك حين قرأ النبي صلعم سورة والنجم فألقى الشيطان في أمنيته: تلك الغرانيق العلى، ففرح به الكفار.

يقول الزمخرشي (14) : مدار المعنى على قوله وحده»، أي: إذا أفرد الله بالذكر ولم يذكر معه آلهتهم اشمأزوا»، أي: نفروا وانقبضوا { وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِ } وهم آلهتهم ذكر الله معهم أو لم يذكر استبشروا، لافتتانهم بها ونسيانهم حق الله إلى هواهم فيها. وقيل: إذا قيل لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له نفروا؛ لأنّ فيه نفياً لآلهتهم. وقيل: أراد استبشارهم بما سبق إليه لسان رسول الله صلعم من ذكر آلهتهم حين قرأ (والنجم) عند باب الكعبة، فسجدوا معه لفرحهم..

إذاً هنَاك آيتان صريحتان بسَحرِ محمّد! بلْ هناك أكثر لو أردْنا التَوسّعَ و على سبيل المِثال هذه فيها إشارةٌ قويّة : {وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً }(الإسراء74) !

بل حتّى المعوذتان قد نزلتا لأجلِ سَحْر النبي جاء في سُورة الفلق 113: 1-5 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ . وجاء في سورة الناس 114: 1-6 قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ الذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ . وتسمى هاتان السورتان بالمعوذتين.

قال البيضاوي: من شر النفاثات في العقد - من شر النساء السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط وينفثن عليها. والنفث النفخ مع ريق. وتخصيصه لما رُوي أن يهودياً سحر النبي في إحدى عشرة عقدة في وتر دسَّه في بئر، فمرض النبي ونزلت المعوذتان .

القرآنُ يعترفُ بوقوعِ محمّد تحتَ سيطرةِ الشيطان! و هناكَ الكثيرُ الكثيرُ الكثيرُ من الآياتِ التي تُحذِرُه من الشيطان و تُوَبخه الخ الخ و هذا يتطابقُ مع الأحاديثِ الصحيحة الخاصة بسَحرِ محمّد على يدِ اليهودي ، و القصة كلها تضربُ القرآنَ بعرضِ الحائطِ حيثُ قيلَ آياتُ تعصِمُه منِ النَاسِ و لا سلطانَ للشياطين على محمد ، و لا يوجدُ أيُّ نبيٍ إلا و طعنَه الشيطان ، لكنْ لا عيسى لا و موسى استطاعت الشياطينُ والفراعنة سَحرَهما ، يعني باختصار تخبّطُ الآياتِ ببعضها البعض و بالأحاديث و بالتفاسير ، وكلّه يدلُّ على شيءٍ واحد : أُكذوبةُ النبوّةِ و إلهٌ يوحي و ملاكٌ يطير و شياطينُ تسحرْ و تطعنْ و الخ الخ .

دمتم بعقلٍ يا من يَتَبِعُ رسولاً مسحوراً و لمْ يحمِهِ إلهُه من الشياطين والناس!

التّصحرُ الفِكريُّ عندَ الرَّسول!

التّصحر الفكري ، من منّا لم يعشْه بعض الأحيان ؟ التّصحر الفكريّ هو عبارةٌ عن فترةٍ زمنيّة يعيشها المرءُ , لا يخطرُ على بالِه أيّ فكرةٍ لكتابتها ، لأسبابٍ عاديّة جدّاً ، ربّما مشاكلُ عائلية أو مشاكلُ شخصيّة ، أو الكثيرُ من الهموم ، ربما لا يعرف الكثيرون عن التّصحر الفكري ، و لكن الكتّاب و النّقاد و المفكّرين يعرفونها جيّداً . أحياناً نقولها بطريقةٍ أخرى " انقطاعُ الوحي الخيالي " بمعنىً آخر وحي الخيال منقطع الآن . عندما ينقطع أحدنا عن عالمِ الكتابة و النّقد ، يسألُه الآخرون : لما هذا الغياب ؟ فيقدّم الأعذار التي جعلَته ينقطعُ عن الكتابة ، فيقول مثلاً : كنت مشغولاً جدّاً في العمل ، أو كانت ظروفي العائلية صعبةً بعض الشيء ، الخ الخ!

لو أخضعْنا بعض الأحاديثِ المحمّدية لفلسفة المنطقِ لوجدْنا بأنَّ محمّداً قد عانى من التّصحر الفكري فانقطع عنه وحيُ الخيال ، فقدّم أعذاراً لا تدخل عقل عاقلٍ ، بل إنَّ بعضها كان أقربَ إلى أفلامِ الكوميديا . فما هو سببُ انقطاعِ الوحيِ الخيالي عن محمّد ؟ و ما هيَ الأسبابُ التي قدّمها ؟ وهل تُقنعُ مَن به عقلَ ؟ و أين التّناقض ؟ كلُّ هذه الأسئلة سنجيبُ عليها تلقائيّاً حين نضع الأحاديث و نحلّلُها بالمنطق!

يقول محمّد (1) إنّ جبريل وعدَه بالقدومِ بساعةٍ مُحدَّدة فجاءت الساعة ولم يأتِ جبريل ، فإذا بجروِ كلبٍ تحت السرير ، فقال : متى دخل هذا الكلب ؟ قالت : ما علمت به ، فأمر به فأخرج ، وجاء جبريل عليه السلام ، فقال رسول الله صلعم : واعدتني في ساعة فجلست لك فلم تأت ، قال : منعني الكلب الذي كان في بيتك ، إنا لا ندخل بيتا فيه كلب أو صورة .
وفي مصدر آخر (2) يقول جبريل لمحمّد : أتيتك البارحة ، فلم يمنعني أن أكون دخلت إلّا أنه كان على الباب تمثال [الرجال] ، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمر برأس التمثال الذي في البيت يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليقطع ، فليجعل منه وسادتين توطآن ، ومر بالكلب فليخرج [فإنا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب] ، وإذا الكلب [جرو] لحسن أو حسين ، كان تحت نضد لهم (وفي رواية : تحت سريرة) ، [فقال : يا عائشة ! متى دخل هذا الكلب ؟ فقالت : والله ما دريت]

فأمر به فأخرج ، [ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه] .
طبعاً الأحاديث الضّعيفة كثيرة / إلّا أنّ هذه الأحاديثَ الصّحيحة لم يستطيعوا تضعيفها لأنَّ رواتها من الثقات وهناك حديثٌ للقرطبي (3) أحد أعمدة التّفاسير في الكتب الإسلامية يذكرُ نفس القصّة في بعض تفاسيره .
إذاً انقطع الوحي عن الرّسول الأعظم فكانت حجّتُه كلباً صغيراً ميتاً تحت السرير! مُبرِّراً التّصحر الفكري بأنَّ جبريل لا يدخلُ منزلاً فيه كلب! ، و السؤال هنا كيف يدخل الكلبُ و ينزلُ تحت السّرير و يبقى مدّة حتى يموت [علمياً] و لم يشعر به أحد حين كان حياً ، و حتى حين مات و خرجت رائحتُه الكريهة [علمياً أيضاً بسبب التفسخ] ؟
ملاحظة : تحت سرير الرّسول حصلت عجائبُ سأكتبها في آخرِ البحث!

السّؤال الأهمّ هو : هل صحيحٌ أنّ جبريل لا يدخل مكاناً فيه كلب ؟! الجواب ببساطة هو : جبريل لا يمنعه كلبٌ من التّواجد بنفس المكان [إسلامياً] . و إلا فكيف يتواجدُ جبريل عند الله ليأخذ الوحيَ الإلهي و يوصله لرسوله الكريم و الله جلَّ جلاله لديه كلبٌ لإرهاب الناس به ؟! نعم الله لديه كلب و جبريل تواجد هناك حين أخذ الوحي!

يقول الطبري (4) في تفسير الآية :{ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى } قال : قال عتبة بن أبي لهب : كفرت برب النجم , فقال رسول الله صلعم : " أما تخاف أن يأكلك كلب الله " . ويتابع عن رواةٍ آخرين قولاً على لسان محمّد : " احْذَرْ لَا يَأْكُلْك كَلْبُ اللهِ " و أيضاً : " أَلَا تَخَاف أَنْ يُسَلِّطَ اللهَّ عَلَيْك كَلْبَهُ ؟ „

و يقول إبن كثير (5) في تفسير : ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (النجم .عَنْ هَنَّاد بْن الْأَسْوَد قَالَ : كَانَ أَبُو لَهَب وَابْنه عُتْبَة قَدْ تَجَهَّزَا إِلَى الشَّام فَتَجَهَّزْت مَعَهُمَا فَقَالَ ابْنه عُتْبَة وَاَللَّهِ لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَى مُحَمَّدٍ وَلَأُوذِيَنَّهُ فِي رَبّه سُبْحَانه وَتَعَالَى فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّد هُوَ يَكْفُر بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابك " ...الخ .

إذاً الله لديه كلابٌ وليس كلبٌ واحد ، فكيف تتواجدُ الملائكة في جنّة الله ذات الأنهر من خمرٍ ولبنٍ وعسل ؟! ألم يقلْ محمّد بأنَّ الملائكةَ لا تتواجدُ بمكانٍ فيه كلاب ؟!

نستخلص مما سبق بأن محمّد كان يعيش فترةَ تصحّر فكري ، فقدّم عذراً غيرَ مقنعٍ إلّا للجهلة فقط ، وقبل أن أعيش فترة تصحرٍ فكريٍ و أنسى قصّة تحت السرير [كما كان ينسى الرسول الآيات] / لنقرأ بعضاً من العجائب التي كانت تجري تحت السّرير المبارك ، تقول عائشة (6) :لقد نزلت آية الرجم والرضاعة فكانتا في صحيفة تحت سرير فلما مات رسول الله صلعم تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها

!

ويقول السيوطي (7) : كان له قدح من عيدان تحت سريره، يبول فيه بالليل .
تحت السرير هناك أكلت الماعز اللعينة آيات الرّجم و إرضاع الكبير!
تحت السرير هناك كان يبول الرسول بقدح من عيدان !
تحت السرير هناك مات الكلب الذي منع الملائكة من دخول منزل الرسول!
تحت السرير هناك وجد الرسول حيّةً تلعب [حديث صحيح] .

الآن لو ربطنا الأحداثَ بعضها ببعضٍ بين هذه الفترةِ و فترةٍ أخرى لتصحّر الفكر عند الرّسول ، لخرجنا بنتيجةٍ مفادُها أنّ صاحب الوحي الأساسي " ورقة بن نوفل " كان غائباً أثناء حادثةِ الكلب القابع تحت السّرير فانقطعَ الوحي عن الرّسول القادم من ورقة بن نوفل ، فالقصّة تُروَى لنا بأنّ ورقة بن نوفل تُوفِي " فانقطع الوحي عن الرسول " !! و ما يضع العقل بالكفّ : هل ورقة بن نوفل إلهٌ حتى انقطع الوحيُ عن الرسول و صعد الرّسول لأعالي الجبال كي ينتحر كما تروي الكتبُ الإسلاميّة ؟! يُبرِّر القصّة شيوخُ المسلمين على أنَّ حزنَ الرّسول عليه هو من دفعه لمحاولةِ الانتحار ، حسناً! لماذا انقطعَ الوحيُ عن الرّسول ؟! ما علاقةُ الله "" عز وجل "" و ملائكتُه وكلابُه الشرسة بموت ورقة بن نوفل حتى يقطعَ الوحي عنه ؟!

تقول عائشة في صحيح البخاري (8) : ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمِّ خديجة أخو أبيها ، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتبُ الكتابَ العربِي ، ويكتب من الإنجيل بالعربيّة ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : يا ابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره النبيّ صلعم خبر ما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حيا ، ذكر حرفا ، قال رسول الله صلعم : (أو مخرجي هم) . قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي ، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا . ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتى حزن رسول الله صلعم .

هل علمتم من هو ورقة بن نوفل؟ و هل قرأتم : ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتى حزن رسول الله صلعم؟!

ملاحظة: حديث الانتحار كذّبوه و ضعفّوه و لكن فاتَهم أو كالعادة غضّوا النّظر عنه أنَّ الحديث وردَ في صحيحِ البخاري (9) و مسندِ أحمد (10) و غيرِهم و يجمعون على التالي :

لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلعم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رءوس شواهق الجبال .

ولا يفوتنا حديث ابن كثير (11) قال : عنٍ البخاري قال : فتر الوحي حتى حزن النبي فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتر ى من رءوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروةٍ جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال : يا محمد إنك رسول الله حقاً فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع .

وطبعاً الأحاديث الصّحيحة كثيرة وكلُها تُثبت بأنَّ محمّد لم يتلقَّ الوحيَ بعد وفاةِ ورقة بنٍ نوفل و نستخلصُ من القصة بأنَّ موتَ ورقة بن نوفل هو ما جعل محمَّداً يُقدِمُ على الانتحار لأنَّ الوحيَ انقطع عنه ، فأدخلوا قصّة جبريل عليها فأصبحت على الشّكل الحاليِّ ، لأنَّ وجود جبريل في القصة يُناقضُ مقولتهم بأنَّ الوحي فتَر و انقطعٍ عن محمَّد ، فكيف يكون جبريلُ ,النّاقل الوحيد لوحي الله لمحمّد, موجوداً و يقولون فتر الوحي ؟!

أثناء حياةِ ورقة بن نوفل كانَ النّقل من اليهودية و المسيحيّة قد بلغَ ذروتَه لأنَّ ورقة هو من كان ينقلُ بالعربية من الإنجيل و التوراة ، و حين مات ورقة بن نوفل لم يبقَ لمحمّد سوى أساطير الأوَّلين كما أشرتُ لذلك في بحوثٍ قديمة . أخضعتُ القصة لفلسفةِ المنطق وكانتِ النّتيجة هكذا و سأترك الحكمَ النّهائي للقارئ!

نبيُّ الرّحمة لمْ يرحمْ حتَّى نساءَه!

يقولُ القرآن في سورة الأنبياء : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين .
الرَّحمة مصطلحٌ لم يعرفِ الإسلام لهُ طريقاً إلّا بالأقوال فقط ، فمصطلح الرّحمة الإسلامي يتعارضِ كُلياً مع غزواتِ محمّد و قتل الناس بحجّة نشر الدِّين ، عدا عن الأفعالِ الشّنيعة التي رافقت تلك الغزوات ، وخصوصاً مذبحة بني قريظة حيث قَتل نبيّ الرّحمة 900 رجلٍ في يومٍ واحد فقط ، و الأفعالُ التي ليس لها علاقةٌ بالرحمة لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ كثيرةٌ جداً ، إلا أنّني لن أُورِد ذكرها ، بل لنرى الرّحمة من أقرب النّاس إليه .

تقولِ أم المؤمنين عائشة : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ امْرَأَةً لَهُ قَطُّ وَلَا خَادِمًا . رواه النسائي .

إلا أنَّ عائشة نفسها تلقّت ضربةً موجعةً من نبي الرّحمة كما ترويها الكتبُ الإسلامية ، تقول عائشة (1) : لما كانت ليلتي التي هو عندي تعني : النبي صلعم انقلب ، فوضع نعليه عند رجليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ، ثم انتعل رويدا ، وأخذ رداءه رويدا ، ثم فتح الباب رويدا ، وخرج رويدا ، وجعلت درعي في رأسي ، واختمرت ، وتقنعت إزاري ، وانطلقت في إثره ، حتى جاء البقيع ، فرفع يديه ثلاث مرات ، فأطال ، ثم انحرف ، فانحرفت ، فأسرع ، فأسرع ، فهرول ، فهرولت ، فأحضر ، فأحضرت ، وسبقته ، فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت ، فدخل ، فقال : ما لك يا عائشة ؟ حشيا رابية . قالت : لا ، قال : لتخبرني ، أو ليخبرني اللطيف الخبير . قلت : يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي ، فأخبرته الخبر ، قال : فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قالت : نعم ! فلهزني في صدري لهزة أوجعتني ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت : مهما يكتم الناس ، فقد علمه الله ، قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت ، ولم يدخل علي ، وقد وضعت ثيابك ، فناداني فأخفى منك ، فأجبته فأخفيته منك ، فظننت أن قد رقدت ، وكرهت أن أوقظك ، وخشيت أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي البقيع ، فأستغفر لهم . قلت : كيف أقول يا رسول الله ؟ قال : قولي السلام على أهل الديار ، من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون .وفي صحيح مسلم نفس الحديث لكن بدلاً من " لهزني " يقول [لهدني] على الشكل التالي :فلهدني في صدري لهدة أوجعتني.

و لفهم معنى " لهزني " أو " لهدني " نعود لقواميس اللغة العربية :
(الصّحّاح في اللغة) : واللَهْزُ الضرب بجُمع اليد في الصدر، مثل اللَكز.
(مقاييس اللغة) : اللام والهاء والزاء أصلٌ صحيح يدلُّ على دَفْعٍ بيَدٍ أو غيرها أو رمي بوَتَر. قالوا: لهَزْتُ فلاناً: دفعتُه. ويقولون: اللّهْز: الضّرْب بجُمْع اليدِ في الصَّدر.

(لسان العرب) : الكسائي: وَهَزْتُه ولَهَزْتُه ونَهَزْتُه، بن سيده: وَهَزَه وَهْزاً دفعه وضربه. وفلان يَهْنَزُ دابته نَهْزاً ويَلْهَزُها لَهْزاً إِذا دفعها وحركها. الكسائي: نَهَزَه ولَهَزَه بمعنى واحد. ونَهَزَ الناقةَ يَنْهَزُها نَهْزاً: ضرب ضَرَّتَها لِتَدِرَّ صُعُداً.

و معنى لهدني في لسان العرب – لابن منظور : اللَّهْدُ الصدمة الشديدة في الصدر. ولَهَدَه لَهْداً أَي دفعه لذُلّه، فهو ملهود؛ وكذلك لَهَّده؛ قال طرفة، وأَنشد البيت: ذَلُولٍ بإِجماعِ الرجالِ مُلَهَّدِ أَي مُدَفَّع، وإِنما شدد للتكثير. الهوازني: رجل مُلَهَّد أَي مُسْتَضْعَفٌ ذليل. ويقال: لَهَدْتُ الرجل أَلهَدُه لهْداً أَي دفعته، فهو ملهود.

إذاً نبيُّ الرّحمة ضربَ زوجته الطفلة عائشة ضربةً أوجعتها كما تقول هي في الحديث أعلاه ، و السّبب يعودُ لكونِ عائشة "ارتابت" بزوجها و اعتقدت بأنّهُ يخونها حينما خرجَ في الليل كالهاربِ ، فتبعَته فكانَ عقابُها " لكمةً نبوية " . لا يهمُّنا أسبابُ خروجه ، السؤال هنا :

أما كانَ الأجدرُ بنبيِّ الرّحمة أن يجادلَها و يقدَّم لها حجته بدون ضربها ؟
هذه عائشة أحبُّ النساءِ لديه ! لدرجة أنَّهُ كان يُشجّعها على شتمِ بقيّة النساء ،عن عائشة قالت (2) : دخلت علي زينب بنت جحش فسبتني فردعها النبي صلعم فأبت ، فقال لي : سبيها ، فسببتها حتى جف ريقها في فمها ، فرأيت وجهه يتهلل . ويذكر لنا مسند أحمد (3) نفس القصة : قال النبي صلعم سبيها فسبتها حتى غلبتها . ويقول أبي داود (4) نفس الشيء ويضيف شارحاً (وأقبلت زينب تقحم لعائشة) : قال الخطابي : معناه تتعرض لشتمها وتتدخل عليها .

فأين الرحمة مع نساءه النّاقصات عقلاً وديناً؟

أم أنَّه كان يتَّبع ما قيلَ في القرآن (5) وَاضْرِبُوهُنَّ ؟ وحتَّى لو اتَّبع تلك الكلمة فالشرح (6) يجعلُ من محمَّد مُخالفاً لكلامه كالعادة ، لأنَّ المفسّرين يُجمعون على أنَّ معناها " ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح " وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح " يَقُول : غَيْر مُؤَثِّر . وضربه لعائشة كان موجعاً لها حيث قالت " فلهدني في صدري لهدة أوجعتني „.

و مع كلِّ هذا يقول الشيوخ في كتبهم : الرّسول أفضلُ زوجٍ في التَّاريخ، فلمْ تمنعه كثرةُ أعمالِه ومشاغله من إعطاءِ أزواجه حقوقهنّ الواجبة عليه .

ما هذا الكذبُ الفاضح؟ وما رأيُ الشيوخ في كلام عبد الله بن عباس حين قال (7) : خشيت سودة : أن يطلقها النبي فقالت : لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ، ففعل فنزلت (فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) ويؤكّد كلام ابن عباس إبن حجر العسقلاني (8) لكن من دون ذكر نزول الآية . كان يُريد تطليق زوجته لأنها كبرت بالسن ، فسارعت زوجته لإعطاءه يومها لعائشة المحبّبة لديه! بل إنّهُ طلّق إحدى زوجاته نزولاً عند رغبة عائشة فيقول ابن سعد (9) عن ابي عشر قال : تزوج رسول الله مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة فقالت لها : اما تستحين ان تنكحي قاتل أبيك ؟ فاستعاذت من رسول الله فطلقها ، فجاء قومها الى النبي فقالوا يا رسول الله انها صغيرة وأنها لا رأي لها وانها خدعت فارتجعها . ويذكر إبن حجر نفس القصة (10)

هل رأيتم قول عائشة : أما تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ؟ " قاتل " .

هذهِ الأفعالُ مع نساءِه فهل بعدَها نتعجّب من فعلته مع المرأة التي وصفَتهُ بالسوقي حين حاولَ اغتصابها؟

يذكر لنا البخاري (11) قصّة أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها فلما دخل عليها النبيّ صلعم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة قال فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها . ويشرح البخاري قول صلعم (هبي نفسك لي إلخ) السوقة بضم السين المهملة يقال للواحد من الرعية والجمع , قيل لهم ذلك لأن الملك يسوقهم فيساقون إليه ويصرفهم على مراده , وأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي , قال ابن المنير : هذا من بقية ما كان فيها من الجاهلية , والسوقة عندهم من ليس بملك كائنا من كان . ويسألونها أتباع محمد أتدرين من هذا ؟ هذا رسول الله جاء ليخطبك , قالت كنت أنا أشقى من ذلك . ويتابع بالشرح : قوله (فأهوى بيده) أي أمالها إليها . ووقع في رواية ابن سعد " فأهوى إليها ليقبلها , وكان إذا اختلى النساء أقعى وقبل " .

وفي معجم المحيط : السُّوقِيُّ : المنسوب إلى السوق أو السُّوقَةِ/ شيءٌ سوقيٌّ، أي غير جيِّد الصُّنع/ كلامٌ سوقيٌّ؛ أي غير مُهذَّب.

فأين الرّحمة يا أصحاب العقول؟
هذه ليستْ حروبٌ ولا فتوحاتٌ ولا غزواتٌ ، إنّهنّ زوجاتُه اللاتي كان يطوفُ عليهنّ بغسلةٍ واحدة!

رسول الرحمة !

محمّد يأمرُ الآخرينَ بشتمه!

عندمَا يُطالبُ امرؤٌ الآخرين ألّا يفعلُوا شيئاً ما, ويكونُ هو أوّلَ منْ يقدم على فعله , فلا يسعنا سوى القولُ بأنّ حالة الفصامِ كانت بأشدّ حالاتها!

وقف محمّدٌ ذاتَ يومٍ يقولُ لأتباعه (1) من تعزّى بعزاء الجاهلية ((فأعضوه ولا تكنوا)) فاتّبعها الصحابة والتابعون ، وحينما وجدوا شخصاً تعزّى بعزاء الجاهلية شتموه فوراً. قال أبي بن كعب (كنا نؤمر) إذا الرّجل تعزّى بعزاء الجاهلية فأعضّوه بهن أبيه ولا تَكْنُوا فقال له أحدهم ما كنت فحّاشاً قال إنّا أُمرنا بذلك بمعنى الكلمة هي شتيمةٌ فاحشة فبرّر الشّتيمة بأنّهُ أمر!
و يقولها بصريح العبارة مُفردة (2): إذا رأيتم الرجل يتعزّى بعزاء الجاهلية ، فأعضّوه بهن أبيه و لا تَكْنُوا . ويتناقل الحديث أصح المصادر (3) . يقول معجم لسان العرب(4) عن معنى الكلمة :
" وفي الحديث: مَن تَعَزَّى بعَزاء الجاهلية فأَعِضُّوه بِهَنِ أَبيه ولا تَكْنُوا؛ قوله تَعَزَّى أَي انْتَسَبَ وانْتَمى.

يقال: عَزَيْتُ الشيءَ وعَزَوْتُه أَعْزيه وأَعْزُوه إذا أَسْنَدْتَه إلى أَحدٍ، ومعنى قوله ولا تَكْنُوا (((أَي قولوا له اعضَضْ بأَيْرِ أَبيك، ولا تَكْنُوا عن الأَيْرِ بالْهَنِ))).
ياللهول واخجلتاه يا قُريش من هكذا كلام يصدرُ عن أشرفِ الخلق !!!
هل قرأتُم " أَي قولوا له اعضَضْ بأَيْرِ أَبيك، ولا تَكْنُوا عن الأَيْرِ بالْهَنِ " ؟؟
وهناكَ وصفٌ آخر لمن يفتخرُ بنسبهِ الجاهليّ كما يقول أبو داود (5) : عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما (هم فحم من فحم جهنم)

أو ليكونن أهون على الله من ((الجعلان التي تدفع بأنفها النتن)).
ياسلام ياسلام , من يفتخرُ بحسبِه ونسبِه من قومِ الجاهلية فهوَ فحمٌ من فحمِ جهنّم و : كالجعلان التي تدفع بأنفها النّتن . (!!!)

مامعنى الجعلان التي تدفع بأنفها النتن ؟؟
يشرحها الشّيخ ابن القيّم نقلاً عن الترمذي : شديد السواد , في بطنه لون حمرة يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث , ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها . ومن عجيب أمره أنه يموت من ريح الورد وريح الطيب فإذا أعيد إلى الروث عاش . ومن عادته أن يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته . وأخرج الترمذي في سننه وهو آخر حديث في جامعه قبل العلل عن أبي هريرة عن النبي صلعم قال " لينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو لَيكونَن أهون على الله من الجعل الذي ((((يدهده الخراء بأنفه))) . وفي مسند أبي داود الطيالسي وشعب الإيمان عن ابن عباس أن النبي صلعم قال" لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بأنفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية . وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان " انتهى.

وقوله في حديث الترمذي " يدهده " قال السيوطي في الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير : قد دهديت الحجر ودهدهته فتدهده دحرجته فتدحرج ولما يدهده الجعل أي يدحرجه من السرجين انتهى .

" من الجعل " بضم جيم وفتح عين وهو دويبة سوداء تدير الغائط يقال لها الخنفساء
قوله : " الذي يدهده الخراء" أي يدحرجه " بأنفه "
صفة كاشفة له والخراء بكسر الخاء ممدودا وهو العذرة والحاصل أنه صلعم شبه المفتخرين بآبائهم الذين ماتوا في الجاهلية بالجعل , وآباءهم المفتخر بهم بالعذرة , ونفس افتخارهم بهم بالدهدهة بالأنف , والمعنى أن أحد الأمرين واقع ألبتة إما الانتهاء عن الافتخار أو كونهم أذل عند الله تعالى من الجعل الموصوف.

إذاً و بإجماع الكل معنى الجعلان : ((((يدهده الخراء بأنفه)))

ياعيب الشوم!
لكن مارأيُكم لو أنّ هذا الوصفَ طالَ أشرفَ الخلق وأصبح فحماً من فحم جهنّم وأنّه كالجعلان كما وصفتْه الكُتبُ الإسلامية ؟؟
نعم ها هو رسولُ الله أشرف الخلق يفتخرُ بنسبه وحسبه الجاهلي(6) :
أنا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خيرهم ، ثم جعلهم فرقتين ، فجعلني في خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل ، فجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا ، فجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا ، وأنا خيركم نفسا!
ويقول العباس (7) : أنه جاء إلى النبي صلعم ؛ فكأنه سمع شيئا ، فقام النبي صلعم على المنبر فقال : من أنا ؟ ، فقالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، إن الله خلق الخلق ، فجعلني في خيرهم ، ثم جعلهم فرقتين ، فجعلني في خيرهم فرقة ، ثم جعلهم قبائل : فجعلني في خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا ، وجعلني في خيرهم بيتا ، فأنا خيرهم نفسا ، وأنا خيرهم بيتا .

إذاً محمّد يتفاخرُ بوالده (المزعوم) وهو من قومِ الجاهليّة ومُشرك!
الجميعُ يعلم بأنّ آمنة بنت وهب مشركةٌ وماتَت مشركةً وهذا مايُثبت ذلك :
في صحيح مسلم (8) عن النبي صلعم أنه استأذن ربه أن يستغفر لأمه فلم يأذن له واستأذنه أن يزور قبرها فأذن له وذلك أنها ماتت في الجاهلية على دين قومها.

أمّا عن والده (المزعوم) فهو كافرٌ مشرك والدليل يقوله البخاري (9) أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلعم وعنده أبو جهل فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به على ملة عبد المطلب فقال النبي صلعم لأستغفرن لك ما لم أنه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت إنك لا تهدي من أحببت

.
وصحيح مسلم يروي نفس القصة (10) حول موت والدِ محمّد مشركاً : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلعم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله

.
إذاً والدا الرّسول مُشركان !! فما الذي يقوله القرآن عن المُشركين ؟؟
يقول :{ يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس } (التوبة :(28
و{ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ } (سورة النور : 3 (
ياسلام أنجاس , كفّار , زُناة , من أهل نار جهنم ! كلّ هذه الصفات عن أهل الرّسول الأعظم تصفها كُتب المسلمين فأمُّ أشرف الخلق آمنة كانت مشركةً عابدة أصنام والمشركون أنجاسٌ والزّاني لاينكحُ إلّا مشركةً أو زانيةً يعني الذي نكحَها (والده) نجس مشرك زانٍ
!!
هيّا يامسلمين نفِّذوا ما أوصاكم به رسولُ الله هنا /
إذا رأيتُم الرّجل يتعزّى بعزاء الجاهلية ، فأعضّوه بهن أبيه و لا تَكْنُوا
الراوي: أبي بن كعب المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 567
خلاصة حكم المحدث: صحيح

دمتم في عقل .

أسطورةُ البراقِ الطّائر!

تخيّل عزيزي القارئ أن تُشاهد شخصاً يقول لكَ : البارحة ليلاً ذهبتُ للسماء على ظهر حصان له أجنحة ! كيف سيكون موقفكَ!! ستضحك حتى تَبان نواجذك كما ضحكَ محمّد رسول العرب ! نعم بكلّ تأكيد ستضحك ؛ فهل يوجد أحصنةٌ تطير ؟! أطارَت العقول حتى تُصدّق هكذا تخريف ؟!
حتى الرّسول ضحك على هذهِ الخُرافة قبل أن يتبنّى فكرةً مُشابهة لها تقول عائشة في مسند أحمد (1) أن محمد رأى عندها بنات لعب ، ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرس له جناحان ؟ قالت : أما علمت أن لسليمان خيلا لها أجنحة ؟ قالت : فضحك حتى بدت نواجذه .
ويروي أبو داود نفس القصّة (2) فيقول محمد : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ! ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه ؟ قالت : جناحان ، قال : فرسٌ لهِ جناحان ؟ قالت : أما سمعتِ : أنَّ لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟ قالت : فضحكَ حتى رأيتُ نواجذهُ .

وهناك مصادر أخرى لنفس القصة (3) . إذن القصة مُضحكة كما ضحك عليها محمد رسول العرب ! فهل سيعتب علينا المؤمنون إن ضحكنا على بُراقهم الطائر الذي طار بمحمد للسماء السابعة ؟!

وقف محمّد ذات يوم يدّعي أنَّهُ طار للسماء السابعة على فرسٍ مُجنّح ويصفه لنا مسلم في صحيحه قائلاً : "دابةٌ أبيض يقال له البراق . فوق الحمار ودون البغل ." يا سلام!

كيف ضحك ساخراً على خيولِ سليمان الطّائرة كما تقولُ الطّفلة عائشة أمُّ المؤمنين وبعدها اخترع نفس القصة !!

لنقرأ القصّة : يقول القرآن : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) . يُسميها المسلمون الإسراء وهي رحلةٌ قام بها محمّد على البراق [الحصانِ الطائر] مع جبريل ليلاً من بلدهِ مكة إلى بيت المقدس في فلسطين، وأنَّه انتقل بعد ذلك من القدس في رحلة سماويّة بصحبة جبريل أو حسب التعبير الإسلامي عرج بهِ إلى الملأ الأعلى عند سُدرة المنتهى أي إلى أقصى مكانٍ يمكنُ الوصولُ إليه في السماء وعاد بعد ذلك في نفس الليلة.
طبعاً متى حدثت القصة ؟ لا أحدَ يعلم , وكالعادة اختلاف فقيل: قبل الهجرةِ بسنة، وقيل: بثلاث سنين، وقيل: بخمس سنين !

يقول محمّد (4) : " أتيت بالبراق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل . يضع حافره عند منتهى طرفه) قال ، فركبتُه حتى أتيتُ بيت المقدس . وبعدها طار للسماء و قابل الأنبياء كلهم كل واحد في سماء وصولاً لله في السماء السابعة ... "إلى نهاية الحديث .
وفي روايةٍ أخرى يقوم جبريل بتوبيخ الحمار الطائر (5) : أنَّ النبي صلعم أتي بالبُراق ليلة أسريَ به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه فقالٍ له جبريل أبمحمد تفعل هذا؟ فما ركبك أحد أكرم على الله منه فارفض عرقاً .
والكثير من الروايات المتناقضة منها المُبكية ومنها المُضحكة كهذه (6) : لَقَدْ أُعْطِيتُ أَفْضَلَ مِنْهُ ، سُخِّرَ لِي الْبُرَاقُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ، دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ ، وَجْهُهُ كَوَجْهِ آدَمِيٍّ ، وَحَوَافِرُهُ كَحَوَافِرِ الْخَيْلِ ، وَذَنَبُهُ كَذَنَبِ الْبَقَرَةِ ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، وَرِكَابُهُ مِنْ دُرٍّ أَبْيَضَ ، مَزْمُومٌ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنَ الذَّهَبِ ، لَهُ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ.

لهُ وجه آدمي !
كيف كان موقف قُريشٍ من هذه القصة ؟!
طبعاً موقفُهم كان مثل موقفِ محمّد من طيرانِ أحصنةِ سليمان " ضحك وسخرية " فيقول المسلمون : كذَّبوه و صفقّوا و صفّروا استهزاءً به و سخريةً منه وقالُوا " إنَّ رحلةَ بيت المقدِس تأخذُ منا شهراً ذهاباً و شهراً إياباً , أتزعمُ أنَّك أتيته في ليلة ". وفي روايات أخرى تحكي بأنَّ الكثير من المؤمنين ارتدُّوا عن الإسلام لِمَا سمعُوه من تخريفٍ لا يدخلُ العقل !

ولم يكتفِ محمَّد بهذا القدْرِ من لملمةِ الأساطير ؛ بل وعدَ المؤمنين بخيولٍ مُشابهة للبُراق في الجنّة ! يقول المنذري (7) : أن رجلا سأل النبي صلعم فقال : يا رسول الله هل في الجنة من خيل ؟ فقال رسول الله صلعم : إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطيرُ بكَ في الجنةِ حيث شئتَ إلا كان ، قال : وسأله رجل فقال : يا رسول الله هل في الجنة من إبل ؟ قال : فلم يقل له ما قال لصاحبه ، قال : إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهتْ نفسك ولذتْ عينك .

ويروي عبد الرحمن بن ساعدة (8) قال : كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل فقال إن أدخلك الله الجنة يا عبد الرحمن كان لكَ فيها فرس من ياقوت له جناحان يطير بك حيث شئتَ .

ومصادر أخرى تقصُّ نفس القصة (9) .
و وردت أيضاً في القرآن نفسُ القصة بشكلٍ مُختلفٍ على الشكل التالي :
إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ . سورة ص
قَالَ ابن كثير [إختصار] : " إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَات الْجِيَاد " قَالَ كَانَتْ عِشْرِينَ فَرَسًا ذَات أَجْنِحَة كَذَا رَوَاهُ اِبْن جَرِير.

الآن ؛ القِصَّة مسروقةٌ من أساطيرِ الأوَّلين! نعم وليست أسطورةً واحدةً بل مئات الأساطيرِ المُشابهة لها / فلنأخذْ منها واحدةً على سبيل المثال لا الحصر [الأسطورة اليونانية] (10) :

Latin Pegasus) is one of ,Pegasus (Greek Πήγασος/Pegasos the best known fantastical as well as mythological creatures in usually white in ,Greek mythology. He is a winged divine horse color. He was sired by Poseidon, in his role as horse-god, and foaled by the Gorgon Medusa.[1] He was the brother of Chrysaor, born at a single birthing when his mother was

decapitated by Perseus. Greco-Roman poets write about his ascent to heaven after his birth and his obeisance to Zeus, king of the gods, who instructed him to bring lightning and thunder from Olympus. Friend of the Muses, Pegasus is the creator of Hippocrene, the fountain on Mt. Helicon. He was captured by the Greek hero Bellerophon near the fountain Peirene with the help of Athena and Poseidon. Pegasus allows the hero to ride him to defeat a monster, the Chimera, before realizing many other exploits. His rider, however, falls off his back trying to reach Mount Olympus. Zeus transformed him into the constellation Pegasus and placed him up in the sky

الأسطورة اليونانيّة تقصُّ لنا عن الفرس الطّائر ! يا للهول ! وا خجلتاه يا قُريش!

لقد غارَ محمّد من هرقل بن زيوس فسرقَ الأسطورةَ وحبكَها على حسْبِ عقول البُسطاء !و العديدُ منَ الأساطيرِ المُشابهة لهذه الأسطورة ، يكفي كتابةُ الفرسِ الطّائر أو الخيل الطائر بأيّ لغةٍ في العالم ستظهرُ لكم أساطيرُ كثيرة تعود لآلاف السنين قبل محمَد !

الحِمار المُضطَهد!

رُبما مسْألة الحِمار مسألةٌ شائكة إسلامياً لأنَه بحسْب الروايات الإسْلامية وخاصةً عندَ الشِيعة أنَ أوَل منْ أسلم كانَ حِمار الرسول و اسمه " عفير " أو يعفور!

لقد خلقَ الله الحمار لكي يركبه النَاس و هو زينة، يقولُ إلهُ الإِسلام: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ (النحل:8). إلَا أنه غيّر رأيه كالعادة فقال عنها : إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (لقمان/19) كيفَ لإلهٍ خلقَ شيئاً فعادَ و استحقرهُ ؟ ولماذا الحِمار بالذات أنكرُ الأصواتِ لدى إلهٍ خلق الحمار ؟

اسْتحقار الحمار :
يقولُ أبو هريرة عنِ الرَسول (1) : إنَّ الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب في الأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة . وهناك مصادر كثيرة لنفس القصة (2) .

ولم يكتفِ بهذا القدر بل شبَّه كُلَ مَن يُخالِفه " بالحمار " و كأنَّ الحميرَ مخلوقاتٌ شَرسة أو غيرُ نافعةٍ أو مؤثرة! حتَى أنَه لم يُشبهْهم بالشياطين بل بالحَمير!

يقول السيوطي نقلاً عن أبو هريرة عن الرسول (3) : أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته حمار ؟

وفي صحيح مسلم (4) : ما يأمن الذي يرفع رأسه في صلاته قبل الإمام ، أن يحول الله صورته في صورة حمار . وفي رواية : بهذا . غير أنّ في حديث الربيع بن مسلم : أن يجعل الله وجهه وجه حمار. وفي صحيح البخاري نفس القصة (5) .

و ليس هذا فقط بل قال (6) : لا تقوم الساعة حتى يتسافد الناس في الطرق تسافد الحمير . ومصادر أخرى (7) . يالهُ من تشبيه! بل قال عنها أنها تقطع الصلاة بجانب المرأة ! تقول عائشة كما جاء في صحيح مسلم عن الرسول (8) : عن عائشة . وذكر عندها ما يقطع الصلاة . الكلب والحمار والمرأة . فقالت عائشة : قد شبهتمونا بالحمير والكلاب . والله ! لقد رأيت رسول الله صلعم يصلي وإني على السرير . بينه وبين القبلة مضطجعة . وليس عائشة فقط من كان أمامَ محمد في صَلاته ، بل الحمار أيضاً ، حيث قالوا (9) : رأى النبي صلعم يصلي على حمار والقبلة خلفه وهو إلى خيبر . و في صحيح مسلم (10) : رأيت رسول الله صلعم يصلي على حمار ، وهو موجه إلى خيبر. فكيف تقطَع المرأة الصَّلاة و النبيُ كان يُصلي و أمامَه عائشة ، وصلّى على الحميرِ كما وردَ في أصح الكتب الإسلامية ؟ بل يقولُ الصحابي أبو جحيفة السوائي في صحيح البخاري (11) : سمعت أبي أن النبي صلعم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة ، الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، يمر بين يديه المرأة والحمار. وطبعاً الحَديث رواهُ جميع الثقاة الآخرين و الحديث معترفٌ به من جميعِ المؤسسات الإسلامية .

لماذا هذا الاستحقار للحميرِ و الكِلاب و المرأة ؟ هلْ تعلمُون بأنَّ الحَمير و الكلابَ يرَون ما لا يرى الإنسان كما قال محمّد ؟ يقول الحديث الصحيح (12) : إذا سمعتم نباح الكلاب ، ونهيق الحمير بالليل ، فتعوذوا بالله فإنهن يرين ما لا ترون . وهناك مصادر صحيحة أخرى (13) . بل إن الحمير يرَون الشياطين التي هي محصورةٌ بالله و ملائكتهِ ، فلا يوجدُ حديثٌ واحد يروي بأنَ النَبي أو غيرَه يستطيعون رؤيَة الشياطين ، يقول أبو هريرة نقلاً عن الرسول (14) : إذا سمعتم أصوات الديكة فسلوا الله من فضله ؛ فإنها رأت ملكا ، و إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنها رأت شيطانا . ومراجع أخرى (15) و في صحيح البخاري (16) .

بل قال محمّد [طبعاً تعلمون أن كلَ ما ينطِق به هوَ وحيٌ يوحى كما يقول القرآن] إن من لا يذكر الله في مجلسِه هو مثل جيفة حمار (17) : ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان عليهم حسرة .

و الآن مع القصة الأكثر تعقيداً / الحمار يعفور أوّل المسلمين كما يقولون!
أولاً مع مصادر تُقِر بأنَّ للرسولِ حماراً اسمه عفير! تقولُ الأحاديث الصحيحة (18) : أن رسول الله صلعم غدا إلى بني قريظة على حمار عري يقال له يعفور.
ويقول عبد الله بن مسعود الصحابي الذي أمر محمد بأخذ القرآن عنه (19) : كان لرسول الله صلعم حمار اسمه عفير . و علي بن أبي طالب و ابن مسعود يقولان (20) : كان له حمار ، اسمه عفير . فما قصة هذا الحمار عفير ؟

تعلمُون أنَّ الشيعة يُصدِّقون بأنَّ النبيَ كلّم حِماره عفير ، لكن السنة ضعّفُوا الحديث ، إلّا أنَّه وردَ في مراجِع مُعتمَدةٍ وصحيحة و جاء الحديث الصحيح عند أهل السنة و الجماعة على الشكل التالي : عن أبي منظور: لما فتح اللهُ على نبيهِ خيبرَ؛ أصابهُ من سهمهِ أربعةُ أزواج نعال، وأربعةُ أزاوج خفاف، وعشرُ أواقي ذهبٍ وفضةٍ، وحمارٌ أسودٌ. قال: فكلم النبي الحمارَ، فقال له: ما اسمُك؟ قال: يزيدُ بنُ شهابٍ، أخرج اللهُ من نسلِ جدي ستينَ حماراً، كلهم لم يركبهم إلا نبي، ولم يبق من نسلِ جدي غيري، ولا من الأنبياءِ غيرُك، أتوقعك أن تركبني، وكنتُ قبلك لرجلٍ من اليهودِ، وكنتُ أعثرُ به عمداً، وكان يجيعُ بطني ويضربُ ظهري، فقال له النبي: قد سميتك يعفوراً، يا يعفورُ قال: لبيك. قال: أتشتهي الإناث؟ قال: لا، وكان النبي يركبه في حاجته ؛ فإذا نزل عنه بعث به إلى بابِ الرجلِ، فيأتي البابَ فيقرعُهُ برأسهِ، فإذا خرج إليه صاحبُ الدارِ ؛ أومأ إليه أن أجب رسولَ الله. قال: فلما قبض النبيُ؛ جاء إلى بئرٍ كانت لأبي الهيثمِ بنِ التيهان ؛ فتردى فيها، فصارت قبرهُ؛ جزعاً منه على رسولِ اللهِ.
و مصادر الحديث عند السُنة : ابن كثير في كتاب البداية والنهاية 6/158، و ابن الأثير في أسد الغابة، والذهبي في ميزان الاعتدال 4/34، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان 5/426، وفي الفتح 6/70، والسيوطي في: اللآلئ المصنوعة 1/276، وصحيح البخاري حديث 2856: وبوَّب له اسم الفرس والحمار، وفي مسلم 49، كما أوردها الكافي الشيعي 1/184 كتاب الحجة: باب ما عند الأئمة من سلاح الرسول.

يا لَكَ مِن مِسكينٍ أيُها الحِمار المُضطهد مِن خالِقك و مِن أتباعِه!

صكوكُ الغفرانِ المحمديّة!

إنّ أيَّ باحثٍ في التَّاريخ والأديانِ كلّها لو رجعَ لكتبِ الأديانِ ومراجعِها ماقبل القرنِ السادسَ عشر ميلادي فلنْ يجدَ حدثاً مماثلاً لصكوكِ الغفران لا في المسيحية و لا اليهودية و لا البوذية و لا الزارداشتية و لا الهندوسية و لا غيرها من الدّيانات ماقبل الإسلام !

ولكن حصلتْ ظاهرةٌ في أوروبا لبيعِ صكوك الغفران , يذكرُ لنا التّاريخ في سنة 1517 كما جاءَ في أحدِ الكتب : هبطَ من مدينة وتنبرج راهبٌ يُدعى حنا تتزل من أتباعِ طائفة الدومينكان الدّينية وقد جاء لبيعِ صكوك الغفران، وخصّص جزءاً صغيراً من حصيلةِ البيع إلى كبيرِ أساقفةِ مانيز، والجزءَ الأكبر إلى خزانةِ البابا ليو العاشر للإسهامِ في نفقاتِ المبنى الجديد لكنسيةِ القدّيس بطرس في روما.

وكان هذا الرّاهب يدعو النّاس إلى شراءِ الثّواب وصكوكِ الغفران طواعيةً، وبلغت وقاحتُه حدَّ زعمِه أنَّه حتى لو إرتكبَ الرّجل الخطيئة مع العذراء المباركة نفسها فإنَّ هذه الصكوكَ كفيلةٌ بأن تمنحه الغفران الكامل، وبذلك يكون قدْ تطاول على العذراءِ المباركة التي لها تقديرٌ في نفوسِ الملايين من المسيحيين والمسلمين !.

وقد أثارتِ التّصريحات الحمقاء لحنا تتزل السّخطَ في نفس لوثر فقام في 31 أكتوبر 1517 يوم الاحتفال بذكرى تدشين كنيسة وتنبرج بتعليقِ احتجاجٍ مفصَّل على بابِ الكنيسة من خمسةٍ وتسعين حجّةً ضدَّ صكوك الغفران، وأنَّ البابا ليو العاشر يمنحُ الغفران للناس ولا يستطيعُ شراءَه لنفسه، فتلك صفةٌ إلهيّة لا يجب اقتباسُها وقد جعلها لنفسه، وأوضح لوثر أنّ الكتاب المقدّس وحدَه هو القانون الذي يجبُ الاعتمادُ عليه في تفسير العقائد.

وكان احتجاجُه باللغة اللاتينية إلى العلماء لمناقشتها والنّظر فيها، لا إلى عامّة الشّعب. ولكن سرعان ما تُرجم إلى اللغة الألمانية وانتشر في طول ألمانيا وعرضِها. وهذه بعض بنود الاحتجاج:
إنَّ الله هو الذي يغفر الخطايا. وإنّ الإنسان لا يستطيع أن يشتري الغفران وخلاصَ نفسه بمبالغ معيّنة من المال. وأنَّ الأعمال الصالحة لازمة، ولكنَّها لا تخلِّص الإنسان. وهي ثمرة الإيمان.
إنَّ الكتاب المقدّس هو دستور حياتنا وهو فوقَ تقاليدِ الكنيسة. إننا نقبل التّقاليد إذا كانت لا تتعارضُ مع ما يعلّمه الكتاب المقدس.
إنَّ الأسرار المقدسة اثنان وليس سبعة، لأنَّ المسيح لم يرسم إلّا سرّين مقدّسين هما المعمودية والعشاء الربّاني.
إنّنا نترك مسحة المائتين بالزيت، ولكنّنا لا نترك الزواج، وإن كنّا لا نعتبره فريضة. والسبب في عدم اعتبار الزّواج فريضة هو أنَّ الناس كلّهم يتزوّجون منذ الخليقة.
دعا لوثر الرهبانَ والراهبات والكهنةَ إلى الزّواج إذ شاءوا ذلك. أمّا من أراد أن يبقى عازباً فإنّ حرية الخيار متروكةٌ له وراجعةٌ إلى ضميره.

ودام هذا الصّراع حتى قضَوا على هذه الظاهرة!
هذه الظّاهرة لم تعرفها المسيحية على مدى 1517 عاماً ولا مرجعية لها ولا تحلّلها وبرهنها لوثر للناس في ذلك الزّمن وقضى عليها بالحُجة, ومن قبلِها لم تعرفها لا اليهودية ولا الهندوسية ولا البوذية ولا غيرها ولم يحلِّلها أحدٌ فمن أين أتت هذه الظّاهرة ؟
لا أريدُ هنا أن أجزمَ بأنَّها مستقاةٌ من الإسلام ؛ ولكن هذه الظّاهرة حصلت في الإسلام ومن مؤسّس الإسلام نفسه " محمّد بن آمنة " أي قبل ظاهرة القسّ الخرفان بمئات الأعوام !

نعم رسولُ الإسلام كان يبيع " الجنّة " !
فهذا الذي أتحفَنا أتباعُه بشجاعته ونصرِ الله له (الذي لم ينصرْه في غزوة أُحد) يذكرُه لنا التّاريخ الإسلاميّ بأنَّه كَاد أن يُقتلَ في غزوة أُحد فسارعَ لطلبِ النّجدة من أتباعِه مقابلَ ضمانِ الجنّة لهم (على الرّغم من أنَّهُ صرّح بحَديثٍ صحيح لا يستطيع ضمانَ الجنَّة لأحدٍ ولا حتَّى لنفسه وهو حديثٌ صحيح متَّفقٌ عليه) !

جاء في صحيح مسلم (1) : أنّ رسول الله صلعم أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش . فلما رهقوه قال (من يردهم عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة ؟) فتقدم رجل من الأنصار ، فقاتل حتى قتل . ثم رهقوه أيضا . فقال (من يردهم عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة ؟) فتقدم رجل ، من الأنصار ، فقاتل حتى قتل . فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة . فقال رسول الله صلعم لصاحبيه (ما أنصفنا أصحابنا) .
ويعود محمّد لطلبِ المساندةِ فيقول " من يردعهم عنَّا وله الجنة " فقامت أم عمارة تنقذه منهم ، فيقول إبن هشام (2) : قال ابن هشام : وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد . فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها : يا خالة أخبريني خبرك ; فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول صلعم وهو في أصحابه والدولة والريح للمسلمين . فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلعم فقمت أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن القوس حتى خلصت الجراح إلي . قالت فرأيت على عاتقها جرحا أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت ابن قمئة أقمأه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلعم أقبل يقول دلوني على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلعم فضربني هذه الضربة ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان .

أسئلة:
1 : أين النَّصر الذي وعدَه الله به ؟
2 : كيف يبيع الجنَّة وهو لايضمنُها لأحدٍ ولا حتّى لنفسه أيضاً كما قال؟
3 : أين شجاعتُه المزعومة حتّى تدافعَ عنه النساء (العورات ناقصاتِ العقل والدين) ؟
شجاعة محمَّد سترونها في قسم موت محمّد على يدِ اليهوديّة وكيف أنّ أبناء قُريش " كسروا له رباعيته " أي أسنانه الأربعة الامامية !

وفي مناسبةٍ أخرى لبيع صكّ غفران يقول محمد لأتباعه (3) : من ينطلق بصحيفتي هذه إلى قيصر ؛ وله الجنة ؟ . فقال رجل من القوم : وإن لم يقتل ؟ قال : وإن لم يقتل . فانطلق الرجل به ...الخ.
تخيَّلوا بمجرَّد أنْ تحمل صحيفةَ محمّد للقيصر تدخل الجنة !!!

حتى أتباعُ محمَّد أصبحُوا يبيعون الجنَّة (4) من يضمن لي واحدة ، وله الجنة قال يحيى [راويه] هاهنا كلمة معناها أن لا يسأل الناس شيئا .
ويعود محمد لبيع الجنّة عند الطائف فيقول (5) : لما حاصر النبي صلعم الطائف خرج رجل من الحصن فاحتمل رجلا من أصحاب النبي صلعم ليدخله الحصن فقال النبي صلعم من يستنقذه وله الجنة فقام العباس فمضى فقال النبي صلعم امض ومعك جبريل وميكائيل فمضى فاحتملهما جميعا حتى وضعهما بين يدي الرسول صلعم .

أنقذِ الرَّجل وادخلِ الجنَّة ! (دين يسر) ! وفي أبسط الأحوال قل في السُّوق لا إله إلا الله وتدخل الجنة (6) : من قال في السوق : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة وبنى له بيتا في الجنة .

يعني لايهمّ إن كنتَ مؤمناً أم لا أو كان الكلام نابعاً من قلبك أم لا فالله يحبُّ " نافشيه " فقط (نافشيه يعني المديح به !)

على الرَّغم من قولِ محمَّد بأنَّه لا يضمنُ لنفسه الجنَّة كما يقول البخاري (7) عن عائشة عن النّبي صلعم قال سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدا الجنة عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة . و يؤكّد على ذلك مسلم في صحيحه (8) : عن أبي هريرة أن النبي صلعم قال ما من أحد يدخله عمله الجنة فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني ربي برحمة .

هذه لم تكن الحادثةَ الوحيدة في تاريخ الإسلام , بل جاء في القرآن نفسه أقرض الله وادخل الجنة! (الله يقترض من المسلمين) : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (البقرة 245)

يقول الطبري في تفسير الآية (9) : عَبْد اللَّهَّ بْن الْحَارِث عَنْ عَبْد اللَّهَّ بْن مَسْعُود قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِض اللَّهَّ قَرْضًا حَسَنًا " قَالَ أَبُو الدَّحْدَاح : يَا رَسُول اللَّهَّ أَوَإِنَّ اللَّهَّ تَعَالَى يُرِيد مِنَّا الْقَرْض ؟ قَالَ : (نَعَمْ يَا أَبَا الدَّحْدَاح) قَالَ : أَرِنِي يَدك , قَالَ فَنَاوَلَهُ , قَالَ : فَإِنِّي أَقْرَضْت اللَّهَّ حَائِطًا فِيهِ سِتّمِائَةِ نَخْلَة . ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى أَتَى الْحَائِط وَأُمّ الدَّحْدَاح فِيهِ وَعِيَاله , فَنَادَاهَا : يَا أُمّ الدَّحْدَاح , قَالَتْ : لَبَّيْكَ , قَالَ : اُخْرُجِي , قَدْ أَقْرَضْت رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَائِطًا فِيهِ سِتّمِائَةِ نَخْلَة . وَقَالَ زَيْد بْن أَسْلَم : لَمَّا نَزَلَ : " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِض اللَّهَّ قَرْضًا حَسَنًا " قَالَ أَبُو الدَّحْدَاح : فِدَاك أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُول اللَّهَّ إِنَّ اللَّهَّ يَسْتَقْرِضنَا وَهُوَ غَنِيّ عَنْ الْقَرْض ؟ قَالَ : (نَعَمْ يُرِيد أَنْ يُدْخِلكُمْ الْجَنَّة بِهِ) . قَالَ : فَإِنِّي إِنْ أَقْرَضْت رَبِّي قَرْضًا يَضْمَن لِي بِهِ وَلِصِبْيَتِي الدَّحْدَاحَة مَعِي الْجَنَّة ؟ قَالَ : (نَعَمْ) الخ .
و يؤكّد على نفس التفسير إبن كثير (10) و الطبري (11) وغيرهم .

أقرضُوا الله [محمد] وادخلُوا الجنّة ! أمّا عنِ الصّحابة ؟ لاتُعدُّ ولا تُحصر !
الخلاصة ياناس كلّ هذه المبيعات للجنة يؤمنُ بها ملايين البشر وليس منهم من يدركُها إلّا ماندر كالشيوخ الزّغاليل ولكنّهم يخفونها عبر تغييبِ العقول عن طريق " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " !

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ!

من منّا لا يذكرُ هَيَجان وهوشان الشيوخ وعلى رأسهم محمّد سعيد رمضان البوطي على مسلسل " ما ملكت أيمانكم " ؟ صالٍ وجالٍ وأفتى وأمر بإيقاف المسلسل , فردّت عليه المؤلِّفة بأنَّها تعمل مافي الكُتب " المُقدّسة " !

وتحت عنوان البوطي يحذِّر من مغبَّة بثِّ مسلسل (ما ملكت أيمانكم) تكلَّم البوطي عن " مخاطر " عرضه , وتنبَّأ بكوارث بسبب عرضه كما قال حرفياً : إخواني وأخواتي المؤمنين بالله ورسله في شرقنا الأوسط:

إنني لست متنبئاً بغيب، ولست من المتكهنين بأحداث المستقبل. ولكني أحمل إليكم النذير الذي رأته عيني، إنها غضبة إلهية عارمة، تسدّ بسوادها الأفق، هابطة من السماء وليست من تصرفات الخلائق .. إنها زمجرة ربانية عاتية تكمن وراء مسلسل السخرية بالله وبدين الله، الفياض بالهزء من المتدينين من عباد الله، إنه المسلسل الذي أبى المسؤول عنه إلا أن يبالغ في سخريته بالله وبدينه، فيقتطع من كلام الله في قرآنه عنواناً عليه، ويسميه ساخراً: (وما ملكت أيمانكم).
إنني أناشدهم الخوف من مقت الله، والرّحمة بإخوانهم عباد الله، أن لا يتورَّطوا في بثِّ شيء من هذا المسلسل.
إنّ الغضبة الربانية التي رأتها عيني، معلقة الآن بالأفق، فاصرفوها جهد استطاعتكم عن محيطنا، ولا تكونوا سبباً في إطباقها علينا.
اللهم اشهد أني قد بلغت، اللهم لا تحرقني ولا من يلوذون بي، ولا بلدتنا المباركة هذه ولا القائمين عليها في ضرام مقتك هذا". (1)

فما هو تفسيرُ الخوف والهلع من عرض مسلسلٍ دينيٍّ " مُقتبس " من القرآن والأحاديث والسيرة المحمدية ؟؟ أيخاف من كوارث [كما أسماها] ويقصد بها ارتدادَ المؤمنين عن الدِّين كما حصل جرَّاء فتوى إرضاع الكبير حيث سجّلِ الأزهر أكبر نسبةِ ارتدادٍ عن الدّين بعد الفتوى ؟ (2) لأنَّه وكما قال مؤخّراً مُستخفّاً بالعقول السورية :

مايحصل في سوريا من احتجاجاتٍ هو عقابٌ " رباني " على مسلسل ماملكت أيمانكم ! حيث عاود البوطي حديثه عن مسلسل ما ملكت أيمانكم في خطبة له نقلتها الفضائيّة السورية (الثلاثاء 5/4/2011) , جاء فيها بأنَّه شاهد رؤيا وكان عليه تبليغها , فحواها أن عرض المسلسل كما قال في رمضان و إساءته للقرآن الكريم أغضب الرّب الذي عاقبنا بما نراهُ اليوم من احتجاجاتٍ واضطراباتٍ ودماء، ونوَّه بأنَّه حذَّر من المسلسل من خلال الرؤيا مؤكداً أنَّ الاضطرابات والاحتجاجات الشّعبية في سورية هيَ تحقيقٌ لحلمه الذي رآه في رمضان الأخير..(3)

وهنا سأثبت لكمْ أنَّ ما تمَّ عرضه بالمسلسل كان " مُشفّراً " بمعنى أنَّه يحمل 50% من الحقائق الموجودة في كتبهم , وهذا البحث أهديه لمحمّد البوطي .....

يقول كاتب القرآن : {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا}(سورة النساء 3)

فماذا يعني قولُهم " مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ " ؟ ولماذا يطبِّقون النصف الأول من الآية فقط ؟ بمعنى يستدلّون بزواجهم من أربع نساءٍ بهذه الآية ولا يعملون بالنّصف الثاني للآية !! ببساطة تعني " الجواري " اللواتي لاحقوقَ لهنَّ كالزّوجة التي لها حقوقٌ بسيطة جدّاً وعلى الرّغم من بساطتها فملكات اليمين لا تملكُ تلكَ الحقوق البسيطة ....
يقول البغوي (4) : { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ } ، يعني السراري لأنه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر، ولا قسم لهن، ولا وقف في عددهن. وفي جامع البيان في تفسيرالطبري (5) : { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ }: السراري.
وجاء في الكشاف (6): { أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ } سوّى في السُّهولة واليسر بين الحرة الواحدة وبين الإماء، من غير حصر ولا توقيت عدد. ولعمري أنهنّ أقل تبعة وأقصر شغباً وأخف مؤنة من المهائر، لا عليك أكثرت منهن أم أقللت، عدلت بينهن في القسم أم لم تعدل، عزلت عنهن أم لم تعزل. وقرأ ابن أبي عبلة. «من ملكت» { ذٰلِكَ } إشارة إلى اختيار الواحدة والتسري { أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُواْ } أقرب من أن لا تميلوا، من قولهم: عال الميزان عولاً، إذا مال. وميزان فلان عائل، وعال الحاكم في حكمه إذا جار.

أمّا الجلالين يقول (7): { "وَإِنْ خِفْتُمْ" أَنْ لَا "تُقْسِطُوا" تَعْدِلُوا "فِي الْيَتَامَى" فَتَحَرَّجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِمْ فَخَافُوا أَيْضًا أَنْ لَا تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاء إذَا نَكَحْتُمُوهُنَّ "فَانْكِحُوا" تَزَوَّجُوا "مَا" بِمَعْنَى مَنْ "طَابَ لَكُمْ مِنْ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلَاث وَرُبَاعٍ" أَيْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا وَأَرْبَعًا وَلَا تَزِيدُوا عَلَى ذَلِكَ "فَإِنْ خِفْتُمْ" أَنْ لَا "تَعْدِلُوا" فِيهِنَّ بِالنَّفَقَةِ وَالْقَسْمِ "فَوَاحِدَة" انْكِحُوهَا "أَوْ" اقْتَصِرُوا عَلَى "مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ" مِنْ الْإِمَاء إذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ الْحُقُوق مَا لِلزَّوْجَاتِ "ذَلِكَ" أَيْ نِكَاح الْأَرْبَع فَقَطْ أَوْ الْوَاحِدَة أَوْ التَّسَرِّي "أَدْنَى" أَقْرَب إلَى "أَلَّا تَعُولُوا" تَجُورُوا } .

وهكذا جميع التّفاسير تُجمعُ على أنَّ ما ملكت أيمانكم تعني السراري الجواري الإماء اللواتي لا حقوقَ لهنَّ لقولهم : إذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ الْحُقُوق مَا لِلزَّوْجَاتِ .

لايعملُ المسلمون بها الآن في بعضِ البلدان ولكنَّ أجدادهم عملُوا بها لأنّها وصيّة " ربانية " ولعلّ خيرُ من عمل بها هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب حيث تُورد لنا كُتب الفقهاء والمؤرّخين ومن أصحّ الكُتب عن أنس بن مالك قال (8): كنّ إماء عمر يخدمننا كاشفاتٍ عن شعورهن يضرب ثديهن.

ولأنَّ الخليفة الثاني " مُعجبٌ " بأثداء الإماء التي تضربُ وتتخبّط ببعضها البعض فقد كان " يضربُ " كلَّ أمةٍ جارية تتنقّب فهو يُريد رؤية أثدائهن تتضاربُ دائماً . جاء في الدراية (9) : عن عمر : أنه ضرب أمة رآها متقنعة : وقال اكشفي رأسك ، ولا تتشبهي بالحرائر.

يقول الألباني (10) : " كن إماء عمر رضي الله عنه يخدمننا كاشفات عن شعورهن ، تضطرب ثديهن " . قلت : وإسناده جيد رجاله كلهم ثقات غير شيخ البيهقي أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي وهو صدوق كما قال الخطيب (10 / 303) وقال البيهقي عقبه : " والاثار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك صحيحة "
وجاء في كنز العمال (11) :عن أبي قلابة قال: كان عمر بن الخطاب لا يدع في خلافته أمة تقنع، ويقول: إنما القناع للحرائر لكي لا يؤذين.
41924- عن عمر قال: إنما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين.
41925- عن أنس قال: رأى عمر أمة لنا متقنعة فضربها وقال: لا تشبهي بالحرائر، ألقي القناع.

41926- عن صفية بنت أبي عبيد قالت: خرجت امرأة متخمرة متجلببة فقال عمر: من هذه المرأة؟ فقيل له: هذه جارية لفلان – رجل من بيته، فأرسل إلى حفصة: ما حملك على أن تخمري هذه الأمة وتجلبيها بالمحصنات حتى هممت أن أقع بها، لا أحسبها إلا من المحصنات! لا تشبهوا الإماء بالمحصنات.

41928- عن المسيب بن دارم قال: رأيت عمر وفي يده درة فضرب رأس أمة حتى سقط القناع عن رأسها، قال: فيم الأمة تشبه بالحرة.

41929- مالك أن بلغه أن أمة كانت لعبد الله بن عمر رآها عمر بن الخطاب وقد تهيأت بهيئة الحرائر فدخل على ابنته فقال: لم أر جارية أخيك وقد تهيأت بهيئة الحرائر؟ وأنكر ذلك عمر بن الخطاب.

كان الصّحابة يشترون الجواريَ بطريقةِ التّجريب , حيث جاء في إرواء الغليل (12) : عن ابن عمر أنّه كان إذا اشترى جاريةً كشف عن ساقها ووضع يدَه بين ثدييها وعلى عجزها وكأنّه كان يضعُها عليها من وراء الثياب ".

وفي نفسِ المصدر عن نافع مولى (13) أن ابن عمر كان يضع يده بين ثدييها (يعنى الجارية) و على عجزها من فوق الثياب و يكشف عن ساقها " .

وحين كان يودُّ إعادةَ بيعها (بطاطا) ,كان يسمحُ للمشتري الجديد أن " يُجرِّبها " جاء في المحلى (14):عن ابن عمر إباحة النظر إلى ساقها [أي الجارية التي يريد ابتياعها] وبطنها وظهرها ويضع يده على عجزها وصدرها.

وجاء عن أبي موسى الأشعري نفس القول (15) .

وجاء في شرح المنهاج بشرح الحديث (16) : نعم يحل له الخلوة بها ولا يحال بينه وبينها لأن الشرع جعل الاستبراء مفوضا لأمانته وبه فارق وجوب الإحالة بين الزوج والزوجة المعتدة عن شبهة كذا أطلقوه وفيه إذا كان السيد مشهورا بالزنا وعدم المسكة وهي جميلة نظر ظاهر (إلا مسبية فيحل غير وطء) لأنه صلعم لم يحرم منها غيره مع غلبة امتداد الأعين والأيدي إلى مس الإماء سيما الحسان ولأن ابن عمر رضي الله عنهما قبل أمة وقعت في سهمه لما نظر عنقها كإبريق فضة فلم يتمالك الصبر عن تقبيلها والناس ينظرونه ولم ينكر عليه أحد رواه البيهقي وفارقت غيرها بتيقن ملكها ولو حاملا فلم يجر فيها الاحتمال السابق وحرم وطؤها صيانة لمائه أن يختلط بماء حربي لا لحرمته ولم يلتفتوا لاحتمال ظهور كونها أم ولد لمسلم فلا يملكها السابي لندوره وأخذ الماوردي وغيره من ذلك أن كل من لا يمكن حملها المانع لملكها لصيرورتها به أم ولد كصبية وحامل من زنا وآيسة ومشتراة مزوجة فطلقها زوجها تكون كالمسبية في حل التمتع بها بما عدا الوطء (وقيل لا) يحل التمتع بالمسبية أيضا وانتصر له جمع .

ولأنَّ هذا البحثَ إهداءٌ للدّاعية الكبير الأستاذ في كليّة الشّريعة بدمشق السوري محمّد البوطي الأبُ الرّوحي للحرائر [القبيسييات] ولأنّه أحد المُتفاخرين بقلب العروبة النّابض وبأنّ دمشق تفتخر بالحقبة التاريخية " للعباسيين " والأمويين ,حيث يُطلقون على أكبر الساحات الدمشقية أسماء " ساحة العباسيين وساحة الامويين " فأنا مُجبرٌ على إكمال الهديّة لذلك وجبَ التّنقيب عن تاريخ هؤلاء لنرى العجب , وربّما كان أكثرَ من كتب عن أمراءِ الأمويين بسفالاتهم اللامتناهية هو الجاحظُ وخصوصاً في كتابه الشهير كتاب " مُفاخرة الجواري والغلمان " حيث يذكر لنا أنّ أحدَ أمراء العهد الأمويّ " يُقيم ذكره ويصعد السُّلَّم وامرأته متعلقة بذكره " !!

أمّا مايخصُّ الحقبة العباسيّة قال السيوطي (17) : إن الخليفة المتوكل على الله كان لديه 4000 سرية و وطئهن جميعا , بل مات وهو بحضن جارياته كما ورد في نفس المصدر بقولهم : فقد اتفق ابنه المنتصر مع جماعة من كبار القادة الترك على قتله فدخلوا عليه و هو في جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان . و يؤكّد على ذلك مع فضائحَ كثيرة في فصل فوائد . و نفس الشّيء في كتاب مروج الذهب للمسعودي . أما لو ابتعدنا قليلاً عن قلب العروبة النّابض لنصل لقلب السّفالة النابض وعن أحد غزاة الشّعب الأمازيغي العريق , ويحمل اسم أمير المؤمنين " هشام بن عبد الملك " الذي اشتهر بـــ : عكاك النيـك ! وا خجلتاه , والشّهرة هذه أتت مماقالُوه في كتبهم على أنّه كانَ يملك [أيراً عظيماً يقبض ثيابه عندما يمشي بسببه].
أتأسَّف على الألفاظ القذرة السّوقية ولكن هذه من كتبِهم السوقية التي يتفاخرون بها !!!

مُلاحظةٌ ختامية : هذا الفقه هو نفسُه الذي أقَرَّت بتفعيله لجنة تعديلِ الدّستور السوري عام 2012 , أي استعدّوا لما ملكت أيمانكم عملاً بالآية الربّانية , و إنْ كان هذا لا يُخجلُكم فنحن بانتظارِ الجزء الثاني من مُسلسل ما ملكت أيمانكم ولكن بالأسماء الحقيقيّة ونرجوا أنْ يلعبَ دور عمر بن الخطاب أحدُ أعضاءِ اللجنة في صياغة الدستور الجديد الذين يوافقون على شريعةِ العصر الصّحراوي , لكي " يتنعّم " ببعض الجواري الذي يأمر بهِ المدعو " الله ,,!

توبةُ محمّد قبلَ وفاتهِ!

يُقال أنّهُ أثناءَ مرضِ الإنسانِ يشعرُ بلحظاتِ ندمْ عمّا فعلهُ من شرورٍ في حياتِهُ [فالندم وكما يبدو غريزة في الإنسان، تظهر فقط بحالات الضعف، ولا بد من دراسة هذه الحالة لاحقاً وتقييمها وفقاً لعلم النفس.]، فيُسارعْ المريضُ للاعتذارِ عما فعلَهُ في الآخرين من شرورٍ ويطلبُ الغفرانَ منهم. هذا تماماً ما حصلَ مع محمّد رسولُ العرب، حين كان مريضاً، شعرَ بالنّدمِ، فسارعَ بالاعتذارِ عما فعله بالبشرِ منَ شرورٍ؛ ولكن هذا لم يلقَ ترحيباً بين الشيوخِ فسارعُوا لتضعيفِ الحديثِ ونفيهِ على يد الشيخ الألباني، وتم ذلك بعد مئاتِ السنين من كتابة الحديث، لأن مخاطر تأكيد هذا الفعل يُظهر اعترافاً صريحاً من محمّد على أنه سرقَ أموالَ النّاسِ وهتكَ أعراضهمْ!

لنُحلّل القصّةَ بموضوعيةٍ وشفافيةٍ معاً؛ يُورد لنا كتاب "المختصر في أخبار البشر"(1) ومصادر أخرى (2) و (3) القصة على الشكل التالي : ... بعدَ مقدمةٍ طويلةٍ عن مرضِهِ : وفي أثناءِ مرضِهِ، وهو في بيتِ عائشة، خرج بين الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب، حتى جلس على المنبر، فحمد الله ثم قال: "أيّها الناس من كنتُ جلدتُ له ظهراً فهذا ظهري فليستقدمني، ومن كنتُ شتمتُ لهُ عرضاً فهذا عرضي فليستفدْ منه، ومن أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذْ منه، ولا يخشَ الشحناء من قبلي فإنها ليست من شأني . وللقصة بقية غير مُهمة .

ونفسُ القصّة يوردها الدّكتور فايز الربيع، الأمين العام السابق لحزب الوسط الإسلامي في بحثه بعنوان "الدولة المدنية و الدولة الدينية" بتاريخ 31 - 10 - 2009 بمركز القدس للدراسات السياسية !! ولكن الحديث ضعّفه الشيوخ وعلى يد كبيرهم الألباني، حيث قال الألباني في فقه السيرة - الصفحة أو الرقم: 463 أن الحديث ضعيف! لكنَّ المُفاجئة هي أنَّ الحديث رواه أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: 5/203 وضعّفه أيضاً الألباني! يا للمُفاجئة! الألباني وبعد مئات السنين يأتي ليُضعّف حديثاً لابن كثير؛ كما ضعّف أحاديثاً للبخاري ومسلم!! لماذا؟ السّبب يعود لأنّه يُظهر الرّسول محمّد على الشكل التالي:

1 - هاتِكُ الأعراض.

2 - سارقُ أموال الناس.

3 - شاتم الناس وأعراضهم و جالدهم.

السؤال الآن: هل هذهِ الصّفات غير صحيحة عن الرسول حتّى ينفوا تلك الرواية؟ طبعاً الصّفات صحيحة وباعتراف الشّيوخ والرواة بأحاديث أخرى وقصص مُختلفة! كيف؟ لنُتابع التحليل على الشكل التالي:

1- هاتكُ الأعراضِ:

جاء في سنن أبي داود حديث 2601 عن ,عن , عن أنس بن مالك قال : "قدمنا خيبر فلّما فتحَ اللهُ تعالى الحصن ذُكر له جمالُ صفية بنت حيي وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها رسول الله (صلعم) لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبني بها" .

وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود(فلما فتح الله تعالى الحصن) و اسم الحصن القموص , وفي رواية البخاري " فلما فتح الله عليه " أي على النبي صلعم (ذكر له) أي للنبي صلعم (وقد قتل زوجها) اسمه كنانة ابن الربيع (فاصطفاها) أي اختارها (سد الصهباء) بضم السين المهملة وتشديد الدال اسم موضع (حلت) أي طهرت من الحيض قاله الحافظ (فبنى بها) أي دخل بها.

لقدْ قامَ بقتلِ الرّجلِ و هتكِ عرضه عندما اغتصب عروستِهُ!

وفي السّيرة الحلبية التي يُقال عنها: أنه أحسن ما ألّف في السيرة واختصرْ منه الأسانيد. تشرح لنا كيفية تحليل رغبة محمد بالنساء بدون لفظ نكاح أو هبة أو بلا شهود [يعني اغتصاب رسمي] تقول (5) :

ومن القسم الثالث القبلة في الصّوم مع وجود الشهوة فقد كان صلعم يقبّل عائشة رضي الله تعالى عنها وهو صائم ويمصُّ لسانها صلعم لم يكن يبلع ريقه المختلط بريقها والخلوة بالأجنبية وأنه صلعم إذا رغب في امرأة خلية كان له أن يدخل بها من غير لفظ نكاح أو هبة ومن غير ولي , و لا شهود كما

وقع له صلى الله عليه وسلم في زينب بنت جحش (رضي الله تعالى) عنها كما تقدم ومن غير رضاها و أنه إذا رغب في امرأة متزوجة يجب على زوجها أن يطلّقها له صلعم و أنه إذا رغب في أمَةٍ وجبَ على سيّدها أن يهبها له وله أن يُزوّجَ المرأة لمن يشاء بغير رضاها وله أن يتزوّج في حال إحرامِهِ ومن ذلك نكاح ميمونة على ما تقدم وأن يصطفي من الغنيمة ما شاء قبل القسمة من جارية أو غيرها ومن استصفاهم صلعم صفية وذو الفقار.

لو روينا للناس قصة مشابهة لهذه، لكن عن شخص آخر، لقال الجميع: ما هذه الأفعال الشّنيعة؟ كيف لا والرسول اشتُهِر في كثرة الجماع و شدّة البطش كما يقول البخاري ومسلم بالإضافة لمجمع الزوائد – الصفحة أو الرقم: 8/272 ؟!

2 - سارق أموال الناس:

جاء في صحيح مسلم:" أمرت أن أقاتل الناس ، وفي رواية : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله . فإذا قالوا : لا إله إلا الله عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها . وحسابهم على الله . (6)

هذا يعني أما أن تُصبحوا منهم أو دماءكم و"أموالكم" ملكٌ له! وهذا ما أحلّه في القرآن قائلاً: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ" التوبة 29".

جزية عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ أو القتل فماذا يكون الفعل؟ سرقة!

بل يعترف بنفسه قائلاً: إن اللهَ جعل رزقي تحت ظلِ رمحي. (7)

وفي سير أعلامِ النبلاء يقول : بُعثْتُ بين يدي السّاعة بالسيفِ حتى يُعبدَ اللهُ وحده ، لا شريك لهُ ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذّل والصّغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم (8).

3 - شاتم الناس وأعراضهم وجالدهم:

جاء في صحيح مسلم: اللهم إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعَنْتُهُ، جَلَدْتُهُ، فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وفي رواية : نحوه . إلا أنّه قال : أو أجلدُهُ . قال أبو الزناد : وهي لغة أبي هريرة . وإنما هي : جلدته (9). ويبرر لنفسه الشتم والجلد بقوله :" إنما أنا بشر" (10) . و كأن البشر كلهم يشتمون!

يقول السيوطي نفس الشيء: اللهمّ إنّي أتّخذ عندك عهداً لن تخلفنه ؛ فإنما أنا بشر، فأيما مؤمن آذيته، أو شتمته، أو جلدته، أو لعنته، فاجعلها له صلاة و زكاة و قربة بها إليك يوم القيامة (11).

ويتناقل المسلمون كلمة "ما كان لعّاناً" إلا أنّهم لا يعرفون بأنَّ أصلَ قولِ "ما كنتُ لعّاناً" هو أنّ جبريل وبّخَ محمّد على شتمِهِ للنّاسِ فقالَ لهُ بعثَكَ اللهُ خيراً للنّاسِ ، جاء في سنن البيهقي (12) .. عن خالد بن أبي عمران قال بينما رسول الله يدعو على مضر إذ جاءه جبرئيل فأومأ إليه أن اسكتْ فسكتَ ، فقال : يا محمد إن الله لم يبعثْكَ سباباً ولا لعاناً ! وإنما بعثك رحمةً ولم يبعثْك عذاباً ، ليس لك من الأمر شيء أو يتوبَ عليهِم أو يعذبهم فإنهم ظالمون . ثم علمه هذا القُنوت : اللهم إنّا نستعينُكَ ونستغفرُكَ ونؤمنُ بك ونخضع لك ونخلعُ ونتركُ من يكفرك . اللهم إياك نعبد ولكَ نصلي ونسجدُ وإليك نسعى و نحفد ونرجوا رحمتك ونخشى عذابك ونخافُ عذابك الجد ، إن عذابك بالكافرين ملحق) . ثم قال البيهقي (هذا مرسل وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيحاً موصولاً) . ويؤكّد الدرر المنثور على هذا (13).

لكن أينَ جبريل و إله جبريل عندما أحلّ محمّد الشّتم؟ بل أمر أتباعَه بالشّتم، يقول الحديث:من تعزّى بعزاء الجاهلية ، فأَعِضُّوه بهن أبيه ، ولا تَكْنُوا (14) .

وتفسير هذه الشتيمة في لسان العرب: عضض: وأَعْضَضْتُه الشيءَ فَعَضَّه، وفي الحديث: من تَعَزَّى بِعَزاءِ الجاهلية فأَعِضُّوه بِهَنِ أَبيه ولا تَكْنُوا أَي قُولوا له: اعْضَضْ بأَيْرِ أَبيك ولا تكنوا عن الأَير بالهن تنكيلاً وتأْديباً.

وبما أنَّ محمَّد يقول: { لا يكون المؤمن لعّاناً } [رواه الترمذي وصححه الألباني]. فيكون محمد غير مؤمناً لأنّ المؤمن ليس لعاناً كما قال! لا بل قال عن نفسه أنّهُ فاسق: يقول النبي: { سبابُ المسلمُ فسوقٌ وقتالُه كفرٌ } [متفق عليه]. قال النووي: (السب في اللغة: الشتم والتكلم في عِرض الإنسان بما يعيبه.
والفسق في اللغة: الخروج، والمراد به في الشرع: الخروج عن الطاعة.. فسب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة، وفاعله فاسق كما أخبر به النبي) [شرح صحيح مسلم:2/241].

وبالعودة لرئيسية البحث: هل ندِمَ محمّد؟ وهل اعتذارُه عن شرورِه له علاقةٌ بذاتِ الحديث الذي كان بنفسٍ التوقيت في مرضِهِ ووفاته حين قال لهم " ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبدا؟

يقول بن عباس: يوم الخميس وما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى ، قلت يا أبا عباس : ما يوم الخميس ؟ قال: اشتدَّ برسول الله صلعم وجعه ، فقال : (ائتوني بكتف أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا) .
فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع ، فقالوا : ما له أهجرا ستفهموه ؟
فقال : (ذروني ، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه) . فأمرهم بثلاث ، قال : (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) . والثالثة خير ، إما أن سكتن عنها ، وإما أن قالها فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان (15).

وفي رواية أخرى: لما حضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال ، فيهم عمر بن الخطاب ، قال النبي صلعم : (هلمّ أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده) . فقال عمر : إن النبي صلعم قد غلبَ عليهِ الوجعَ ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله . فاختلفَ أهل البيت فاختصموا ، منهم من يقول : قربوا يكتب لكم النبي صلعم كتاباً لن تضلوا بعده ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلمّا أكثرُوا اللغو والاختلاف عند النّبي صلعم ، قال رسول الله صلعم : (قوموا) . قال عبيد الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب ، من اختلافهم ولغطهم (16).

هل ندمَ محمّد وأراد أن يكتبَ لهم كتاباً لا يضِلّوا بعده (يستطيع الكتابة، أي أنه ليس أمياً!) ربما أراد كشف الأساطير؟ ولماذا منعَه الصّحابة وهو الرّسول الذي كلّ مايقوله وحيٌ يُوحى؟ أم أنّهم أرادُوا الضلال؟ أم كان محمّد يُخرّف، فقال له عمر بن الخطاب وبقيّة الصحابة "أهجر" حين قال إن محمداً غلبَ عليه الوجعُ؟!

هل يجرؤ المؤمن على التفكير بما ورد هنا؟ [وكل ما ورد من أصح الكتب الإسلامية، انظر المراجع].

دمتم بعقل.

يهوديَّة تُميتُ محمَّداً كما شرطَ على نفسه!

عُرِف عن اليهود بأنّهم شعبٌ ذكيّ جداً منذُ أن وُجِدوا إلى يومنا هذا! وكانت محاولات محمّد معهم كي يؤمنُوا به كثيرة، لدرجة أنّهُ قال "لو آمن بي عشَرة من اليهود لآمن كل اليهود". إلا أنَّ محاولاتِه لم تنطلِ عليهم، فبدأ العداءُ المحمديّ تِجاههم، فقاتلَهم شرَّ قتال!

تدورُ أحداثٌ غريبة وفاضحة بين يهوديّة قتلَ محمّدٌ زوجها، وبين كلام القرآن، و لشدّة ذكاء اليهودية نفّذت موت محمّد كما شرط هوعلى نفسه، لكي تُثبت بأنّهُ لا يتَبِعُ نفس الإله اليهودي، بل إنهُ مفترٍ على الإله. فماذا فعلت به؟ أشربته "سمّاً" قاتلاً. السبب يعود لكون محمَّد شرط على نفسه هذه الميتة إن كان كاذباً مُدّعياً.

لنقرأ القصة القرآنية ...

يقول القرآن :
وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلأَقَاوِيلِ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ
سورة الحاقة ـ آية 44 ـ 46

بمعنى يعذّبه لو كانَ مفترياً ومن ثم يميته بقطع الوتين ...
يقول الجلالين بتفسيرها (1) : أي بالقوة والقدرة و بعدها لقطعنا منه الوتين ويشرح " الوتين " على أنه نياط القلب و هو عرق متصل به إذا أنقطع مات صاحبه.
ويشاركه نفس التفسير الطبري (2) و ابن كثير (3) والقرطبي (4)
وهكذا الحالِ كلّه مع المفسرين، يُجمعون على نفس التفسير، بأنّه لو كان مفترياً كاذباً لأماته إلهه بقطع وتين قلبه.

وبعد أن علمت اليهودية هذه الأمور، بما أنَّ القرآن سمع به الجميع بعد هلاكهم لنشر أساطيره! أخذت اليهودية دور الإله، عملت به كما شرط لنفسه، فمات الرسول بعد عذابٍ أليم بقطع وتين قلبه!

فقد جاء في صحيح أبي داود (5): كان رسول الله صلعم يقبل الهدية، ولا يأكل الصدقة ، زاد : فأهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها ، فأكل رسول الله صلعم منها ، وأكل القوم ، فقال : ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة . فمات بشر بن البراء بن معرور الأنصاري ، فأرسل إلى اليهودية : ما حملك على الذي صنعت ؟ قالت : إن كنت نبيا لم يضرك الذي صنعت ، وإن كنت ملكا أرحت الناس منك . فأمر بها رسول الله صلعم فقتلت . ثم قال في وجعه الذي مات فيه . مازلت أجد من الأكلة التي أكلت بخيبر ، فهذا أوان قطعت أبهري.
وينقل البخاري حديث لعائشة (6) أن محمداً قال لها يا عائشة ، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان وجدت إنقطاع أبهري من ذلك السم) .
وكذلك يروي أيضاً أبو هريرة (7) قائلاً : مازالت أكلة خيبر تعاودني كل عام ، حتى كان هذا أوان قطع أبهري.

و لفهم معنى الأبهر نقرأُ في معجم لسان العرب لابن منظور:
الأَبْهَرِ أَي الظهر والأَبْهَرُ عِرْقٌ إِذا انقطع مات صاحبه وهما أَبْهَرانِ يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشَّرايين وروي عن النبي صلى الله عليه و سلم أَنه قال ما زالت أُكْلَةُ خيبر تعاودني فهذا أَوان قَطَعَتْ أَبْهَرِي قال أَبو عبيد الأَبْهَرُ عرق مستبطن في الصلب والقلب متصل به فإِذا انقطع لم تكن معه حياة وأَنشد الأَصمعي لابن مقبل وللفؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبَهره والَّلدْمُ الضَّرْب والغيب ما كان بينك وبينه حجاب يريد أَن للفؤاد صوتاً يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذي يرمي به الصبي ولا يراه وخص الوليد لأَن الصبيان كثيراً ما يلعبون برمي الحجارة وفي شعره لدم الوليد بدل لدم الغلام ابن الأَثير الأَبهر عرق في الظهر وهما أَبهران وقيل هما الأَكحلان اللذان في الذراعين وقيل الأَبهر عرق منشؤه من الرأْس ويمتد إِلى القدم وله شرايين تتصل بأَكثر الأَطراف والبدن فالذي في الرأْس منه يسمى النَّأْمَةَ ومنه قولهم أَسْكَتَ اللهُ نَأْمَتَه أَي أَماته ويمتدُّ إِلى الحلق فيسمى الوريد ويمتد إِلى الصدر فيسمى الأَبهر ويمتد إِلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد إِلى الفخذ فيسمى النَّسَا ويمتدّ إِلى الساق فيسمى الصَّافِنَ .

السّؤال المنطقي: لو كانَ محمّد رسول إلهٍ موجودٍ حقّاً، فلماذا سمحَ بموته على يد اليهوديّة التي قتلته كما شرط هو على نفسه؟!
وماذا عن قولِ ربّ محمّد: "والله يعصمك من الناس"؟!

وكيف نوفق بينَ تلك الآية الخاصة بعصمة محمّد وهذه الآية: " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم"؟! وخصوصاً أنَّ محمد قد سُحِر من الشيطان كما تقول الكتب الإسلامية؟

و لو افترضْنا جدلاً وجود الإله المدعو "الله" ففي الحالتين قد مات كما شرط على نفسه! بمعنى لا يهمّ من كان السببَ الرّئيسي لموته، المهمِ أنّه قد مات لأنّه نبيٌ مُفترٍ كما قال بنفسه! وكما تُقرُّ الكتب الإسلامية! إذاً محمدٍ وباعتراف الكتب الإسلاميّة نبيّ كاذبٌ مفترٍ، شرطَ على نفسه طريقةً للموت إن كان كاذباً ومات بما شرط على نفسه!

ولم يتوقّف الأمرُ عند هذا الحدّ، بل لم يُدفنْ محمّد إلا بعد أنْ بدأت جثّته "بالتفسَخ" بسبب انشغال المؤمنين بالخلافة!

يروي الذهبي (8) القصة قائلاً : كان ترك يوماً وليلة حتى ربا بطنه وانثنت خنصراه . وكذلك يقول المنتظم (9): أن رسول الله صلعم لما مات لم يدفن حتى ربا بطنه وانتشرت خنصراه. ويتابع بقول : توفي النبي صلعم يوم الاثنين، فنزل إلى قبره ليلة الأربعاء لأن القوم كانوا في صلاح أمة محمد.

ولا نعرف لماذا يروي المؤرّخون بأنَّ قريشاً أرادت صلب وكيع حين قال لهم أنّ محمداً يتفسخ كما يقول إبن عساكر (10) وكان النبي صلعم تُرك يوماً وليلة حتى ربا بطنه، وانثنت خنصره. ولما حدث وكيع بهذا الحديث بمكة اجتمعت قريش، وأرادوا صلبه، ونصبوا خشبة ليصلبوه، فجاء سفيان بن عيينة، فقال: الله، الله، هذا فقيه أهل العراق، وابن فقيهه، وهذا حديث معروف. ثم قال ابن عيينة: لم أكن سمعت هذا الحديث إلا أني أردت تخليصه. قال علي: وسمعت هذا الحديث من وكيع بعد ما أرادوا صلبه، فتعجبت من جسارته. قال علي: وأخبرت عن وكيع أنه احتج، فقال: إن عدة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: إن رسول الله صلعم لم يمت، فأحب الله أن يريهم آية الموت، منهم عمر بن الخطاب.

وهناك أحاديث تدور حولها الأسئلة كـ : لو كان نبي يتبع إلهاً "موجودا" أما كان الأجدر بذاك الإله أن يحميه من الأمراض؟!

يقول البخاري (11) عن عبدالله بن مسعود: دخلت على رسول الله صلعم وهو يوعك وعكاً شديداً ، فمسسته بيدي فقلت : يا رسول الله ، إنك لتوعك وعكاً شديداً ؟ فقال رسول الله صلعم : (أجل ، إني أوعك كما يوعك رجلان منكم) . فقلت : ذلك أن لك أجرين ؟ فقال رسول الله : (أجل) . ثم قال رسول الله صلعم : (ما من مسلم يصيبه أذى ، مرض فما سواه ، إلا حط الله له سيئاَته ، كما تحط الشجرة ورقها) .
و تروي عائشة (12) بأن الرسول كان دائم الإغماء حيث كان يصحى ثم يُغمى عليه يصحى ثم يغمى عليه!

ويحدث الألباني عن عائشة (13) قائلاً بأن عائشة شمتت بمحمد في مرضه حين قالت له لو كنا نحن النساء نمرض هكذا لعجبت من ذلك : مرض رسول الله صلعم مرضا اشتد منه ضجره أو وجعه قالت : فقلت : يا رسول الله إنك لتجزع أو تضجر لو فعلته امرأة منا عجبت منها قال : أو ما علمت أن المؤمن يشدد عليه ليكون كفارة لخطاياه .

ويروي عبدالله بن عمرو بن العاص (14) أن المشركين في مكة وبالتحديد رجل يدعى عقبة بن ابي معيط أنه وضع ثوبه في عنق الرسول ، فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ، ودفعه عن النبي صلعم قال : { أتقتلون رجلاً يقول ربي الله } .

أمَّا العراك الذي دار بينه وبين قريش في أُحُد، فقد كان نصيبُه منه تحطُّمَ أسنانه الأمامية الأربعة، يقول أنس بن مالك (15) : أن رسول الله كسرت رباعيته يوم أحد . وشج في رأسه . فجعل يسلت الدم عنه ويقول (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وشجوا رباعيته ، وهو يدعوهم إلى الله ؟) فأنزل الله تعالى : { ليس لك من الأمر شيء } [3 / آل عمران / 128] .

أم سهل بن سعد الساعدي (16) يقول : لما كسرت على رأس رسول الله صلعم البيضة ، وأدمي وجهه ، وكسرت رباعيته ، وكان علي يختلف بالماء في المجن ، وجاءت فاطمة تغسل عن وجهه الدم ، فلما رأت فاطمة عليها السلام الدم يزيد على الماء كثرة ، عمدت إلى حصير فأحرقتها ، وألصقتها على جرح رسول الله ، فرقأ الدم .

ويشرح لنا أنس بن مالك (17) حال الرسول قائلاً : أن رسول ، شج وجهه وكسرت رباعيته ، ورمي رمية على كتفه ، فجعل الدم يسيل على وجه ، وهو يمسحه ويقول : كيف تفلح أمة فعلوا هذا بينهم ، وهو يدعوهم إلى الله ؟

أمَّا عائشة فقد قالت (18) ما رأيت أحداً أشدّ عليه الوجع من رسول الله .

كله بالمتخصر لما فعله القريشيين في محمد، ربما لذلك كان محمد يخاف قُريش ويخفي عنهم الكثير من الآيات خوفاً على نفسه ! لنقرأ:

روى السيوطي في الدر المنثور:2/298 والواحدي في أسباب النزول:1/139و438 عن ابن جريج قال: (كان النبي(ص) يهاب قريشاً فأنزل الله: وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ،فاستلقى ثم قال: من شاء فليخذلني.مرتين أو ثلاثاً. وعن مجاهد قال: لما نزلت:بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ،قال: يا رب إنما أنا واحدٌ كيف أصنع يجتمع علي الناس؟! فنزلت:وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) ! والطبري:6/198 . والوسيط:2/208، عن الأنباري: (كان النبي يجاهر ببعض القرآن أيام كان بمكة ويخفي بعضه إشفاقاً على نفسه من شر المشركين إليه وإلى أصحابه وقال في الكشاف:1/659،والوسيط:2/208: إن الآية وعدٌ بالعصمة من القتل!

هل علمتم الآن لماذا يعادي المسلمون اليهود أكثر من غيرهم؟!

المسلمونَ و عبادةُ محمّد!

يتفاخر المسلمون بأنّهم يعبدون الله من دون إشراكه بآخر ، فهل هذا صحيح ؟ هل كان المسلمون في زمن محمّد يعبدون الله من دون رسوله محمّد ؟ سؤالان بحاجةٍ للكثير من المراجع الإسلامية للإجابة عليهما .. لنبدأ بأصحِّ الأحاديث المحمدية التي تُبيّن لنا بأنّ المسلمين عبدُوا " محمّداً و الله و الحجر الأسود و علي "...

جاء في البخاري (1) : بعد وفاة محمد قيل : عن عبد الله بن عباس : أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس ، فقال : اجلس يا عمر ، فأبى عمر أن يجلس ، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر ، فقال أبو بكر : أما بعد ، فمن كان منكم يعبد محمدا صلعم فإن محمدا قد مات ، ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حي لا يموت . قال الله : { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين } . وقال :والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها .

ويؤكد هذا البغوي في شرح السنة (2) قال أبو بكر : ألا من كان يعبد محمدا ، فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حي لا يموت ، وقال : { إنك ميت وإنهم ميتون } وقال عز وجل : { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل } إلى قوله { الشاكرين } قال : فنشج الناس يبكون ، قال : واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : منا أمير ، ومنكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر ، وعمر بن الخطاب ، وأبو عبيدة بن الجراح ، فذهب عمر يتكلم ، فأسكته أبو بكر ، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس ، فقال في كلامه : نحن الأمراء وأنتم الوزراء ، فبايعوا عمر وأبا عبيدة ، فقال عمر : بل نبايعك أنت ، فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ عمر بيده ، فبايعه ، وبايعه .

على ما يبدُوا أنَّ هناك تحدٍّ غيرُ مُعلنٍ بينَ من عبد محمّد وبين من عبد الله !
لذلك جائت كلمة أبو بكر : فمن كان منكم يعبدُ محمّداً صلعم فإنَّ محمَّدا قد مات ، ومن كان منكم يعبدُ الله فإن الله حيٌّ لا يموت . ويبدوا أنَّ من عبد محمّد كان يعتقد أنّه لايموت كإله محمّد " الله " أمثال عمر بن الخطاب الذي رفضَ فكرةَ موت محمّد !!
لاحظُوا هذه المصيبة : { وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين } . وقال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها .
لم يسمع أحد بتلك الآية التي قالها أبو بكر! فتمَّ تدوينها بالقرآن على أنّها من إله محمَّد!

جاء في كتاب الكامل في التاريخ (3) أنَّهم في مكة كانُوا يعبدون الحجرَ الأسود و محمد وعلي ... في سنة (414) كان يوم النفر الأول يوم الجمعة، فقام رجلٌ من مصر، بإحدى يديه سيف مسلول، وفي الأخرى دبوس، بعدما فرغ الإمام من الصلاة، فقصد ذلك الرجل الحجر الأسود كأنه يستلمه، فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبوس، وقال: إلى متى يعبد الحجر الأسود ومحمد وعلي؟ فليمنعني مانع من هذا، فإني أريد أن أهدم البيت. فخاف أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه، وكاد يفلت، فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله، وقطعه الناس وأحرقوه، وقتل ممن اتهم بمصاحبته جماعة وأحرقوا، وثارت الفتنة، وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين رجلاً غير من اختفى منهم. وألح الناس، ذلك اليوم، على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب، وعلى غيرهم في طريق منى إلى البلد. فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا، وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل، فقالوا: نحن مائة رجل، فضربت أعناق هؤلاء الأربعة، وتقشر بعض وجه الحجر من الضربات، فأخذ ذلك الفتات وعجن بلك وأعيد إلى موضعه.

لاحظوا كلمته : إلى متى يُعبد الحجر الأسود ومحمَّد وعلي؟ . كلمته التي وردت في الكثير من المراجع المعتمدة لدى علماءِ المسلمين ، تُبيّن لنا بأنّه في زمن سرقة الحجر الأسود ، كانت الناس تعبد " محمّد و علي و الحجر الأسود مع الله " .

ربما عبادتهم للحجر الأسود كانت جرّاء العادةِ المُتّبعة لدى العرب من جهة ، و لتعظيم محمّدٍ لتلك الحجر على أنّها يد الله على الأرض من جهة أخرى ، كما تكلّمتُ عنها في البحث السابق بعنوان " ما بين الحجر الناطق والحجر الأسود النيزكي الناطق ؛ أين يقع عقل المسلم ؟ والوارد هنا تحت عنوان : الحجر الأسود الناطق و الشافع .

و عبادة علي ربما أتت من شهرته بالفلسفة التي قيلَت على لسانه كما تُوردُها كتب الشّيعة . أما عبادة محمّد فربّما لأنّه وضعَ نفسه مع الله على عرشه " مقاماً محموداً " .

يقول القرآن :عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا سورة الاسراء آية 79 .

يشرحها شيوخ المسلمين (4) :{ مَّحْمُوداً } الشفاعة للناس في القيامة، أو إجلاسه على العرش يوم القيامة، أو إعطاؤه لواء الحمد يومئذ.

يقول القرطبي (5) : [الْقَوْل الثَّالِث] مَا حَكَاهُ الطَّبَرِيّ عَنْ فِرْقَة , مِنْهَا مُجَاهِد , أَنَّهَا قَالَتْ : الْمَقَام الْمَحْمُود هُوَ أَنْ يُجْلِس اللَّه تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ عَلَى كُرْسِيّه .

يقول ابن الجوزي (6) قوله تعالى: { عسى أن يبعثكَ ربُّك } «عسى» من الله واجبه، ومعنى «يبعثك» يقيمك { مقاماً محموداً } وهو الذي يحمَده لأجله جميع أهل الموقف. وفيه قولان.

أحدهما: أنه الشفاعة للناس يوم القيامة، قاله ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، والحسن، وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

والثاني: يجلسه على العرش يوم القيامة. روى أبو وائل عن عبد الله أنه قرأ هذه الآية، وقال: يُقعده على العرش، وكذلك روى الضحاك عن ابن عباس، وليث عن مجاهد.

ملاحظة : الموقف الأول باطل لأنَ محمداً لا يستطيع أن يشفع لأحد ، يقول القرآن : قُلْ لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (الزمر: 44) "مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ" (البقرة: 255)والله إذ أذنَ للمسيح أن يكون شفيعاً عنده، لم يأذن لمحمد بأن يشفع للمذنبين حتى ولو ترجاه سبعين مرة أن يغفر لهم: "استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين." (التوبة: 80) "سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين" (المنافقون: 6 "أفأنت تنقذ من في النار؟.." (الزمر: 19)

يقول البغوي (7) : { عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُودًا } قال: يقعد على العرش. وعن مجاهد في قوله تعالى: { عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُودًا } ، قال: يجلسه على العرش. وعن عبدالله بن سلام قال: يقعده على الكرسي.
يقول السيوطي (8) وأخرج الديلمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " قيل: يا رسول الله، ما المقام المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله تعالى عن عرشه، فيئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه " وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: { عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً } قال: يجلسه بينه وبين جبريل عليه السلام، ويشفع لأمته. فذلك المقام المحمود.وأخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " { عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً } قال: يجلسني معه على السرير " وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله: { عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً } قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم خيِّر بين أن يكون عبداً نبياً أو ملكاً نبياً، فأومأ إليه جبريل عليه السلام أن تواضع، فاختار أن يكون عبداً نبياً. فأعطى به النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين: أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع. فكان أهل العلم يرون أنه المقام المحمود.وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: { عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً } قال: يجلسه معه على عرشه.

إذاً يُجمعُ علماءُ المسلمين على أنَّ " مقاماً محموداً " تعني بأنَّ محمَّداً سيجلس على عرشِ الله! ولم يتوقَّف الأمرُ عند هذا الحدّ ، بل قام علماءُ الإسلام بتكفيرِ كلِّ من يُنكِر أنَّ محمَّداً سيجلس على عرش الله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية فخرُ الأمّة الإسلامية السورية (9) : ..... أن محمدا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه روى ذلك محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد فى تفسير (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) وذكر ذلك من وجوه أخرى مرفوعة وغير مرفوعة قال ابن جرير وهذا ليس مناقضا لما استفاضت به الاحاديث من أن المقام المحمود هو الشفاعة باتفاق الائمة من جميع من ينتحل الاسلام ويدعيه لا يقول ان اجلاسه على العرش منكرا وإنما أنكره بعض الجمهمية ولا ذكره فى تفسير الآية منكر واذا ثبت فضل فاضلنا على فاضلهم ثبت فضل النوع على النوع أعنى صالحنا عليهم.

من ينكرُ جلوسَ محمَّد على كرسيّ العرش هم بعض الجمهمية! و ليس وحده ابن تيميّة فقط من يُكفّر الناكرين لجلوس محمد على عرش الله بل جميع الشيوخ تقريباً يقولون بأنَّ عثمان بن عفان كان يقتل من يعترض على هذا (10) : قال: هذا حدَّثَ به عثمان بن أبي شيبة في المجلسٍ على رُؤوسِ النَّاسِ، فكم ترى كان في المجلس عشرين ألفا ؟ فترى لو أن إنسانا قام إلى عُثمان فقال: لا تُحدِّث بهذا الحديث، أو أظهر إنكاره تراه، كان يخرج من ثَمّ إلا وقد قُتِل.

وفي نفس المصدر كفّروا أحدَ أهمِّ العلماء لدى الإسلام " التّرمذي " الذي تُعدّ كتبه من أهمِّ الكتب الإسلاميّة كالبخاري و مسلم و غيرهم ، ولا يروي شيئاً إلّا و صحيحه موجودٌ بالنسبة لعلماء المسلمين ..

ولا يردِ حديث محمّد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: {عسى أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً} قال: يقعده معه على العرش إلا جهمي، يُهجر ولا يكلم، ويحذر عنه وعن كل من رد هذه الفضيلة، وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهمي خبيث.

مصدر آخر : يقول ابن القيم الجوزية (11) : صنف المروزي كتاباً في فضيلة النبي وذكر فيه إقعاده على العرش .... عن ابن عمير: سمعت أحمد بن حنبل سُئل عن حديث مجاهد يقعد محمداً على العرش؟ فقال: تلقته العلماء بالقبول .

و السؤال الآن : ماذا نفعلُ بتناقضهم هذا ؟ عبادةُ محمَّد كالجالس على العرش أو الآيات التوحيدية التي لم يتَّبعها أحد وفضَّلوا إجلاسَ محمّد على العرش بالإضافة لعبادةِ محمّد في زمانه " علانيةً " كما يعبدُه المسلمون الآن بعلم أو بدون علم لقولهم : الله و " رسوله " أعلم .

وهناك حديثٌ لعبدِ الله بن مسعود الذي أمرَ محمَّد بأخذ القرآن عنه ، يحدّثه الترمذي (12) يقول بأنَّ محمّد هو " الرازق ذو القوة المتين " كالتالي : أقرأني رسول الله صلعم : إني أنا الرازق ذو القوة المتين .

وهذا لم يرُق لعثمان بن عفان حين مات محمد فكتبها بالقرآن على الشكل التالي : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ . سورة الذاريات آية رقم 58

فهل محمد هو الرزاق أم الله ؟ للمزيد من التفاصيل راجع قسم " مخالفة عثمان بن عفان لوصايا محمد الخاصّة بالقرآن .

دمتم بعقل .

أمُّ المؤمنين تصفُ محمّد : بالكلبِ الذي يلهث!

الطّفلة عائشة ذاتُ الستّ سنين حين نكحَها رسول العرب ، أصبحَت أمّ المؤمنين جميعاً و ليس هذا فقط بل إنّ أمّة المليار ونصف مأمورون بأخذِ نصفِ دينهم عن عائشة [تلك صاحبة إرضاع الكبير وحادثة الافك] . مع أنّ الحديث كذّبوه وقالوا " وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق " إلا أنّ هناك أحاديث صحيحة تذكرُ كلمة الحميراء مثل : تخريج الإحياء - الصفحة أو الرقم: 2/57 و فتح الباري لابن حجر - الصفحة أو الرقم: 2/515 و أحكام النظر - الصفحة أو الرقم: 360 . والكثير من الأحاديث الصحيحة تذكرها . ماعلينا لنترك هذه النقطة لبحث آخر!

عائشة تقول لمحمّد : والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك .! كيف لأمّ المؤمنين أن تقول عن الرسول هكذا ؟!
كيف حصلت القصة ؟!
نساءٌ يهبن أجسادهن للرسول فتقول عائشة أنهنَّ بلا حياء ، فسارع ربّ محمّد لإنقاذه من كلامِ عائشة الطفلة الصغيرة وأنزل تحليلاً لمحمد [شبيك لبيك الله بين يديك] فردّت عليه عائشة : والله ما أرى ربك إلا يُسارع لك في هواك .!!

تقول عائشة (1) :عن عائشة أنها كانت تقول : أما تستحي امرأة تهب نفسها لرجل ؟ حتى أنزل الله عز وجل : { ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء } [33 / الأحزاب / الآية 51] فقلت : إن ربك ليسارع لك في هواك . وفي صحيح إبن ماجي (2) : كانت تقول أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للنبي صلعم حتى أنزل الله { ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء } قالت فقلت إن ربك ليسارع في هواك .

عن عائشة في مسند أحمد (3) : أنها كانت تعير النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلعم قالت ألا تستحي المرأة أن تعرض نفسها بغير صداق فنزل أو قال فأنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت إني أرى ربك عز وجل يسارع لك في هواك .
بالإضافة لصحيح مسلم – الرضاع – جواز هبتها نوبتها لضرتها و سنن ابن ماجه – النكاح – التي وهبت نفسها للنبي صلعم و صحيح البخاري – النكاح – هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد .

كانت عائشة تشمت بالنّساء اللواتي يهبْنَ أجسادهنّ للرّسول أشرف الخلق! وتقول عنهن أنّهن بلا حياء ! يالعار ! فسارع ربّ محمّد لإنقاذه من الورطة! فكيف برَّر المسلمون هذه المصيبة ؟! قالُوا أنَّ عائشة تغار على زوجها ! فهل يحق لها الغيرة على رسول الله وهو كل مايقولُه ويفعله وحيٌ يُوحى ؟! ألم تقرأ عائشة هذه المصيبة في سورة الأحزاب آية 36 : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِينا .

لكنّ المصيبة أنّ اتخاذ محمّد لربّه على هواه يجعله ؟! يقول كاتب القرآن في سورة الفرقان آية 43 : أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ . و ابن عباس يقول : أرأيت من اتخذ إلهه هواه ، قال : ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان . و عن الحسن : أرأيت من اتخذ إلهه هواه قال : لا يهوى شيئا إلا تبعه . وابن أبي حاتم عن قتادة : أرأيت من اتخذ إلهه هواه ، قال : كلما هوى شيئا ركبه ، وكلما اشتهى شيئا أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع ، ولا تقوى . وكلام عائشة له نفس الدلالة حيث أنَّ محمّداً اتّبع إلهُهُ هواهُ !

المصيبة الكبيرة بأن ربّ محمّد وصفَ من يتَّبع هواه بالكلب الذي يلهث ! [انظروا لهكذا إله] حيث جاء في سورة الإعراف آية 176 : وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ .

يا للمصيبة هل قرأتم : وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ؟!
إذاً حسب تعبير عائشة بأنَّ محمّد اتّبعَ هواهُ من خلال إلهٍ يُسارعُ في هواه لأجل النّساء ، فهو كالكلب الذي يلهث ! واخجلتاه يا أمَّ المؤمنين! مع أنَّ القرآن يقول في سورة النازعات آية 40 يقول : وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى . فهل كان محمّد بالغنى عن الجنة حتى تبع هواه ؟!

المصيبةُ الكبرى أنَّ محمّد صمتَ " صمْت القبور " ولم يعترض على كلام عائشة! لماذا ؟! لأنه صحيح 100% ، لأنّ الرسول وكما " يزعمون " لا يصمت على باطلٍ ، وهذا يعني بأنَّ كلامَ عائشة ليس باطلاً ، فلو قرأنا هذه الآية :

{50} يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا.

وقرأنا تفسيرها في الجامع لأحكام القرآن » سورة الأحزاب » تقول : فلو كانت هذه الهبة غير جائزة لما سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يقر على الباطل إذا سمعه . وبنفس المصدر يقول : التاسع : إذا عمل عملا أثبته . زاد غيره : وكان يجب عليه إذا رأى منكرا أنكره وأظهره ؛ لأن إقراره لغيره على ذلك يدل على جوازه ، ذكره صاحب البيان .
إذاً الرسول كانَ يوافقُ كلامَ عائشة بأنَّ ربَّه يُسارع في هواه ! فلو كان الأمر غيرة كما يدَّعون لكان محمّد ردَّ عليها وقال لا يا أمَّ المؤمنين, الله قال كذا وكذا وشرح لها بعضاً من التَّخاريف الرّبانية! لأنَّ محمَّد كانَ يردُّ على عائشة بكلِّ شيءٍ بالكبيرة والصّغيرة يعني بأبسط الأمور فلِما لم يردَّ عليها الآن ؟!

خِتاماً : عائشة لا تؤمنُ بإله محمّد والدّليل على أنّ عائشة لا تؤمن بأنَّ محمّد رسولٌ لنفس الإله اليهودي [إله إبراهيم] هو قولها لمحمد (4) : إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبى قالت : فقلت : من أين تعرف ذلك ؟ فقال : أما إذا كنت عني راضية ، فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت غضبى ، قلت : لا ورب إبراهيم) . قالت : قلت : أجل والله يا رسول الله ، ما أهجر إلا اسمك .
وفي البخاري (5) : إني لأعلم إذا كنت عني راضية ، وإذا كنت علي غضبى . قالت فقلت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : أما إذا كنت عني راضية ، فإنك تقولين : لا . ورب محمد ! وإذا كنت غضبى ، قلت : لا . ورب إبراهيم ! قالت : قلت : أجل . والله ! يا رسول الله ! ما أهجر إلا اسمك . وفي رواية : إلى قوله : لا . ورب إبراهيم . ولم يذكر ما بعده .

ما أهجرُ إلا اسمكَ ! يعني تنفي عن محمَّد أنَّه يتْبعُ لنفس إلهِ إبراهيم حين تغضبُ ولا تتمالكُ نفسها ! ولازال محمّد صامتاً مع كل الإهاناتِ التي ألحقتْها به أمُّ المؤمنين فلماذا صمتَ ولم يقل لها لا يجوزُ أن تهجري اسمي لأنّني أتبَع نفسَ الإله ؟!

ومازال المسلمون يتَّبعون ذاك القُرَشيّ الذي اخترع إلهاً يُسارعُ في هواه !

اثنانِ منْ كاتبِي القرآن أحدهُم كافرٌ والآخر نصرانيٌ

من المعروفِ في وسطِ الباحثين المُتعمّقين في دراسةِ الإسلامِ أنّ القرآن لم يكنْ من تأليف شخصٍ واحدٍ كمحمّد ، بل اشتركَ الكثيرُ في كتابةِ القرآن ، وكان كلٌ يكتبُ على مزاجه ، ومحمّد لم يعلم إلا بعد حين ، هذا أثناء حياته ولكن بعد مماته كَثُر المؤلّفون للقرآن وخصوصاً حين أحرق عثمان بن عفانٍ 21 مصحفاً وجمع واحد و أطلقه ، وهو يُخالف وصايا محمّد وقد كتبْتُ بحثاً بهذا الخصوص مذكور أيضاً في هذا الكتاب تحت بند مخالفة عثمان بن عفان لوصايا محمّد الخاصة بالقرآن!

بما أننا نتكلم عن عثمان بن عفان ، أقولُ أنَّ أخاه بالرضاع و ابن خالته كان أحد المؤلّفين للقرآن ويُدعى عبد الله بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة العامري ، وهو أحد الصّحابة التّابعين لمحمّد والمُقرّبين له ، كان يكتبُ القرآنَ على كيفه وكيفما يشاء "لا من شاف ولا من دري" ، فبعدَ أن اكتشفَ أنَّ محمَّداً ليس نبيّاً ولا من يحزنون ارتدّ عن الإسلام بعد أن أسلْم قبل الفتح ، وبدأ في فضْح محمّد ، فأمر محمّد بقتله حتى لو تعلّق بأستار الكعبة !! فما هي القصة ؟

جاء في تاريخ اليعقوبي (1) : عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان يكتب لرسول الله فصار إلى مكة فقال أنا أقول كما يقول محمّد ؛ والله ما محمّد نبّي وقد كان يقول لي: اكتبْ عزيزاً حكيم، فأكتب لطيف خبير، ولو كان نبيا لعلم. فآواه عثمان وكان أخاه من الرضاع، وأتى به إلى رسول الله، فجعل يكلمه فيه ورسول الله ساكتٌ ثم قال لأصحابه: هلا قتلتموه! فقالوا: انتظرنا أن تومئ. فقال: أن الأنبياءَ لا تقتُلُ بالإيماء .

اقرأوا هذه الجملة الفلسفية : والله ما محمّد نبي وقد كان يقول لي: اكتب عزيز حكيم، فأكتب لطيف خبير، ولو كان نبيا لعلم.

نعم فلو كان نبياً لعلم بالأمر ، أو لأخبره جبريله بما يفعله أبو سراح!

يقول الواقدي (2) : و أول من كتب له من قريش عبد الله بن أبي سرح، ثمّ ارتدّ ورجع إلى مكة وقال لقريش: أنا آتي بمثل ما يأتي محمّد. وكان يملي عليه "الظالمين؟ فيكتب "الكافرين". يملي عليه "سميعٌ عليم" فيكتب "غفورٌ رحيم"، وأشباه ذلك. فأنزل الله {ومن أظلم ممّن افترى }. فلمّا كان يوم فتح مكّة أمر رسول الله بقتله، فكلمه فيه عثمان بن عفان وقال: أخي من الرّضاع وقد اسلمَ. فأمر رسول الله بتركه. و ولاّه عثمان مصر.

قال أبو سراح لقريش: أنا آتي بمثل ما يأتي محمّد. لقد أمرَ محمد بقتله ، ولكن تشفّع له أخوه في الرضاع عثمان بن عفان ، ولكن محمّد لم يكن يتمنى سوى قطعَ رأسه حين فتح مكّة وعلى ما يبدوا أن محمّداً لم ينسَ الموضوع والدليل على ذلك هو القُرطبي (3) : قوله تعالى: { وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ } «مَن» في موضع خفض؛ أي ومن أظلم ممن قال سأنزل، والمراد عبد الله بن أبي سَرْح الذي كان يكتب الوَحْيَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ٱرتدّ ولَحِق بالمشركين. وسبب ذلك فيما ذكر المفسّرون: أنّه لما نزلت الآية التي في «المؤمنون»:{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلإِنْسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ } [المؤمنون: 12] دعاه النبيّ صلعم فأملاها عليه؛ فلما انتهى إلى قوله «ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ» عَجِب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان فقال: «تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَن الْخَالِقِينَ». فقال رسول الله صلعم: «هكذا أنزلت عليّ» فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحِيَ إليّ كما أوحِي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلتُ كما قال. فارتدّ عن الإسلام ولحِق بالمشركين؛ فذلك قوله: «وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ» رواه الكلبي عن ابن عباس. وذكره محمد بن إسحاق قال حدّثني شَرَحْبيل قال: " نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح «وَمَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللهُ» ٱرتدّ عن الإسلام، فلما دخل رسول الله صلعم مكة أمر بقتله وقتل عبد الله بن خَطل ومِقْيَس بن صُبَابة ولو وُجدوا تحت أستار الكعبة؛ ففرّ عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان رضي الله عنه، وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمُّه عثمان، فغيّبه عثمان حتى أتى به رسول الله صلعم بعد ما ٱطمأن أهل مكة فاستأمنه له؛ فصمَت رسول الله صلعم طويلاً ثم قال: «نعم». فلما ٱنصرف عثمان قال رسول الله صلعم: «ما صَمَتُّ إلا ليقوم إليه بعضُكم فيضربَ عُنُقَه». فقال رجل من الأنصار: فهلاّ أوْمَأْتَ إليّ يا رسول الله؟ فقال: «إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة الأعين"

لم ينسَ محمّد الفضائحَ التي أقامها به أبو سراح ولكنَّه سكت عنه لأجل عثمان بن عفَّان أخوه في الرّضاع ، ولكنَّ محمّد كان ينتظر أحدَ رجاله ليفعَل ما يتمنَّاه بقوله : «ما صَمَتُّ إلا ليقوم إليه بعضُكم فيضربَ عُنُقَه». فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاّ أوْمَأْتَ إليّ يا رسول الله؟ فقال: «إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة الأعين"

يقول الطبري (4) : .... { وَمَنْ أظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى على اللهِّ كَذِباً أوْ قالَ أُوحِيَ إليَّ وَلَمْ يُوحَ إلَيْهِ شَيْءٌ... } إلى قوله: { تُجْزَوْنَ عذَابَ الهُونِ } قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح أسلم، وكان يكتب للنبيّ صلعم، فكان إذا أملى عليه «سميعاً عليماً»، كتب هو: «عليماً حكيماً» وإذا قال: «عليماً حكيماً» كتب: «سميعاً عليماً». فشكّ وكفر، وقال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحيَ إليّ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله، قال محمد: «سميعاً عليماً»، فقلت أنا: «عليماً حكيماً». فلحق بالمشركين، ووشى بعمار وجبير عند ابن الحضرميّ أو لبني عبد الدار، فأخذوهم فعذّبوا حتى كفروا. وجُدع أذن عمار يومئذ، فانطلق عمار إلى النبيّ صلعم، فأخبره بما لقي والذي أعطاهم من الكفر، فأبى النبيّ صلعم أن يتولاه، فأنزل الله في شأن ابن أبي سَرح وعمار وأصحابه: مَنْ كَفَرَ باللهِّ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْرًا فالذي أكره عمار وأصحابه، والذي شرح بالكفر صدراً فهو ابن أبي سرح.

وهناك آلاف الأحاديثِ و الشّروحِ تحكي نفس القصة ، أمَّا الآن لنقرأْ ماذا كان يفعل " النّصراني " بمحمَّد وقرآنه ، يقول البخاري (5) :كانَ رجلاً نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب صلعم ، فعاد نصرانيا ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبْتُ له ، فأماتَه الله فدفنوه ، فأصبح وقد لفظتْهُ الأرض ، فقالوا : هذا فعلُ محمّد وأصحابه لما هرب منهم ، نبشوا عن صاحبنا فألقوه ، فحفروا له فأعمقوا ، فأصبحَ وقد لفظته الأرض ، فقالوا : هذا فعل محمد وأصحابه ، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه ، فحفروا له و أعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ وقد لفظتْهُ الأرضُ ، فعلموا : أنه ليس من الناس فألقوه .

وفي صحيح مسلم نفس القصة (6) . و ابن كثير (7).
يا سلام ! فكانَ يقولُ : ما يدري محمّد إلا ما كتبتُ له . والمُضحك بالأمر هو قول محمّد : اكتبْ كذا وكذا فيقول أكتب كيف شئت ويُملي عليه عليماً حكيماً فيكتب سميعاً بصيراً فيقول أكتبُ كيف شئتُ قال فارتد ذلك الرجل عن الإسلام فلحق بالمشركين . يكتبون ما يشاءون وحسبَ المزاج ومحمّد لا يعرف ما يُكتب ، وللدَّلالة على عدم معرفةِ محمَّد ما كان يُكتب هو قول البخاري في باب نسيان القرآن (8) : عن عائشة قالت سمع رسول الله صلعم رجلا يقرأ في سورةٍ بالليل فقال يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا.

وعن ابن عباس قال (9) : كان ينزلُ على النبي الوحي بالليل وينساه في النّهار. و المصيبة أن محمّد قال بئس من ينسى الآيات في صحيح مسلم وأكثر من عشرين مرجع (10) : حدثني عبدة بن أبي لبابة عن شقيق بن سلمة قال سمعت ابن مسعود يقولا سمعت رسول الله يقول بئسما للرجل أن يقول .نسيت سورة كيت وكيت أو نسيتُ آية كيت وكيت بل هو نسي

إذاً كان النَّبي المعصوم ينسى القرآن . فكيف بالجامعين والحفظة؟. وفي سنن ابن ماجة (11) كان ينسى ليلة القدر : عن أبي سعيد الخدري قال : اعتكفنا مع رسول الله العشر الاوسط من رمضان، فقال : » اني رأيت ليلة القدر فأُنسيتها، فالتمسوها في العشر الأَواخر في الوتر

وفي مسند أحمد كان ينسى الصلاة (12) : عن أبي سفيانٍ في حديث عبد الرحمن مولى ابن أبي أحمد أنه قال سمعتُ أبا هريرة يقولُ صلّى بنا رسول الله صلاة العصر فسلم من ركعتين فقام ذو اليدين فقالَ أقصرتَ الصلاةَ يا رسولُ الله أم نسيت فقالَ رسولُ الله كل ذلك لم يكنْ فقالَ قد كان ذلك يا رسول الله فأقبل رسول الله على الناس فقالَ أصدق ذو اليدين فقالوا نعم فأتم رسول الله ما بقي من صلاته ثم سجد سجدتين وهو جالس

وفي صحيح مسلم (13) : عنٍ عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عبد الله قال صلّى بنا رسولُ الله خمساً فقلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة قالَ وما ذاك قالوا صلَّيت خمساً قال إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون وأنسى كما تنسون ثم سجدّ سجدتي السهو.
مؤلّف الشّعر يحفظه ، لكنَّ محمَّد كان ينسى لأنَّه لا يعرف ما كان يكتبُه له النّصارى والمشركون الكفرة ، هذا بعهدِ محمّد ، فما بالكم بعد موت محمّد بالسّم على يد اليهودية بخيبر ؟ راجعُوا قسم مخالفة عثمان لوصايا محمّد لترَوا ماذا فعل عثمان بن عفان بالقرآن ، و رحم العقل امرَأً عرفَ أساطيرَ ما يتبعْ.

القرآن : إنّا لمحمّدٍ لحافظون!

كلمَّا تكلّمنا عن تحريفِ القرآنِ الذي كتبهُ المشركون والنَّصارى [كما أوردت الإثباتات في قسمٍ سابق من أنَّ كاتبَي القرآن أحدهُم كافرٌ و الآخرُ نّصراني] يقولون لنا القرآن لم يُحرّف و يضعون لنا هذه الآية : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون } (الحجر : 9) ويظنّون أنها دليلٌ على صحَّةِ القرآنِ أو عدمِ تحريفه! [الدليل على عدم تحريفِ القرآنِ هو القرآن ، معادلة عجيبة !] . لا علينا ، ما هو تفسير هذه الآية ؟! منطقياً و بحسب ترتيب الآياتِ التي تُظهرُ لنا إقحامَ هذه الآية بغيرِ سياقها المفروض، هناك الآية السَّادسة تقول بأنَّ البعضَ اتَّهموا محمّداً بالجنونِ ، فردّ عليهم إلهُ محمد : لا إنّا لمحمد لحافظون! .. طبعاً التفسير ليس قطعيّاً إلّا أنّ معظم المفسرين يقولون بأنَّ " لهُ " عائدة لمحمّد و يدلِّلون على ذلك بقول إله محمد " والله يعصمُك من النّاس " .

يقول القرطبي (1) : وَقِيلَ : " وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " أَيْ لِمُحَمَّدٍ صلعم مِنْ أَنْ يَتَقَوَّل عَلَيْنَا أَوْ نَتَقَوَّل عَلَيْهِ .
ويقول الطبري (2) : ... وَقِيلَ : الْهَاء فِي قَوْله : { وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } مِنْ ذِكْر مُحَمَّد صلعم بِمَعْنَى : وَإِنَّا لِمُحَمَّدٍ حَافِظُونَ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ مِنْ أَعْدَائِهِ .
ويقول الزمخشري (3) : ... .. وقيل: الضمير في { لَهُ } لرسول الله صلعم كقوله تعالى:{ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ } [المائدة: 67].
ويقول ابن عباس (4) : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ } جبريل بالقرآن { وَإِنَّا لَهُ } للقرآن { لَحَافِظُونَ } من الشياطين حتى لا يزيدوا فيه ولا ينقصوا منه ولا يغيروا حكمهُ ويقال إنا له لمحمد صلعم لحافظون من الكفارِ والشياطين.
ويقول البيضاوي (5) : ..{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ } رد لإنكارهم واستهزائهم ولذلك أكده من وجوه وقرره بقوله: { وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ } أي من التحريف والزيادة والنقص بأن جعلناه معجزاً مبايناً لكلام البشر، بحيث لا يخفَ تغيير نظمه على أهلِ اللسانِ، أو نفي تطرّق الخللُ إليه في الدّوام بضمان الحفظِ له كما نفى أن يطعن فيه بأنه المنزل له. وقيل الضمير في { لَهُ } للنبي صلعم.

و يقول النسفي (6) : وقد جعل قوله: { وإنا له لحافظون } دليلاً على أنه منزل من عنده آية إذ لو كان من قول البشر أو غير آية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه، أو الضمير في { له } لرسول الله صلعم كقوله:{ وَٱللَّهُ يَعْصِمُك}.
و يقول الماوردي (7) : { وإنا له لحافظون } فيه قولان: أحدهما: وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه، حكاه ابن جرير. الثاني: وإنا للقرآن لحافظون.
و يقول البغوي (8) : ..{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ } ، يعني القرآن، { وَإِنَّا لَهُ لَحَـٰفِظُونَ } ، أي: نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه، أو ينقصوا منه، أو يبدِّلوا، قال الله تعالى: { لاَّ يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ } [فصلت: 42] والباطل: هو إبليس، لا يقدر أن يزيد فيه ما ليس منه ولا أن ينقص منه ما هو منه. وقيل: الهاء في { لَهُ } راجعة إلى محمد صلى الله عليه وسلم أي: إنا لمحمد لحافظون ممن أراده بسوء كما قال جلّ ذكره: { وَٱللَّهُ يَعْصِمُك مِنَ ٱلنَّاسِ }[المائدة: 67 "
و يقول الرازي (9) : فيها قولان الأول للقرآن والقولُ الثاني: أن الكناية في قوله: { لَهُ } راجعة إلى محمد صلعم والمعنى وإنا لمحمد لحافظون وهو قول الفرّاء، وقوى ابن الأنباري هذا القول فقالَ: لما ذكرَ اللهُ الإنّزالَ و المنّزل دلَّ ذلكَ على المنّزل عليه فحسنت الكنّاية عنه، لكونه أمراً معلوماً كما في قوله تعالى: { إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ في لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ } [القدر: 1] فإن هذه الكناية عائدة إلى القرآن مع أنه لم يتقدمْ ذكرهُ وإنما حسنت الكناية للسبب المعلوم فكذا ههنا، إلا أن القول الأول أرجح القولين وأحسنهما مشابهة لظاهر التنزيل، والله أعلم.

إذاً معظم المفسّرين يقولون بأنَّ " لهُ " عائدة لمحمَّد ! يعني حتّى الآية الوحيدة التي يستشهدُ بها المسلمون في نفي تحريف كتابهم ، عليها تقويلاتُ و عائدة لمحمَّد في أغلب التّفاسير! وربّما و بمقارنةٍ مع بعض الآيات تنتج لنا معانٍ أخرى ، فالذِّكر جاءت بآيات أخرى للتدليل على أهل الكتاب ! كهذه الآيات :

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (النحل : 43)
{ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } (الأنبياء : 7)
{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ } (الأنبياء : 48)

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (الانبياء:105)
(إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ) (يّس:11)
(قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْماً بُوراً) (الفرقان:18)

فما هو المقصود بالذِّكر الوارد في الآية التاسعة من سورة الحجر ؟
و بما أنَّ إله مكَّة أنزلَ القرآن عربيّاً مبيناً ، فلماذا لم يقلْ : إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا القرآن وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون ؟!
و إن كان الحفظ للقرآن فلماذا لم يحفظه ؟ :

قال لي أبي بن كعب كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلت : إما ثلاثا وسبعين آية أو أربعا وسبعين آية قال : إن كانت لتقارن سورة البقرة أو لهي أطول منها وإن كانٍ فيها لآية الرجم قلت : أبا المنذر وما آية الرجم قال : إذا زنى الشيخُ و الشيخةُ فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم
الراوي: زر بن حبيش المحدث: ابن حزم - المصدر: المحلى - الصفحة أو الرقم: 11/235 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح كالشمس

عن زر قال: قال لي أبي بن كعب كائن تقرأ سورة الأحزاب أو كائن تعدها قال قلت ثلاثا وسبعين آية قال قط لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها الشيخُ و الشيخةُ . . . وزاد نكالاً من الله والله عليم حكيم
الراوي: أبي بن كعب المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 6/975 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح

هل تعلمون من هو أُبيٌّ بن كعب ؟ هو : (خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب)
الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص – خلاصة الدرجة: صحيح – المحدث: البخاري

دمتم بعقلٍ عربيٍّ مبين .

مخالفةُ عثمان بن عفّان لوصايا محمّد بقرآنِه الحالي!

كيفَ يأخذُ المسلمُون قرآناً عن شخصٍ لم يأمرْهم رسولُهمْ بالأخذِ عنه ؟!!
حيث أنَّ محمَّد أمرهم بأخذِ القرآنِ عن أربع ! :
(خذوا القرآنَ من أربعة ، من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب)
الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص – خلاصة الدرجة: صحيح – المحدث: البخاري

هل عملَ المسلمون في هذه الوصيّةَ لمحمّد ؟!!
طبعاً لا , فقرآنهم هو من غيرِ الأربع الذين أمرَ محمّد بالأخذِ عنهم ، القرآنُ الحالي هو مصحف عثمان بن عفان !!
فأين المصاحف الأربعة لهؤلاء الموثوقين لدى رسول الإسلام والمأمور بأخذ القرآن عنهم ؟
لقد أحرقَهم عثمان بن عفّان مع بقيّة المصاحف التي يصل عددها للـ 31 مصحف و جمع قرآناً لنفسه وهو المعروف اليوم و المتداول بين المسلمين " مصحف عثمان بن عفان " .
ولمْ يتوقّفْ الأمر عند هذا الحدّ ؛ بل إنَّ عثمان بن عفان أورد آيات في القرآن مُخالفة للروايات التي رواها هؤلاء الثقات الأربعة لدى محمد و أخذ آياتٍ تُغيّر المعنى تماماً.
على سبيلِ المثالِ لا الحصر : سورة الذاريات آية رقم 58 والتي يقول نصها:
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
لكنَّ هذه الآية على شكلها الحالي لم يقلْها محمَّد فالآية التي رواها محمَّد تُغيّر المعنى كُليّاً !
الآية كما رواها محمّد تقول : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
وفي القرآن الحالي تقول الآية : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ

للتأكّد نعود لقراءةِ ما قاله أحد الموثوقين لدى رسول الإسلام و المأمور بالأخذ عنه " عبد الله بن المسعود " . يقول (1) : أقرأني رسول الله صلعم : (إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ونفس الحديث بعدّة مصادر أخرى (2) . الراوي هو عبد الله بن مسعود الذي أمرهم رسول الإسلام بأخذ القرآن منه كما هو مُعترف لدى الإسلام لكون الحديث رواه البخاري ومسلم وجميع الثقات (3) :

خذُوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب .
ولكن عثمان لم يأخذها منه كما أمرَهُ محمّد بل أخذها من شخصٍ آخر لم يأمرْ محمّدٌ الأخذ منه أبداً وهو " عبد الله بن عمر " (4) ، فيقول الحديث : أقرأني رسول الله صلعم : (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين). و نفس الحديث يؤكده الشيخان بخاري ومسلم (5) .
إذاً عثمان أخذَ الآية عن عبد الله بن عمر !! وهنا المصيبة من نصدّق ؟!!
فالآيتان مُختلفتان كُليّاً !!
واحدةٌ تدلُّ على أنَّ المُتكلّم هو الله والثانية تدل على أنَّ المُتكلّم شخصٌ آخر !!
محمد يقول : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
وفي قرآن عثمان تقول الآية : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
فأيّهما الصحيحة ؟
لنعطي مثالاً آخر : و مع سورة المائدة الآية رقم 105يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ.
هذه الآية في مصحف عثمان ولكن كالعادة مُخالفة لقول محمد !! لأن محمد يقول (6) : كان رجل قتل منهم بأوطاس فقال له النبي صلعم يا أبا عامر ألا غيرت فتلا هذه الآية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ... فغضب رسول الله صلعم وقال أين ذهبتم! إنما هي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الكُفارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ...
من نصدق ؟ وأي آية هي الصحيحة ؟
هذه كما في قرآن عثمان :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
أم هذه كما قالها محمد :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الكُفارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
من نصدق رسولَ الإسلام أم عثمان ؟
و الآن مع سورة البقرة آية238 تقول الآية : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ
هذه في قرآن عثمانَ بن عفّان! لكن هناك نقصٌ بالآية و النقص هو " صلاة العصر " فأين هي ؟ جاء في صحيح مسلم (7) : عن أبي يونس مولى عائشة ؛ أنه قال : أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا . وقالت : إذا بلغت هذه الآية فآذني : { حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى } [2 / البقرة / الآية 238] . فلما بلغتها آذنتها . فأملت علي : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر . وقوموا لله قانتين . قالت عائشة : سمعتها من رسول الله صلعم . و يؤكد الحديث أبو دواد في صحيحه (8)

والكثير من الرواة الثقات يجمعون على نفس الحديث . و للأمانة قال بعض الرّوات أنّ صلاة العصر نُسخَت لكنَّ هذا لم يذكره البخاري أو مسلم أو أبو داود أو بقية الموثوقين .
و في مصحف حفصة أيضاً وردت نفس الكلمة ، يقول أحمد شاكر (9) :عن حفصة أنها قالت لكاتب مصحفها إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت رسول الله صلعم فلما أخبرها قالت: اكتب فإني سمعت رسول الله صلعم يقول: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر. و يؤكّد الحديث ابن ماجه (10) : حديث حفصة في أمرها الكاتب أن يكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر. وهناك مئات الأحاديث تؤكد ما قالته حفصة و عائشة عن محمد .
الحديث بصلاة العصر ورد في أحاديث أخرى ، يقول البخاري عن أبي هريرة (11) : يتعاقبون فيكم : ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون.

فأين هي " صلاة العصر " في قرآن عثمان بن عفان ؟ ومن نصدّق ؟ محمد أو عثمان أو حفصة أو عائشة أو البخاري و بقية الرواة ؟
لقد ضاعَ الكثيرُ من الآياتِ كما ترويها عائشة وغيرها و أَحرَق البقيَّة عثمان بن عفان وبخصوص ضياع الكثير من القرآن يقول السيوطي (12) : عن ابن عمر، لا يقولنَّ أحدكم قد أخذتُ القرآنَ كله ... فقد ذهب منه قرآن كثير، ولكنْ ليقلْ قد أخذتُ منه ما ظهر" وعلق على هذا الحديث في الحاشية قائلا: "وسنده صحيح .
و اعترف الإمام أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء في تفسيره المسمَّى بمعاني القرآن باعتقاد بعض السّلف من الصحابة وغيرهم بتحريف بعض المقاطع من القرآن ، قال الفراء :
" وقوله {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} قد اختلف فيه القرّاء ، فقال بعضهم : هو لحن . ولكنّا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب . حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمّد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو معاوية الضرير عن هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها سُئلت عن قوله في النساء {لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ ... وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ} وعن قوله في المائدة {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ} وعن قوله {إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} فقالت : يا ابن أختي هذا كان خطأ من الكاتب .
وقرأ أبو عمرو (إن هذين لساحران) واحتج أنه بلّغه عن بعض أصحاب محمد صلعم أنه قال : إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب" .

وهناك أحاديثُ كارثيّة بكل معنى الكلمة ، تُقِرُّ بأنَّ كُتّاب القرآن كانوا يكتبون كيفما شاءوا وقد ذكرتُ هذا الأمر ببحثٍ مُفصّل وهو موجود بالكتاب هنا بعنوان " اثنان من كاتِبي القرآن أحدهم كافر والآخر نصراني" . والقصة فيها عثمان بن عفان مع كاتب القرآن أخوه بالرضاع والذي حماهُ عثمان من رسول الإسلام حين أمرَ بقتلهِ لو كان متعلقاً بأستارِ الكعبةِ . ويقول الحديث (13) : عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان يكتب لرسول الله فصار إلى مكة فقال أنا أقول كما يقول محمد ؛ والله ما محمّدٍ نبّي وقد كانَ يقولُ لي: اكتبْ عزيز حكيم، فأكتب لطيف خبير، ولو كان نبياً لعلم. فآواه عثمان وكان أخاه من الرضاع، وأتى به إلى رسول الله، فجعل يكلمه فيه ورسول الله ساكت ثم قال لأصحابه: هلا قتلتموه! فقالوا: انتظرنا أن تومئَ. فقال: أن الأنبياءَ لا تقتلْ بالإيماءِ . ومصادر أخرى تؤكد ما ورد هنا (14) و (15) و (16) .

وبخصوص النّصراني يقول البخاري (17) ومسلم (13) و إبن كثير (18) : كان رجلاً نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ، فكان يكتب للنبي صلّى الله عليه وسلم ، فعاد نصرانياً ، فكان يقول : ما يدري محمد إلا ما كتبت له .... إلى آخرِ الحديث .

وطبعاً يُبرر الشيوخ هذه الاختلافات والتّناقضات بما يُعرفُ بأسطورة القراءاتِ السّبع ، إلّا أنَّ علماء المسلمين قد دحضُوا هذه الأسطورةَ بأنفسهم .

قال ابن القيم الجوزية (19) : " ومن ذلك جمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرفٍ واحدٍ من الأحرف السبعة ، التي أطلق لهم رسول الله القراءة بها لما كان ذلك مصلحة ، فلما خافَ الصحابة على الأمة أن يختلفوا في القرآن و رأوا أن جمعَهَمْ على حرفٍ واحدٍ أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف ، فعلوا ذلك ومنّعوا النّاس من القراءة بغيره.

ويقول السيوطي (20) : فنسخَ زيد بن ثابت تلك الصحف في مصحف واحد وأقتصر من سائر اللغات على لغة قريش . يعني لغةً واحدةً (حرف واحد) وليس سبعة .

ويؤكّد الطبري ذلك في قوله (21) أُمرت الأمَّة بحفظ القرآن وقراءته بحرفٍ واحد ورفض القراءة بالأحرفِ الستةِ الباقيةِ ويواصلُ قائلاً وجمعَهم ْفي مصحفٍ واحد وعلى حرفٍ واحد وحرق ماعدا المصحف الذي جمعهم عليه ويكمل الطبري قائلاً فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بحرف واحد الذي اختاره لهم إمامهم النّاصح ويقصد " عثمان بن عفان " دون ما عداه من الأحرف السّتة الباقية . ويؤكد ذلك الزرقاني أيضاً (22).

لم يمنعهم شيءٌ من كتابة ما يريدون و يقصّوا ويحذفوا ما شاءوا إلّا كلامُ النّاسِ فيقولُ عمرُ بن الخطاب (23) : والذي نفسي بيده لولا أنْ يقول الناسُ:

زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله لكتبتُها. ومع ذلك عملوا ما أرادوه فقط بلا شرعية وبلا كلام محمد وبلا خوف من أحد .
لنعود للحديثِ الأول : (خذوا القرآن من أربعة ، من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب)
الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص – خلاصة الدرجة: صحيح – المحدث: البخاري
لقد تكلّمت عن عبد الله بن مسعود ، فماذا بشأن الثلاثة البقية ؟ لنأخذ منهم واحد ونعطي عليه مثال .. أُبيّ بن كعب .. يقول حديث أُبي بن كعب : إن الله أمرني أن أقرأ عليك ، فقرأ عليه : { لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب } ، فقرأ فيها :" إن ذاتِ الدين عند الله : الحنيفية المسلمة ، لا اليهودية ولا النصرانية ، من يعمل خيراً ، فلن يكفره ، "وقرأ عليه : "ولو أن لابن آدم واديا من مال ، لابتغى إليه ثانيا ، ولو له ثانيا ، لابتغى إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب "
الراوي: أبي بن كعب المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3793
خلاصة حكم المحدث: حسن صحيح
أين هذه الآية التي وردتْ بحديث لأبي بن كعب : ولو أنّ لابن آدم واديا من مال ، لابتغى إليه ثانيا ، ولو له ثانيا ، لابتغى إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التّراب ، ويتوب الله على من تاب " ؟
لم تردْ بالقرآن و لم يقلْ عنها أيُّ شيخٍ من شيوخِ المسلمين بأنّها منسوخة!
فأين هي الآن ؟
و ها هو البخاري يؤكّد بأنّها كانت بالقرآن : هذا عن رسول الله صلعم: "لو كان لابن آدم واديان لابتغى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب". وقيل إنه قرآن)
والحديث أطرافه عند البخاري في الصحيح (8/115)، مسام في الصحيح (الزكاة 116)، أحمد في المسند (3/122)، الترمذي في الجامع (2337)، الدارمي في السنن (3/319)، الهيثمي في مجمع الزوائد (10/244) سنن الدارمي , 2 , الرقم 2781 وسنن الترمذي , 4 , الرقم 4337
وها هم يقرأونها أمامَ عمر بن الخطاب و عمر يتأكّد بنفسه منها : عن ابن عباس قال : كنت عند عمر فقرأت : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب
فقال عمر : ما هذا ؟!!
فقلت : هكذا أقرأنيها أبي. .

فجاء إلى أبي وسأله عما قرأ ابن عباس ؟
فقال : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
(حم وأبو عوانة ص (ومر برقم (4742) وعزاه المصنف للترمذي وقال حسن صحيح)

أين الآية ؟ ومن نصدّق ؟ عائشة / حفصة / عثمان / البخاري / مسلم / أبو هريرة / محمد / رواة القرآن / القرآن الحالي / الله / الخ الخ الخ ؟

هذه : إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .
أم هذه : إِنَّ اللهَّ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ .
هذه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
أم هذه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ مِنَ الكُفارِ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ
هذه : حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا للهِّ قَانِتِينَ
أم هذه : حافظوا على الصلواتِ و الصلاةِ الوسطى و صلاَة العصر .

دمتم بعقل!

أصلُ الرَّشوة : المؤلَّفة قلوبهم ؛ فساد بصك شرعي!

الرَّشوة السببُ والمُسببُ في الفسادِ الأخلاقي ! , ولكن كيف تعلّمتِ النّاسُ الارتشاء ؟ وما أصلها ؟ مَن " المؤلّفة قلوبهم " !
لن أُطيلَ المقدماتِ والشروحَ سأدعُ الآيةَ و شرحَ المُفسرين يتكلمون ولكمْ الحُكم ... يقول القرآن :{ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم }سورة التوبة 60

ما تفسيرُ كلمة "الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ " ؟ يقولُ السيوطي (1) : .... قال: المؤلّفةَ قلوبهم الذين يدخلونَ في الإِسلام إلى يومِ القيامةِ.
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحّاك قال: المؤلّفةُ قلوبهم قومٌ من وجوهِ العربِ، يقدمون عليه فينفقُ عليهم منها ما داموا حتّى يسلموا أو يرجعوا. ولكن عادوا وقالوا ليس اليوم مؤلفة قلوبهم : وأخرج البخاري في تاريخه وابن المّنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال: ليست اليوم مؤلفة قلوبهم، إنما كان رجال يتألفهم النبي صلعم، فلما أن كان أبو بكر رضي الله عنه قطع الرشا في الإِسلام.

لاحظُوا جملة " قطع الرشا في الإِسلام " !
يقول الطّبري (2) : ثُمَّ اِخْتَلَفَ أَهْل الْعِلْم فِي وُجُود الْمُؤَلَّفَة الْيَوْم وَعَدَمهَا , وَهَلْ يُعْطَى الْيَوْم أَحَد عَلَى التَّأَلُّف عَلَى الْإِسْلَام مِنْ الصَّدَقَة ؟ فَقَالَ بَعْضهمْ : قَدْ بَطَلَتْ الْمُؤَلَّفَة قُلُوبهمْ الْيَوْم , وَلَا سَهْم لِأَحَدٍ فِي الصَّدَقَة الْمَفْرُوضَة إِلَّا لِذِي حَاجَة إِلَيْهَا وَفِي سَبِيل اللَّه أَوْ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 13105 – حَدَّثَنَا اِبْن وَكِيع , قَالَ : ثنا جَرِير , عَنْ أَشْعَث , عَنْ الْحَسَن : { وَالْمُؤَلَّفَة قُلُوبهمْ } قَالَ : أَمَّا الْمُؤَلَّفَة قُلُوبهمْ فَلَيْسَ الْيَوْم . 13106 – حَدَّثَنَا أَحْمَد , قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَد , قَالَ : ثنا إِسْرَائِيل , عَنْ جَابِر , عَنْ عَامِر , قَالَ : لَمْ يَبْقَ فِي النَّاس الْيَوْم مِنْ الْمُؤَلَّفَة قُلُوبهمْ , إِنَّمَا كَانُوا عَلَى عَهْد رَسُول اللَّه صلعم . 13107 – حَدَّثَنَا الْقَاسِم , قَالَ : ثنا الْحُسَيْن , قَالَ : ثنا هُشَيْم , قَالَ : ثنا عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى , عَنْ حِبَّان بْن أَبِي جَبَلَة , قَالَ : قَالَ عُمَر بْن الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ , وَأَتَاهُ عُيَيْنَة بْن حِصْن : { الْحَقّ مِنْ رَبّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ } 18 29 أَيْ لَيْسَ الْيَوْم مُؤَلَّفَة . * – حَدَّثَنِي الْحَارِث , قَالَ : ثنا عَبْد الْعَزِيز , قَالَ : ثنا مُبَارَك , عَنْ الْحَسَن , قَالَ : لَيْسَ الْيَوْم مُؤَلَّفَة . 13108 – حَدَّثَنَا اِبْن وَكِيع , قَالَ : ثنا أَبِي , عَنْ إِسْرَائِيل , عَنْ جَابِر , عَنْ عَامِر , قَالَ :

إِنَّمَا كَانَتْ الْمُؤَلَّفَة قُلُوبهمْ عَلَى عَهْد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَلَمَّا وَلِيَ أَبُو بَكْر رَحْمَة اللَّهَّ تَعَالَى عَلَيْهِ اِنْقَطَعَتْ الرَّشَا."

نعم " اِنْقَطَعَتْ الرَّشَا " ! وبما أن أوّل جملة تقولُ اختلفُوا كعادتهم إن كانت ساريَة المفعولِ أم لا لنقرأ أنّها مدى الحياة : هل سقط َسهمُ المؤلفة قلوبهم بعد موت الرسول؟
ذهب أحمد وأصحابه إلى أن حُكمَ المؤلّفة باقٍ لم يلحقهُ نسخٌ ولا تبديلٌ، وبهذا قال الزهري وأبو جعفر الباقر .عدة مصادر(3) .
قال يونس: سألتُ الزَهري عنهم فقال: لا أعلم نسخًا في ذلك.
قال أبو جعفر النحاس: فعلى هذا: الحكمُ فيهم ثابتٌ، فإن كان أحد يحتاجُ إلى تألفه ويخاف أن تلحقَ المسلمون منه آفةٌ، أو يرجَ أن يحسنَ إسلامه بعد، دفع إليه. ونقل القرطبي عن القاضي عبد الوهاب من المالكية قال: إن اُحتيجَ إليهم في بعض الأوقات أعطوا.
وقال القاضي ابن العربي: الذي عندي أنه إن قوى الإسلام زالوا، وإن احتيج لهم أعطوا سهمهم. كما كان رسول الله -صلعم- يعطيهم، فإن في الصحيح: (بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ) .
وفي كتاب "النيل" (4) : هو عندنا على سقوطه، ما دام الإمام قويًا وعنهم غنيًا.. وأجاز التأليف للحاجة، لدفع شر عن المسلمين، أو جلب نفع لهم.
ولكن الطبري يقول (5) ليس اليوم مؤلفة . و بموضع آخر يقول (6) :
وعن عامر الشعبي قال: إنما كانت المؤلفة قلوبهم على عهد النبي صلعم فلما ولى أبو بكر -رحمة الله عليه- انقطعت الرشا .

وذكر النووي عن الشافعي: إنَّ الكفار إن جاز تأليفهم فإنما يعطون من سهم المصالح من الفيء ونحوه، ولا يعطونَ من الزكاةِ ؛ لأن الزكاة لا حقَ فيها للكفارِ عنده.
وأمّا المسلمون من المؤلّفة، فعنه قولان في إعطائهم بعد النبي صلعم:
الأوّل: لا يعطون، لأن اللهَ أعز الإسلام، فأغنى عن التآلف بالمال.
والثاني: يعطون، لأن المعنى الذي أعطوا به قد يوجد بعد النبي صلعم. وإذا قلنا يعطون.. فمن أين؟.
قولان أيضًا: قيل: من الصدقات، للآية. وقيل: من سهم المصالح من الفيء وغيره، لأن الصرف إليهم من مصلحة المسلمين (7) .

والمذكور في مذهب المالكية قولان: قول بانقطاع سهم المؤلفة بعز الإسلام وظهوره، وقول ببقائه. وقد ذكرنا رأى القاضيين عبد الوهاب وابن العربي (تفسير القرطبي- المرجع السابق، وذكر الخطابي في معالم السنن (2/231): أن سهمهم ثابتٌ يجبُ أن يعطوه، وكذا ذكر ابن قدامه في المغنى: 2/666).
وفى متن "خليل": أن حكمه باق، أي لم ينسخ، لأن المقصود من دفع الزكاة إليه ترغيبه في الإسلام لا إعانته لنا، حتى يسقط بنشر الإسلام. وهذا الخلاف في المذهب مفرع -كما قال الصاوي- على القول بأن المؤلف كافر يعطى ترغيبًا له في الإسلام، وهو قول ابن حبيب. وأما القول الآخر -وهو لابن عرفة- أن المؤلف مسلم قريب عهد بالإسلام يعطى منها ليتمكن من الإسلام فحكمه باق اتفاقًا (8) .

كلهم أقرُّوا أن حكم المؤلَّفة قلوبهم لم يُنسخ !

وفي تفسيرِ الكشفِ والبيان (9) :..... اليومُ المؤلفةُ قلوبهُم ثابتةٌ، وهو قول أبي ثور قال: لهم سهمٌ يعطيهم الإمامُ قدرَ ما يرى."

قبلها جاءت جملة تقول : " إن الإسلام أجلُّ من أن يرشَ عليه، أي ليس اليوم مؤلّفة " !! ماذا تعني ؟
يجاوبنا عليها عمر بن الخطاب بتفسير الطبراني (10) : " فلما توُفِّيَ رسولُ الله صلعم المؤلَّفة قلوبُهم إلى أبي بكرٍ وطلَبُوا منه سَهمَهم، فأمَرَهم أن يكتبُوا كِتَاباً، فجَاؤُا بالكتاب إلى عُمر رضي الله عنه ليشهدَ، فقال عمر: إيْشُ هَذَا؟ قَالُوا: سَهْمُنَا، فَقَالَ عُمَرُ : { وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ }[الكهف: 29] إنَّ الإسْلاَمَ أجَلُّ أنْ يُرْشى عَلَيْهِ. ثم أخذَ عمرُ كتابَهم ومَزَّقَهُ وقالَ: إنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُعطيكُمْ يَتَأَلَّفُكُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَالْيَوْمَ فَقَدْ أعَزَّ اللهُ الإِسْلاَمَ، فَإِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَإِلاَّ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ. فَرَجَعُوا إلَى أبي بَكْرٍ وَقَالُوا: أنْتَ الْخَلِيفَةُ أمْ هُوَ؟! فَقَالَ: هُوَ إنْ شَاءَ! فَبَطَلَ سَهْمُهُمْ. "

لاحظُوا قول عمر : إنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ يُعطيكُمْ يَتَأَلَّفُكُمْ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَالْيَوْمَ فَقَدْ أعَزَّ اللهُ الإِسْلاَمَ، فَإِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِسْلاَمِ وَإِلاَّ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ السَّيْفُ.
رشوةٌ إلى حين امتلاك القوّة وبعدها السيفُ بينهم وبين الآخرين !!!
وقولُ عمر هذا جاء في سننِ البيهقي الكبرى (11) : فقال عمر رضي الله عنه : إن رسول الله صلعم كان يتألفكما و الإسلام يومئذ ذليل ، و إن الله أعز الإسلام ، فاذهبا فاجهدا جهدكما ، لا أرعى الله عليكما إن رعيتما .
لاحظُوا قولَهم أنَّ الرّشوة كانت والإسلام ذليل !

كما يذكر القاموس الفقهي – الدكتور سعدي أبو حبيب نفس القصة :
" المؤلّفة قلوبهم : المستمالة قلوبهم بالإحسان ، والمودة . وفي القرآن العزيز :
(إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم)
(التوبة : 60) . – عند المالكية : هم الذين يتألفهم الإمام على الإسلام . –
عند الحنفية : هم ثلاثة أقسام :
1 – قسم كفار كان عليه الصلاة والسلام يعطيهم ليتألفهم على الإسلام .
2 – قسم كان يعطيهم ليدفع شرهم .
3 – قسم أسلموا وفيهم ضعف في الإسلام ، فكان يتألفهم ليثبتوا . – عند
الشافعية : هم ضربان : كفار ، ومسلمون . فأما الكفار فصنفان : صنف
يرجى خبره ، وصنف يخاف شره . وأما المسلمون فهم أربعة أصناف : آ –
قوم لهم شرف في قومهم يطلب بتألفهم إسلام نظرائهم . ب – قوم أسلموا ،
ونيتهم في الإسلام ضعيفة ، فيتألفون لتقوى نيتهم ، ويثبتوا . جـ – قوى
يليهم قوم من الكفار ، إن أعطوا قاتلوهم . ويراد بإعطائهم تألفهم على قتالهم
. د – قوم يليهم قوم عليهم زكوات ، ويمنعونها ، فإن أعطي هؤلاء قاتلوهم
وقهروهم على أخذها منهم وحملوها إلى الإمام . وإن لم يعطوا لم يأخذوا
منهم الزكوات واحتاج الإمام إلى مؤنه ثقيلة لتجهيز من يأخذها .
أبو حبيب ص 21 : همُ السادةُ المطاعونَ في قومهم وعشائرهم . وقولهم في
تصنيفهم مطابق لقول الشافعية . – عند الظاهرية : هم قوم لهم قوة لا يوثق
بنصيحتهم للمسلمين . / صفحة 22 / – عند الجعفرية : هم الذين يستمالون
إلى الجهاد بالإسهام في الصدقة وإن كانوا كفارا . – عند الإباضية : هم من
أسر الشرك وكان مع المؤمنين . أو أسلم إسلاما مزلزلاً ضعيفاً ، أو كان مشركاً
رُجيَ إسلامهُ أو مالَ للإسلام . هذا ، وإن عدد المؤلفة قلوبهم في عهد رسول
الله صلّى الله عليه وسلم كان أحدا وثلاثين من سادة العرب . قال بعض أهل
العلم : لما تولى أبو بكر رضي الله عنه الخلافة ، وفشا الإسلام ، و كثرَ
المسلمونَ ، مُنعَ إعطاءُ
المؤلفةِ قلوبهم وقال : انقطعتْ الرشا . وقالَ بعضهم : إن عمر هو الذي فعل
ذلك. ."

لدينا كلمتان " رشا و رشوة " وهما لذات المعنى ويبقى السؤال هل هي
تعني الرشوة التي نعرفها اليوم ؟

لنقرأ في قواميس العرب :

لسان العرب – لابن المنظور الإفريقي
" رشا:
الرَّشْوُ: فِعْلُ الرَّشْوَةِ، يقال: رَشَوْتُه.
والمُراشاةُ: المُحاباةُ.ابن سيده: الرَّشْوَةُ والرُّشْوَةُ والرِّشْوَةُ معروفة: الجُعْلُ، والجمع رُشىً ورِشىً.قال
سيبويه: من العرب من يقول: رُشْوَةٌ ورُشىً، ومنهم من يقول: رِشْوَةٌ ورِشىً، والأَصل رُشىً، وأَكثرِ العرب يقول: رِشىً.
ورَشاه يَرْشُوه رَشْواً: أَعطاه الرَّشْوَةَ.
وقد رَشا رَشْوَةَ وارْتَشى منه رَشْوةً إذا أَخذَها.."

إذاً هي فعلاً الرَّشوة التي نعرفُها اليوم! فالآيةُ تشيرُ إلى أنّها ممارسةٌ مُشرَّعة قرآنياً والتّطبيقُ يشيرُ إلى أنَّها سنّةٌ نبويةُ، على الأقلِ تجاهَ غيرِ المسلمين.
ومن الواضحِ أنّها كانت فعّالة للغاية في نشرِ الإسلامِ، ليسَ بالقرينةِ والإقناعِ والبرهانِ وإنما باستغلالِ الصفاتِ الدنيئةِ، منِ مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"، مع أنَّ الرسولَ كانَ يعلمُ أنَّ الرّشوةَ صفةٌ سيّئةٌ ملعونةٌ ومع ذلك لم يثنه ذلك عن استغلالها لنصرة قضيته.

يقول الرّسول: عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص قال: ((لعن رسول الله صلعم الراشي والمرتشي)). وعلى ضوء هذا القول النَّبوي وليس القرآني نجدُ أنَّ اللعن على الرغم من أنّه على عموم الرّاشي والمرتشي إلّا أنّ فعل الرسول يجعلنا ننحو للقول أنّه سمح لنفسه بعمل مالا يجوزُ عمله إذا كان مع الآخر .
ونرى ذلك واضحاً في النصوص: عن ابن شهاب ، قال : غزا رسول الله صلعم غزوة ، و ذكر حنيناً ، قال : فأعطى رسول الله صلعم صفوان بن أمية مائة من النعم ، ثم مائة ، ثم مائة . قال ابن شهاب ، حدثنا سعيد بن المسيب أن صفوان قال : و الله لقد أعطاني ما أعطاني و إنه لأبغض الخلق إلي ، فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الخلق إلي .

فتوى من كبار هيئة العلماءِ بالسعوديةِ تحلّل إعطاءَ الخادمةِ غيرِ المسلمةِ أموالاً لأسلمتها، أي رشوة الخادماتِ غيرِ المسلماتِ في الأموالِ - لتأليف قلوبهن للإسلام-

نصُّ السؤالِ أحسن الله إليكم يقول : لدينا خادمةً كافرةً و نريدُ أن نؤلف قلبها للإسلامِ وذلك بتسديدِ ديونٍ عليها بشرط أن تدخلَ في الإسلامِ ، فهل لنا ذلك أم لا وفي هذه الحال هل تعتبر من المؤلفة قلوبهم أم لا ؟

الجواب: نعم هذا شيءٌ طيب تؤلّف بالمال وسددتم عنها الدَّينَ وقلتم بشرطِ أنها تُسلم هذا شيءٌ طيبٌ .

إذن لما تلومونَ الموظّفينَ والشيوخَ حين يتعاطونَ بالرَّشوة ؟
هذه سنّة نبوية !

دمتم بعقل .

الحجرُ الأسودُ النَّاطق و الشّافع!

إنّهُ ناطق ، إنَّهُ شَافع للأمّة الإسلاميّة ، إنّهُ مُعاقب للأنبياء ، إنّهُ الرّاكض وراء اليهودِ ، إنّهُ الحجرُ الأسود النَاطقُ الذي لا يستطيع الشيوخُ التّحدثَ عنه على شاشات التلفاز ، لكي لا تضحكَ الأممُ أكثر على الأمّةِ التي ضحكت عليها كلُّ الأمم ! خُرافةٌ لا تدخلُ عقلَ عاقلٍ ؛ التّحدثُ عنها شيءٌ مُثيرٌ للضحكِ من جهة و مُثيرٌ للشفقة على عقولٍ تصدِّقُ هكذا تخاريف من جهةٍ أخرى ! لم يتوقّف محمد عند الحجرات الثلاث لمسح المؤخرات! بل قال بأنَّ الحجارةَ ستركضُ وراء اليهود كما ركض الحجرُ هَارباً بثياب موسى اليهودي زميل محمّدٍ العربي ، عدا عن خُرافة الحجر الأسود الشافع للأمّة الإسلامية ، ذاك الحجر الذي سُرقَ لفترةٍ زمنية ليست بالقليلة 22 عاماً من قبل القرامطة حتى أتَوا بغيرهِ وقالوا أنّهُ هو نفسه! لنُبحرَ قليلاً في عالم الحجارةِ الإسلامية التي جعلت من عقول المسلمين حجارة هي الأخرى ...

يقول البخاري عن محمد (1) : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم ، هذا يهودي ورائي فاقتله .
ملاحظة هناك عشرات الأحاديث تتكلم عن موعد قيام السَاعة وبعدها يقول محمد في صحيح البخاري " ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله " !
جاء الحديث أيضاً في صحيح الجامع : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود ، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي : يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله .

طبعاً الأحاديث الصحيحة كثيرة ، هل رأيتم الحجر الذي ينطق قائلاً : يا مسلم هذا يهوديّ ورائي فاقتله ؟! ورائي ؟ هذا يُذكرنا بحديثٍ لمحمد عن الحجر الذي ركض موسى وراءه حين سرق ثيابه وفضح موسى بين قومه وهو عارٍ!

يقول أبو هريرة (3) : إن موسى كان رجلا حييا ستيرا ، لا يرى من جلده شيء ، استحياء منه ، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما استتر هذا التستر إلا من عيب بجلده ؛ إما برص ، وإما أدرة ، وإما آفة ، وإن الله عز وجل أراد أن يبرأه مما قالوا ، فخلا يوما وحده ، فوضع ثيابه على الحجر ،

ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه ، وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر ! حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل ، فرأوه عريانا ، أحسن ما خلق الله ، وبرأه مما يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفق بالحجر ضربا بعصاه ، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ، ثلاثا ، أو أربعا ، أو خمسا ، فذلك قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها }

الحجرُ يركض هارباً بثيابِ موسى! ياللهول! ولماذا ؟ لكي يبرِّئَهُ الله أمام قومِه! ألا يستطيعُ تبرئتَه بطريقةٍ أخرى ؟ لما لم يكتفِ بتعريةِ نصفه الأعلى فقط بدلاً من العريّ التام كاشفاً بذلك عورته أمام الجميع ؟!

أمّا حكايةُ الحجرِ الأسود النَاطق فهنا مربطُ العقلِ ، يحِجُّ سنوياً الملايينُ إلى مكةَ ليقبّلوا الحجر ويلمسُوه ، فما هي قصة هذا الحجر النيزكي ؟
جاء في الجامع الصغير عن عائشة (4) : أشهدوا هذا الحجر خيرا ، فإنه يوم القيامة شافع مشفع ، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه . وفي الدرر المنثور (5) :اخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت: قال رسول الله صلعم "اشهدوا هذا الحجر خيرا فإنه يأتي يوم القيامة، شافع مشفع، له لسان وشفتان يشهد لمن استلمه".
ويقول الترمذي عن محمد (6) : مكفر للخطايا محاء للذنوب .
وفي موضع آخر جاء في سنن الترمذي (7) : ... ابن عباس قال قال رسول الله صلعم في الحجر والله ليبعثنه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق قال أبو عيسى هذا حديث حسن. رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن عطاء مختصرا ولفظه : الحجر الأسود من الجنة , وحماد ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط . وفي صحيح ابن خزيمة أيضا عن ابن عباس مرفوعا : " إن لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيامة بحق " , وصححه أيضا ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث أنس عند الحاكم أيضا انتهى ما في الفتح . نفس المصدر أعلاه .

تخيّلُوا بأنَّ الحجرَ هوَ الشَافعُ للأمّة الإسلامية ، بينما القرآنُ المُنزَلُ من السماء السابعة غيرُ شافعٍ لهذه الأمّة! يقول الحديث : القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار
الراوي: معقل بن يسار المحدث: أبو نصر السجزي الوائلي - المصدر: التذكار - الصفحة أو الرقم: 65 خلاصة حكم المحدث: غريب .

وحتَّى محمد لا يمكنُه الشفاعةُ لأمّته بينما الحجر الأسود يشفع للأمة / يقول القرآن : قُلْ لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" (الزمر: 44) "مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ" (البقرة: 255)والله إذ أذِنَ للمسيح أن يكون شفيعاً عنده، لم يأذن لمحمد بأن يشفع للمذنبين حتى ولو ترجَّاه سبعين مرَّةً كي يغفِرَ لهم: "استغفر لهم أو لا تستغفر لهم، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم، ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين." (التوبة: 80) "سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين" (المنافقون: 6 "أفأنت تنقذ من في النار؟.." (الزمر: 19)

المُفاجئة هيَ قولُ الخليفةِ الثاني " عمر بن الخطاب " بأنَّ هذا الحجرَ لا يفيدُ ولا يُضرُّ و لولا مُشاهدتُه لمحمد وهو يقبّله لما قبَّله !!
يقول البخاري (8) : أن عمر بن الخطاب قال للركن : أما والله ، إني لأعلم أنك حجر ، لا تضر ولا تنفع ، ولولا أني رأيت النبي صلعم استلمك ما استلمتك ، فاستلمه ، ثم قال : فما لنا وللرمل ، إنما كنا راءينا به المشركين ، وقد أهلكهم الله ، ثم قال : شيء صنعه النبي صلعم ، فلا نحب أن نتركه .
وفي مسند أحمد (9) : رأيت عمر رضي الله عنه أتى الحجر فقال : أما والله إني لأعلم إنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلعم قبلك ما قبلتك ثم دنا فقبله .

وفي صحيح النسائي (10) نفس الحديث ، وكذلك في مسند الفاروق عن ابن كثير (11) . وطبعاً عشرات الأحاديث الصحيحة تروي قولَ عمر عن هذا الحجر الذي لا يُفيد ولا يضر! فكيف شرحها البخاري في صحيحه ؟

يقول البخاري (12) : ..... قال الطبري : إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام ، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية ، فأراد عمر أن يعلم الناس أن استلامه اتباع لفعل رسول الله صلعم ، لا لأن الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت الجاهلية تعتقده في الأوثان ، وقال المهلب : حديث عمر هذا يرد على من قال : إن الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده ، ومعاذ الله أن يكون لله جارحة ، وإنما شرع تقبيله اختيارا ليعلم بالمشاهدة طاعة من يطيع ، وذلك شبيه بقصة إبليس حيث أمر بالسجود لآدم . وقال الخطابي : معنى أنه يمين الله في الأرض أن من صافحه في الأرض كان له عند الله عهد ، وجرت العادة بأن العهد يعقده الملك بالمصافحة لمن يريد موالاته والاختصاص به ، فخاطبهم بما يعهدونه . وقال المحب الطبري : معناه أن كل ملك إذا قدم عليه الوافد قبل يمينه ، فلما كان الحاج أول ما يقدم يسن له تقبيله نزل منزلة يمين الملك ، ولله المثل الأعلى .
.... (تكميل) : اعترض بعض الملحدين على الحديث الماضي ، فقال : كيف سودته خطايا المشركين ، ولم تبيضه طاعات أهل التوحيد ؟ وأجيب بما قال ابن قتيبة : لو شاء الله لكان ذلك ، وإنما أجرى الله العادة بأن السواد يصبغ ، ولا ينصبغ على العكس من البياض . وقال المحب الطبري : في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة ، فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها في القلب أشد . قال : وروي عن ابن عباس : إنما غيره بالسواد لئلا ينظر أهل الدنيا إلى زينة الجنة ، فإن ثبت ، فهذا هو الجواب . قلت : أخرجه الحميدي في فضائل مكة بإسناد ضعيف ، والله أعلم .

..... وأمّا الذي وقع في هذه القصّة فإنما هو من قبيل المخادعة في الحرب , لأنَّهم أوهمُوا المشركين أنّهم أقوياء لئلا يطمعوا فيهم , وثبت أن الحرب خدعة .
يالكم من مُخادعين!
هلْ رأيتُم قولَهم : اعترضَ بعضُ الملحدين على الحديث ؟ فعلاً سؤال منطقي : كيفَ سوّدَتْه خطايا المشركين و لم تُبيّضْه طاعات أهل التوحيد ؟ أجابُوا بتخريفٍ أكثر من تخريف الحجر نفسه : لو أراد الله لفعل ذلك !!! وكأنّها عبرة! ومن بعدها يقولون خدعة لأن الحرب خدعة!!

ما القصصُ المُضحكة التي دارت حولَ هذا الحجر ؟ القصص كثيرة ولعلّ أشهرها سرقة الحجر لـ 22 عاماً أو 23 عاماً [فهناك اختلاف كالعادة]
وهناكَ قصةٌ أخرى مُضحكة جداً يرويها ابن الأثير في كتابه الشهير " الكامل في التاريخ " جاء به : أنّه في سنة (414) كان يوم النفر الأول يوم الجمعة، فقام رجل من مصر، بإحدى يديه سيف مسلول، وفي الأخرى دبوس، بعدما فرغ الإمام من الصلاة، فقصد ذلك الرجل الحجر الأسود كأنه يستلمه، فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبوس، وقال: إلى متى يعبد الحجر الأسود ومحمد وعلي؟ فليمنعني مانع من هذا، فإني أريد أن أهدم البيت. فخاف أكثر الحاضرين وتراجعوا عنه، وكاد يفلت، فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله، وقطعه الناس وأحرقوه، وقتل ممن اتهم بمصاحبته جماعة وأحرقوا، وثارت الفتنة، وكان الظاهر من القتلى أكثر من عشرين رجلاً غير من اختفى منهم. وألح الناس، ذلك اليوم، على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب، وعلى غيرهم في طريق منى إلى البلد. فلما كان الغد ماج الناس واضطربوا، وأخذوا أربعة من أصحاب ذلك الرجل، فقالوا: نحن مائة رجل، فضربت أعناق هؤلاء الأربعة، وتقشر بعض وجه الحجر من الضربات، فأخذ ذلك الفتات وعجن بلك وأعيد إلى موضعه.

مَصادِر أُخرى تقولُ بأنَّ الرجلَ عراقيُ أعجمي وليسَ مصريّاً!! والسؤال هنا : لماذا لمْ يمنعْه إله الحجرِ الأسود ؟ أليست اليد اليُمنى لله على الأرض ؟ القصة وردت في العديد من الكُتب مثل المقريزي كتاب " اتعاض الحنفاء بأخبار القاطميين الخلفاء " و العاملي في " الكشكول " و غيرهم الكثير .
لكن المثيرَ للضحكِ هوَ آخر جملة : فأخذ ذلك الفتات وعجن بلك وأعيد إلى موضعه . مع أن المؤرّخ محمد سائد بكداش يذكر في مصنفه الشامل " فضل الحجر الأسود " بأنّهم كسروه و أخذوه معهم ! قصة مُناقضة لتلك!

أمَّا قصة القَرامطة فيرويها لنا المسلمون في كُتبهِم على الشَكل التالي طبعاً بخصوص عودة الحجر الأسود ، فسرقتُه يعلمها الجميع ويالها من قصة مضحكة ، لكنَ عودةَ الحجرِ كانت أشَدَ تخريفاً :

يروي المؤرخ محمد سائد بكداش [مؤرخ معاصر كما يقولون] في مصنفه الشامل " فضل الحجر الأسود " : بعد أن هلك أبو طاهر القرمطي سنة 332هـ فوجيء المسلمون في يوم النحر (عيد الأضحى) الموافق ليوم الثلاثاء من سنة 339هـ بزعيم القرامطة سنبر بن الحسن القرمطي يوافي مكة بالحجر الأسود ـ قيل أن الحجر الأسود عاد على ظهر قعود ضعيف فسمن ! ـ

فأظهره بفناء الكعبة ومعه أمير مكة . وكان على الحجر ضبات فضة قد عملت عليه من طوله وعرضه ، تضبط شقوقاً حدثت عليه بعد قلعه ، وأحضر معه جصاً يشد به ، فوضع سنبر القرمطي الحجر بيده ، وشد الصانع بالجص ، وقال سنبر لما رده " أخذناه بقدرة الله ، ورددناه بمشيئة الله " ونظر الناس إلى الحجر الأسود فتبينوه وقبلوه وحمدوا الله تعالى . ويقال أن القرامطة حاولوا غش المسلمين فيه ، فجاءوا بحجر مماثل له ، إلا أن المفاجأة كانت لهم حين قبل رئيس وفد مكة اختبار مادة أصل الحجر . وطلب إحضار ماء لكون الحجر الأسود يطفو على الماء وهو ليس كبقية الحجار المعروفة ، مما جعل رئيسهم يظهر تعجبه البالغ وهو يردد " هذا دين مضبوط " ! .

هلْ رأيتُم ماذا يقولون ؟ وكيف كانَت مكّة من دون يمين الله على الأرض ؟
[الحجر الأسود] !هل استبدلُوه بغيره كما كانت العرب تفعلْ ؟

الحوادثُ التي تتعلّق بسوادِ الحجرِ الأسود كَثيرة ، فَسوادهُ اشتدَّ من الحريق وتفتّت من كثرةِ الضرب ولم يسودْ من خطايا أحد ، يقول المؤرخ نفسه : ولم تكن حادثة القرامطة هي الوحيدة ، فقد جرت عدت أحداثٍ تاريخية للحجر الأسود خلال الأزمنة التي سبقت الإسلام وبعده ، خلفت آثاراً فيه بتصدع أو تكسر نتيجة لها ، فقد أصاب البيت الحرام حريقان ، الأول في عهد قريش قبل الإسلام ، فاحترق الحجر الأسود ، واشتد سواده .

والثاني : في الإسلام في عصر عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ، حين حاصره الحصين بن نمير الكندي ، فاحترقت الكعبة المشرفة واحترق الحجر الأسود ، فتفلق ثلاث فلق ، حتى شد شعبه ابن الزبير بالفضة فكان أول من ربط الركن الأسود ، وفي عهد أمير المؤمنين هارون الرشيد ، كانت الفضة التي على الحجر الأسود قد رقت وتزعزعت عن محلها ، حتى خافوا على الركن أن ينقض ، فلما اعتمر هارون عمرته سنة 188هـ أمر بإصلاحه ، وأمر بالحجارة التي بينها الحجر الأسود ، فثقبت بالماس من فوقها وتحتها ، ثم أفرغ فيها الفضة .
وفي حوادث عام 363هـ ذكر ابن فهد المكي في كتابه " إتحاف الورى بأخبار أم القرى " قصة رجل رومي جاء من بلاد الروم ، وقد جعل هل مالاً كثيراً على ذهاب الركن ، فضرب الركن بمعول ضربة شديدة ، فلما هم بضربه ثانية بادره رجل من اليمن كان يطوف في البيت فطعنه بخنجر حتى أرداه قتيلاً .

ياللعجب! و المُفاجئة بأنَّ هَذه الخُرافة هي عبَارة عن عادات عربية قديمة قبل محمد ، يقول البخاري (13) : سمعت أبا رجاء العطاردي يقول : كنا نعبد الحجر ، فإذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر ، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به ، فإذا دخل رجب قلنا : منصل الأسنة ، فلا ندع رمحا فيه حديدة ، ولا سهما فيه حديدة ، إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب . وسمعت أبا رجاء يقول : كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم غلاما ، أرعى الإبل على أهلي ، فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار ، إلى مسيلمة الكذاب .

ومصدر آخر للبخاري أيضاً (14) : كنا نعبد الحجر فإذا وجدنا حجرا هو أخير منه ألقيناه وأخذنا ....الخ .
والأحاديث كثيرة أيضاً ! ولكن هناك قصّة أخرى تحكي لنا عن شيء هام : جاء في الملل والنحل (15) : أن الحجر في مكة قبل الإسلام كانت الناس تلوّنه من الأبيض للأسود بماء الحيض! ويرويها جواد علي أيضاً في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام . ياللهول! القصة مأخوذة من عادات العرب!
أما قِصَّة نُزول الحَجر الأسَود مِن الجَنّة فهي عبارة عن نيزك ويُمكنٍ للجميع امتِلاك قِطعَة حجَر أسوَد من النيازك ، ونفس الحجر المحمدي تماماً ، تَجدون منها الكثير في الموسوعة الحرة تحت عنوان " Tektite " . قارِنُوا بين الحجرِ النيزكي والحجر المحمدي!
خِتَاماً : يَخطرُ على بالي سؤالٌ عند ذكرِ سيرة الحجارة ، هل كانت الكعبةُ موجودة كمَا تَروِي الأحاديثُ وما يخصهَا أم بُنيَت في عهد محمد ؟ فالحديث الصحيح عند البخاري (16) يقول : لما بنيت الكعبة ، ذهب النبي صلعم وعباس ينقلان الحجارة ، فقال عباس للنبي صلعم : (اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة ، فخر إلى الأرض ، وطمحت عيناه إلى السماء ، ثم أفاق فقال : (إزاري إزاري) . فشد عليه إزاره .

هَل قرأتُم أولِ جملة : لمّا بنيت الكعبة؟
اعبدُوا العقل خيرٌ لكمْ مِن عبادةِ الحجرِ النّيزكي و إلهِ الحَجر النيزكي .
دُمتم بعقل .

الحُمّى تنفي ذنوبَ المسلمين!

الحُمَّى هي عَرضٌ مرضيٌ شائِعٌ يُوصَف بأنَه ارتفاعٌ في درجةِ حرارةِ الجسم الدَاخلية إلى مُستوىً أعلى من الطَبيعي (درجة الحرارة الفموية الطبيعيّة 36.8±0.7 °م)

بالإضافةِ إلى أنّ الحمّى أنواعٌ عديدة منها القَاتلة ومِنها المُنهكةُ للقوةِ فقط ! ويقولُ الدكتور " هاراس" مدير العيادات الطبية في مدينةِ "بون الالمانية " : أعراضها: ارتفاعُ درجة الحرارة فقد تصلُ لغاية 42 درجةً بدلاً من 37 ويزداد النبض من 60 أو 70 إلى 120 وأكثر, ويشْعر المُصاب بحرارةٍ وقشعريرةٍ متعاقبتين ويُضاف إلى هذا العطش, وفقدان الشَهية, وجفاف الجِلد, وقلة عرقه, وألمٌ في الرأس وتعكرٌ في البول, وشعورٌ بالضجرِ, فيشعر المريض بأنه تَعِب مُتكسر الأعضاء, كئيب, وقد يعتريه هذيان أحياناً.

لكن لمحمد رسولُ العربِ رأيٌ آخر به !
يقول أبو هريرة (1) : ذكرت الحمى عند رسول الله صلعم فسبها رجل فقال النبي صلعم لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد.
وفي صحيح الجامع (2) نفس القصة : لا تسبي الحمى ، فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد .

الحُمّى التي يقولُ عنْها الأطباء بأنَها عرضٌ مرضيٌ كريهٌ وفي بعض الأحيان تودي بحياة المريض , ما هي إلا وسيلةٌ من الله لشفاءِ الذُنوب كما قال أشرف الناس الطبيبُ العربي !!!
يالهُ من إِعجاز علمي!

لكنّ الطبيبَ العربي أشرفَ الخلق عاد و غيّر رأيه عن الحمّى ! يقول البخاري عن رافع بن خديج (3) سمعت النبي صلعم يقول : الحمى من فور جهنم ، فابردوها عنكم بالماء .

وفي السلسلة الصحيحة (4) : الحمّى كير من جهنّم ، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار.
وعن الصحابي عثمان بن عفان نقلاً عن الرسول (5) :الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة .

فهل الحمّى تُدخل المؤمن الجنة أم جهنم ؟!
و لم يكتفِ محمد بقولين مُتضادين ، بل إنّ أشرف الناس " تكلّم " مع الحمّى ودار حوارٌ بينه وبين الحمّى كالتالي (6) :
جاءت (الحمى) إلى النبي ـ صلعم ـ ((((فقالت))) : ابعثني إلى آثر أهلك عندك ، فبعثها إلى الأنصار ، فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن ، فاشتد ذلك عليهم ، فأتاهم في ديارهم فشكوا إليه ذلك ، فجعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدخل دارا دارا وبيتا بيتا ، يدعو لهم بالعافية ، فلما رجع تبعته امرأة منهم ، فقالت : والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار ، فادع الله لي كما دعوت للأنصار ، قال : ما شئت ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، قالت : بل أصبر ، ولا أجعل الجنة خطرا

الحُمّى تتكلّم ؛ هَل الحمّى تُشفي الذُّنوب أم تُودي بالمريض في جَهنّم ؟؟ الرَحمة للعقل .

يومَ انحدرَ البدوُ منَ الجزيرة!

لا شكَّ بأنَّ أتعسَ يومٍ في تاريخِ سوريا هو يومُ انحدارِ البدوِ الغزاةِ من جزيرةِ البعير والمعيز إلى أرضِ الحضارةِ والعراقةِ سوريا! سنةَ 12 - 13هـ - 633 - 634م. عاثُوا فيها نهباً و سبياً و قتلاً و تدميراً . حوّلُوها من أرضٍ آرامَ التي أعطتِ البشريَّة الأبجدية ، إلى أرضِ البدونة والتخلُّف و الجهلِ و القتلِ والسبي و الغزو! فلا تحضُرنا عبارةُ نرضاها لنُعقِّب على عيوبِ البدو الغزاة وجرائمِهم وفظاعةِ أفعالهم ؛ هم قومٌ قبضُوا مقاليدَ الفسادِ والشقاقِ ودرسُوا أساليبَ الكذبِ والنِّفاق حتَّى فاقُوا الشياطينَ بشيطنتِهم و الوحوش بهمجيّتهم ، أصبحُوا أعقَّ من ضبٍّ وأظلمَ من حيَّة ، حازُوا على قصبِ السَّبق في شراسةِ الطّبع وفظاظةِ الخُلق ، تمكّنوا بالدّناءةِ والخساسة وقذفُوا كلّ مروءةٍ وكرامةٍ خلافاً لمَا ادّعَوا [دينهم دين رحمة] يقول إميل زولا : الحقيقةُ تتقدَّم ولا يستطيعُ أحدٌ إيقافها. فلنقرأ الحقيقةَ منْ أصحِّ الكتب البدوية ...
ملاحظةٌ أولى :كلمةُ بدو هي ليستْ شتيمةً بلْ هي اسمٌ يطلقونَه على أنفسهمْ ، لا وبل يفتخرون به !
و كلمةُ عصابة ليست من عندي بل هي وصفٌ محمديٌ لأتباعِه كما جاءَ في هذا الحديث :لا تزالُ عصابة من أمّتي يقاتلون على أبوابِ دمشقَ وما حوله وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرّهم خذلان من خَذلهم ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعةالراوي: أبو هريرة المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 10/63 خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات.

ومنْ ثمَّ لا يجبُ أن يحزنُوا من هذا الوصفِ أولاً للأسبابِ التي ذكرتُها ، ثانياً من يصفِ النّاس بأبشعِ الصفاتِ لا يجبُ أن يحزنَ من ردَّة الفعلِ [كافر زنديق أحفاد القردة والخنازير الخ الخ] .

لقد أمرَ الخليفةُ أبو بكرٍ بغزوِ الشَّامِ بعدَ أنْ جمعَ كمشةَ عربٍ من الحجاز و اليمنِ و بقيَّة التجمّعات البدوية! قالَ لهمْ هلمُّوا كي نغزوَ الشام و نغنمَ نساءَ الرُّوم كما أمرَنا الرّسول الأعظم " اغزوا تغنموا نساء الروم ". ترأّسَ يزيد بن أبي سفيان أوَّل جيشٍ بدوي يتوجَّه للشام ، و توجّهت بعدها عصاباتٌ بدوية برئاسة شرحبيل بن حسنة و عمر بن العاص بن وائل السهمي و خالد بن سعيد بن العاص بن أميّة! وكانَ قد أمرهم رئيسُ العصابةِ البدوية " أبو بكر " بأنَّهم لو اجتمعُوا على غزوِ بلدٍ ما فرئيسُ العصابةِ يكونُ أبا عبيدة عامر بن

الجراح الفهري أو يزيدَ بن أبي سفيان! وقسّم لهمُ المناطقَ التي يجبُ أن يغزو بها فيقول الطبري (1) وكان أبو بكر قد سمَّى لكل أميرٍ من أمراء الشام كورة فسمى لأبي عبيدة بن عبد الله الجراح حمص، وليزيد بن أبي سفيان دمشق، ولشرحبيل ابن حسنة الأردن، ولعمرو بن العاص ولعلقمة بن مجزر فلسطين، فلما فرغا منها نزل علقمة وسار إلى مصر. فساروا على الأمر نفسه (2)

بعدَ أنْ طلبَ بن العاص من أبي بكرٍ أن يرسلَ إليهم المزيدَ من العصابات البدويَّة ، أرسلَ إليهم هذه المرَّة بدوياً إرهابياً كبيراً ، و يُدعى " خالد بن الوليد " كان يغزو العراقَ التي سنتكلمُ عنها لاحقاً ، فلم يسلمْ منه شيء (3) لا شجرٌ ولا طفلٌ ولا طيرٌ ولا حجرٌ ، كان قد هجَم على بني تغلبٍ البدو الذين رحلُوا من الجزيرة العربية بعدَ حرب البسوس التي دامَت 40 عاماً و في سوريا اعتنقُوا المسيحيّة في بداياتها إلى أنْ جاءَهم البدوُ الغزاةُ بإسلامهم ..أسلِمُوا تسلمُوا ، فقتلُوا من قتلُوا و أجبرُوا البقيَّة على اعتناقِ الإسلام . وكان قد نهبَ الكثيرَ و أرسلَهم لأبي بكرٍ البدوي الأكبر .

وصلَ النَّهب لبصرى الشام ، فقاتلُوهم شرَّ قتالٍ و بعد إبادةٍ كبيرةٍ لهُم استسلمَ أهلُ بصرى و قبلُوا أنٍ يدفعُوا الجزية (4) وكانَ لحوران نفسُ المصيرِ ، فكان أبو عُبيدة الجراح رئيساً للعصابة التي غزَت حوران ، فنهبُوها بعدَ أنْ قتلُوا من قتلُوا و أرغمُوا البقيّة على اعتناق الإسلامِ و منْ رفضَ أرغمُوه على دفعِ الجزية!في هذا الوقتِ كان البدويُّ عمر بن الخطَاب يُقاتلُ أهالي فحل بالأردن فقتلَ منهُم ما يقاربِ الـ 100 ألف (5) , كانٍ القتالُ وحشيّاً بشكلٍ لم تعهدْهُ البشريّة ؛ فهمْ يقاتلُون لأجلِ الغنائمِ و طلباً للحوريات اللواتي تنتظرهنَّ في الجنة! فكانَت الرِّماحُ تخترقُ صدورَ الشيوخِ و النساء والأطفال بجانبِ الرجال! و من تبقَّى منهم استسلمُوا فأعلنَ قسمٌ منَهم إسلامَه و البقيَّةُ دفعُوا الجزيةَ مقابلَ البقاء أحياء!

علمَ البدويُّ شرحبيل بما حلَّ في فحل بالأردن فأمرَ عصابته أن يغزُوا الأردنَ بالكامل ، فقتلُوا الكثيرَ منهم ، لم يستطعْ أحدٌ إحصاءَ قتلاهم (6) و بعدَ أن استسلمَ البقيَّة اشترطَ عليهم الجزيةَ و إعطاءَ نصفَ بيوتِهم للمسلمين ، وهم يتجمّعون في النصف الآخر!. في هذه الفترةِ كانَ البدوي عمرو بن العاص قد توجَّه إلى سواحلِ الأردن (7) وكانَ للسواحل الأردنيّة نفسُ المصيرِ قتلٌ و نهبٌ و سبي.

حينَ توجَّهَ أبو عبيدة لدمشق بعد أنْ كان عمر بن الخطاب قد عزلَ خالد بن الوليد ، حاصرَ دمشق وأهلها لمدّة ستة أشهر تقريباً ، و كانَت الأسوارُ في دمشق منُهكةً من جرَّاء المجانيق المحمديّة التي تقصفُ الأسوارَ و ما بعدَها (8) وكانَ الدمشقيون ينتظرون نهايتَهم على يدِ البدو الغزاة ، وخلالَها سقطتِ الغوطةُ في أيدي البدو فنهبُوا كنائسَها و قتلوا منْ وقفَ بوجههِم و أسلَم البقيَّة و كانتِ الجزيةُ تعملُ على من تبقَّى حيَّاً! فطلبَ أبو عبيدة العونَ من خالد بن الوليد فأتاهُ مع خمسةِ آلافِ بدويٍّ ، يقول الطبري في تاريخ الملوك أنَّ البدويَّ خالد ألقى الحبالَ على الأسوار ليلاً في وقتٍ كان المسيحيون يحتفلُون بأحدِ أعيادِهم ، فصعدَ السورَ ونزلَ للبوابين فقتلَهم و فتحَ البابَ على المدينة ، فقتلُوا الكثيرَ من الرَّجال و سُبيَت نسائُهم واستولوا على منازلِهم ، فهربَ الكثيرُ منَ الدّمشقيين إلى أنطاكيا للاحتماءِ عندَ هرقل لأنَّه كان هناك حينئذٍ .

و بعدَ أنِ احتلَّ البدو دمشق ، توجَّه أبو عبيدة بن الجراح إلى الوسطِ السوري(9) ، فأمرَ بغزوِ حمصَ و حماه والبقاعِ اللبناني بعلبك وما حولَها ، فقاتلُوهم شرَّ قتالٍ ، فقتلُوا الكثيرَ منهُم و من بقَيَ كانَ نصيبهُ الجزيةَ أو الإسلام ، ومع هذا لمْ تشفعْ لهم الجزيةُ أو الأسلمة ، بل أجبرُوهم أن يكونُوا عبيداً عندَ المسلمين ، وبعدَ أنِ احتلّوا حمص ، توجَّه الغزاتُ إلى قنسرين (10) فغارَ أبو عبيدة ومعهُ خالدُ بن الوليد عليها فدارَت معركةٌ دامية قتلُوا فيها معظمَهم ، وحينما انتهتِ المعركةُ عاد أهلُ المدينةِ و أغلقُوا الأبوابَ عليهم ، وعندما علمُوا بأنَّه لا مفرَّ لهم ، استسلمُوا راضين بدفعِ الجزيةِ ، لكنَّ خالد بن الوليد كان قدْ حقدَ عليهم شرَّ حقدٍ ، فأبى مصالحتَهم وفرضَ الجزيةِ عليهم ، فأمرَ بهدمِ المدينةِ فوق رؤوسهم ، فقتلُوا معظمَ أبناءِ المدينة مع مواشيهم وسبَوا نساءَها و أطفالها .

أمّا حلب فقد توجَّه إليها أبو عبيدة ، فعلمَ أهلُ المدينةِ بما حلَّ ببقيَّة المناطقِ فأعلنُوا استسلامهم وقبولهم الجزيةَ بشرطِ عدمِ الإقترابِ من بيوتِهم وكنائسهم (11) فوافقتْ عصابةُ البدو على ذلك ، لكنْ لم يلتزمِ الكثيرُ من الحلبيين بدفعِ الجزيةِ ، فأمرَ بغزوِها من جديد ، فقتلُوا رؤساءَ الكنائسِ أمامَ الجميع وقُتِلَ الكثيرُ من الرجالِ ونُهبَت بيوتهم وسُبيَت نساءُهم ، فهربَ الكثيرُ منهم الى ضواحي حلبَ كالساجور و منبج وغيرَها فبعثَ البدوُ قسماً من عصابتِهم خلفهم فقتلُوا من قتلُوا و سبَوا نساءهم ونهبُوا منازلَ تلكَ المناطقِ و أجبرُوا البقيَّة على دخولِ الإسلامِ ومن أبى أرغمُوه على دفع الجزية!
أما السَّاحلُ السوري ، فكانَ يزيد بعدَ أن شاركَ في غزوِ دمشق و ذهابِ البقيَّة إلى الوسطِ السوري ، قد توجَّه إلى السَّاحل فغزا كاملَ السَّاحل بدءاً من

صيدا و صور و جبيل و بيروت (12) فقتل من قتل و سبى النّساء ونهبَ بيوتَهم و أرغمَ البقيَّة على الجزية ، فكان أبو عبيدة على أبواب اللاذقية (13) كانت اللاذقيةُ محصَّنةً جيداً بأبوابٍ كبيرة ، فلمْ يبقَ لديهِ إلَّا العملَ بما أوصاهُم رسولهم " الحربِ خدعة " فأمرَ عصابتَه بحفرِ خنادقٍ تسعُ لبدويٍّ مع جوادِه ، وبعد أن فرغُوا منْ ذلك ، أظهرُوا أنفسهم على أنَّهم منسحبُون إلى حمص ، ففرِحَ أهلُ اللاذقية ظانّين منهم بأنَّ البدو انصرفوا عنهم ، وبعدَ أنْ حلَّ الليلُ عادَ البدو إلى الخنادقِ التي حفرُوها ، وكانَ أهلُ اللاذقية قد قامُوا بفتحِ الأبواب، فسرعانَ ما وجدُوهم فوقَ رؤوسهم يكبِّرون لإله الجحيم و يقطعُون الرؤوس ، فعاثُوا فيهَا قتلاً و نهباً وسبياً ، فسقطتِ اللاذقية بعدِ قتلِ الكثيرِ من أهلِها وأرغمُوا البقيَّة على دفعِ الجزيةِ أو دخولِ الإسلام .

أمَّا في ما يُعرفُ بمعركةِ اليرموك التي ذهبَ ضحيَّتها ما يقاربُ 250 ألف ضحيّة و حوالي 40 ألف أسيرٍ (14) قامَ هرقل بجمعِ جيشٍ من الذين هربُوا سابقاً من المناطقِ التي احتلَّها الغزاةُ البدو بالإضافةِ الى أرمينية ، فدارَت معركةٌ ضارية كانَ ضحيَّتها الألوف ، وبعدَ الهزائمِ التي ألحقَها البدو بالسوريين والروم ، طلبَ قائدُ الفرسِ ويدعى ماهانَ من خالد و هرقل إبرام صلحٍ في ما بينهم ، فقالَ قائد الفرسِ لخالدٍ إنّنا نعلم بأنَّ السببَ الذي أخرجَكم من بلادِكم لغزوِ البلدان هو الجوع ، فهلمُّوا نعطي كلَّ رجلٍ منكم عشرة دنانيرٍ و كساءً وطعاماً و تعودوا لبلادِكم ونرسلُ لكم كلَّ سنةٍ نفس الشيء [أي جزية بدون احتلال] (15) فقالَ لهم خالد بن الوليد : لا لم نخرجْ من بلادنا للسبب الذي ذكرتْ لكنَّنا خرجنا لأننا قومٌ نشرب الدماءَ و قد سمعنا سابقاً أنَّه لا يوجدُ أطيبُ من دمِ الرّوم فجئنا لنشربَها ، فكانتِ الحصيلةُ 250 ألف قتيلٍ ، و هرب البقية .

بعدَها دارَت معركةٌ شبيهةٌ بمعركةِ اليرموك منْ حيثُ الوحشيَّة وعددِ الضحايا تقريباً ، و سُمّيت بمعركةِ أو موقعة أجنادين ، للمرة الثانية ، قادها علقمة (16) . وفي تلكَ الأثناء توجَّه معاوية إلى غزوِ قيسارية بعدَ أنْ أمرَ عمرٍ بن الخطاب يزيد بن أبي سفيان بغزوِها لكنَّه بعدَ عراكِه معهم مرِض مرضاً شديداً فذهبَ إلى دمشق و كانَ معاوية خلفَه فيها (17) فقاتلَهم شرَّ قتالٍ و كانت حصيلةُ الضحايا ما يقاربُ 100 ألف ضحيةٍ وحوالي 4 آلاف امرأةٍ مسبيّة.

وفي عامِ 17 هـ ، قامَ الرّوم ومعهم أهالي الجزيرةِ السورية بمحاولةٍ لاستردادِ حمص (18) فاجتمعَ البدو جميعاً بين خالد بن الوليد وأبي عبيدة وغيرِهم ، فقاتلُوهم شرَّ قتال و هزمُوهم . وكان قبلَها بعامٍ تقريباً قدْ قام البدو بمحاصرةِ أورشليم و دعَوا أهلَها إلى دخولِ الإسلام أو الجزيةَ أو مصيرُهم كمصيرِ أهل الشام " الموت " (19) فلمْ يستجبْ أهلُها و قالُوا إنَّ الموت أهونُ علينا من ذلك!
فكانَ حوارُ أبي عبيدة و بطرك أورشليم على الشّكل التالي :قال البطرك: فما الذي تريدون منا.قال أبو عبيدة: خصلة من ثلاث: أولها أن تقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، فإن أجبتم إلى هذه الكلمة كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا.قال البطرك:

إنها كلمة عظيمة ونحن قائلوها إلا أن نبيكم محمداً ما نقول إنه رسول.قال أبو عبيدة: كذبت يا عدو الله إنك لم توحد قط وقد أخبرنا الله في كتابه أنكم تقولون المسيح ابن الله: لا إله إلا الله سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.قال البطرك: هذه خصلة لا نجيبكم إليها فما الخصلة الثانية.فقال أبو عبيدة: تصالحوننا عن بلدكم أو تؤدون الجزية إلينا عن يد وأنتم صاغرون كما أداها غيركم من أهل الشام.قال البطرك:

هذه الخصلة أعظم علينا من الأولى وما كنا بالذي يدخل تحت الذل والصغار أبداً.فقال أبو عبيدة: ما نزال نقاتلكم حتى يظفرنا الله بكم، ونستعبد أولادكم ونساءكم ونقتل منكم من خالف كلمة التوحيد وعكف على كلمة الكفر.فقال البطرك: فإنا لا نسلم مدينتنا أو نهلك عن آخرنا (20)فقاتلُوهم شرَّ قتالٍ و سقطتِ المدينةُ بين قتيلٍ و مسبيٍّ ، فأبرمُوا عقدَ الصُلح على الجزية ، فأرسلُوا إلى عمرِ بن الخطاب لكي يشرفَ على الصلحِ بنفسِه ، فشرطَ عليهم شروطَه المعروفةَ بالعهدةِ العمريّة .

و هناكَ تدورُ قِصةٌ تُظهر بأنَّ محمداً رسولهم لم يكنْ يعرفُ عنِ القدسِ شيئاً ، فكما نعلم بأنَّه ادّعى عرجه إلى بيت المقدس و إلى المسجدِ هناك ، ولكنْ ما تقصُّه حكايةُ عمر مع رئيسِ الكنيسة ، تُظهرُ محمداً كاذباً حيثُ لمْ يكن هناكَ لا مسجدٌ ولا من يحزنون .

تقول القصة :
استقبل صفرونيس عمر بن الخطاب بالإكرامِ والتّرحاب وأراهُ كلَّ الأماكنِ الدينية ومنها كنيسة القيامه وحدثَ أن حانَ وقتُ صلاتِه وهوَ بداخلِ كنيسة القيامه فرفضَ عمر بن الخطاب أن يصليَّ فيها فخرجَ للخارج فسألَه بطريرك أورشليم قائلاً:(لِمَ لمْ تصلّي بالكنيسه!!) فأجابه:(حبّاً بالنصارى لئلاّ يأتي المسلمون بعدي فيُصلّون حيث صلّيت ويقولون هنا صلّى عمر ويأخذون الكنيسة منكم بداعي صلاتي فيها) ولمَّا خرجَ قال: ما هذا المكان؟ فقال الأسقف: "هذا مكان هيكلِ سليمان" فصلى هناك . إنَّ عمر كانَ يعلمُ طبيعةَ البدوِ بافتعالِ الأسبابِ للاستيلاءِ على ممتلكاتِ الغير حيث أنَّ العرب قاموا بعدَ ذلكَ ببناءِ المسجدِ الأقصى على أرضِ هيكل سليمان اليهودى فى المكانِ الذي صلَّى فيه عمر بن الخطاب .(21).وبعدها أمرَ عمر بن الخطاب بغزوِ بقيّةِ فلسطين (22) فترأّس الجيوشَ البدويّة الغازيةَ معاوية ، وسقطت فلسطينُ بالكامل .
وهكذا وقعتْ سوريا بالكاملِ تحتَ سيطرةِ البدوِ الغزاةِ ؛ فكانَت آخرَ المناطقِ التي سقطتْ فلسطين ، وقبلَها كانَت الجزيرةَ السوريّة و معها أرمينية (23) ، ملايينُ الضحايا ؛ سبيٌ وغنائمُ و أسلمةٌ بالإكراهِ و الجزية الدائمة! هكذا كانَ الغزوُ المباركُ لسوريا باختصارٍ شديد ، فالغزوةُ وحدَها تحتاجُ لكتبٍ وليسَ مجرَّد بحثٍ وكانَت أشدَّ المعاركِ وحشيَّةً ودمويّةً هي معركةُ اليرموك وَ معركةُ ما يُعرفِ بمرج الصفر أو مرج الروم سنة 14 هـ حيث قيلَ بأنَّهم اقتتلُوا قتالاً شديداً حتّى جرتِ الدّماءُ في الماء وطحنَت بها الطاحونة ، فلمْ يفلت منهُم أحد وقيل " امتلأَ المرجُ من قتلاهم، فأنتنت منهُم الأرض " (24)

ومن سوريا التي وقعت تحتَ احتلالِ البدو ، خرجُوا ليغزوا مصرَ التي سنتكلَّم عنها لاحقاً !

أفعَالُ المُسلمين (ملاحظة) :
هذِه السّلسلةُ هيَ تجميعٌ لأكثرِ الأحداثِ دمويَّةً في تاريخِ سوريا ، و هي باختصارٍ شديدْ ، و لِمَنْ يريدُ التَّوسع في تفاصيلِها الدَّمويَة عليهِ أنْ يعودَ للمراجعِ التي استدللْتُ بها على هذهِ السلسلةِ كما يُمكن الرُّجوع للموسوعةِ الحرَّة التي أخذْتُ منها بعضاً من أهمِّ المراجع . لأنَّه يصعبُ الكتابةُ عن تلكَ المجازرِ بالتَّفصيلِ بسببِ كثرتِها و كثرةِ تفاصيلِها الدَّموية ! وخاصةً أنها لمْ تكنِ المجازرَ الوحيدةَ بل حصلتْ مجازرٌ كثيرة شملت مسلمين و يزيديين ، وهنا لنْ أكتبَ عن جميعِ المجازرِ المختلطة لأنّي أُعِدُّ لكتابٍ خاصٍ بالمجازرِ الإسلامية الإسلامية ، تحتَ عنوان " محاكمُ التَّفتيش الإسلامية " .

أفعَالُ المُسلمين : مَجزرة الآشوريين/ السريان/الكلدان!

تعريفٌ بسيط (الموسوعة) :الآشوريون/ السريان/الكلدان هم مجموعةٌ عِرقية تسْكن في شمالِ ما بين النهرينِ في العِراق وسوريا وتركيا وبأعدادٍ أقلَ في إيران، كما تُوجد أعدادٌ أخرى في المهجر في الولاياتِ المُتحدة ودولٍ أوروبا وخاصّة بالسويد وألمانيا. ينتمي أفرَاد هذهِ المجموعة العرقية إلى كَنائس مسيحيةٍ سريانية مُتعددة ككنيسةِ السريان الأرثوذكس والكاثوليك والكَنيسة الكلدانيةِ وكنيسة المَشرقِ. كما يتميزون بلغتهم الأم السِريانية وهي لُغة سامية شمالية شَرقية نشأت كإحدى لهجات الآرامية في مَدينة الرَها.

كيفَ بدَأت تِلك المذابح بحقِّ هذهِ الشُعوب السَامية ؟يصعبُ حصْر البداية بعامٍ محدد ، حَيث حصَلت مذابحٌ كثيرة منذُ خروجِ العرب المسلمينٍ من الجَزيرة العربية لغزو البلدان ، لكن بِمَا أنني أتكلمَ عنِ المَذابح الآشورية السِريانية الكلدانية حصراً ، فلنْ أتطرق لمذابحِ جماعيةَ كانت معَ أديانٍ أخرى أو قوميات أخرى ، مثلاً خلال السنوات 1393 – 1401 غزا تيمورلنك بلادَ مابين النهرين و حوَّلها لبحيرات دمٍ ، حيث قَتَل الملايين مِنْ أبنائِها الأصليين ، يُذكر أن حصيلة الضحايا بغزواته 17 مليون قتيل .. لقد كتب عنها بالتَفصيل الباحث " هرمز أبونا " في كتابهِ الآشوريون بعد سقوط نينوى المجلد الثامن صفحة 55 و الذي تسلَمتُ نسخَةً منه عن طريقِ صديق الباحث الراحل هرمز أبونا ، و لكن بما أنَ هذه المذابح كانت تشملُ " المسلمين السنّة " أي مذابح إسلامية إسلامية لأنه عُرِف عَن تيمورلنك دَعمه المُطلق للمذهبْ الشيعي ومجازرُه بحقِّ السنة كانت بدافعٍ شيعي ، سأترُكها لكتابي الجديد " محاكم التفتيش الإسلامية " .

أمَا المَذابح الخَاصة بتلكَ الجَماعات المسيحية حصراً ،فكانَت أوَل مذبحَة في عام(1812) على يد جيوشٍ بدرخان(الإمارة البدرخانية الكردية كانت تابعةً للعثمانيين) فقامَت بمذابح كبيرةٍ ضِد النساطرة الآشوريين.(1). واستمرَت هذهِ المذابح الى ما بين (1843- 1845) وهي المذابحُ التي شهِدها العَالِم الأثريُ هنري لايارد في رحلته إلى المنَاطق الآشورية شمال المُوصل عام (1945)، وكتب عنها في كتابه (البَحث عن نينوى). وكذلك كتبَ عنها الباحثُ لوك في كِتابه (الموصل وأقلياتها). أورد مُقتطفاً من الرسالة التي بَعث بها البطريرك مارشمعون بنيامين إلى قيصرِ روسيا بتاريخ (27 أيار عام 1868)، مُستنجداً بها: ››لقد استولى الأكراد عنوةً على ممتلكات أديرتنا وكنائسنا وسَلبوا عفاف العذارى، واعتدَوا على زوجاتنا ونِسائِنا، وأجبروهنَّ على اعتناق دينهم. وكذلك فإنَ الأكراد يريدون منا دفع الجزية. (2).

وعلى مايبدُوا أنّ العثمانيين قَد علمُوا بالاستنجادِ الذي طلبَه البطريرك مارشمعون من قيصرِ روسيا فقامَ العثمانيون بمعاقبةِ المُعتدي تحت مُسمَّى " موقفها المتسامح في الشُؤون الدينية " (نعم استخدموا هذا الاسْمَ هم أنفسُهم من ارتكبَ المجازرَ والأسبابُ دينيةٌ تكفيرية) , وهذا ماذكرهُ العالمُ الأثريُ هنري لايارد حيثُ كتبَ عن ذلك ما يلي: همجيةُ الأكراد تعدت كلَ الحدود بحيثُ جعلَت صبر البَاب العالي-حكومة الدولة العثمانية – ينفَذ. فقرَرت أخيراً معاقبةَ المعتدي صاحب المذابح الفظيعة وتحطيم الخَاضع للسلطانِ العثماني الذي تمرَّد وبدونَ عقاب، يهمل موقفها المتَسامح في الأمورِ الدينية. فأرسَلت حملة تأديب تحت قيادةِ عثمان باشا... حُكِم عليه بالنفيِ مع السَماح لعائلته وكل المقرَّبين له بمرافقَته، وبالإضافة إلى هذا، أُعطِيت له الضَمانات في التَصرُف بممتلكاته الخاصة بنفسه... كان هذا هُو العِقاب الوحيدُ الذي فُرِض على منفذِ عددٍ لا يُحصَى من الجَرائم الجَماعية في هذهِ البقعة من الشرقِ تَشْمئزُ لها النَفسُ البَشريَة وتكادُ همجيتها لا توصف .(3)

كانت مُعاقبةُ الكردي ذاك البدايةَ العثمانيةَ بين 1841- 1848 (أي خلالَ أواخرِ المذْبحة التي قامَت بها الجيوش الكرديةُ التابعةُ للعثمانيين) وكانت مرحلةً عاصفةً في تاريخِ وحياةِ الآشوريين في بلادِ مابينَ النهرين , ولعبت بها عدةُ أطرافٍ مُختلفة , كانَ على رأسِها العثمانيون وأعوانُهم عشائرُ وقبائل الكرد

ولعبَ دوراً بها أيضاً المُبشرون الأوربيون والأمريكيون , حيثُ أوردَت الوثائقُ بأنَّ تلكَ المجموعات التي كانت على هيئةِ مُبشرين , ما هيَ إلا جواسيسُ لبلدانهم التي كانَت تُريدُ مساعدةَ الآشوريين والسريان والأرمن والكلدان فقط للقَضاء على الامبراطورية العُثمانية , مقابلَ وعودٍ كاذبةٍ بحمايةِ المسيحيين في الشرقِ من العثمانيين , فمنذُ سنة 1831 شهدت بِلادُ مابين النهرين حضوراً عسكرياً وسياسياً عثمانياً من جهة وحضوراً غربياً اتَّخذ أشكالاً متعددة من جهة أخرى , أي أنّ بلاد مابين النهرين كانَت ساحةَ صراعٍ عثمانية غربيّة لعبَ فيها الجواسيسُ دورَ المُبشرين بالإضافةِ لوعودهم الكاذبة بحمايةِ سكانِها من العثمانيين !

يقول البَاحث هرمز أبونا في كتابِه (الآشوريون بعد سقوط نينوى) (4) عن دورِ المبشرين في المذابح: ((مبشرونٍ أم سياسيون؟ لقد لعب المبشرون خلال الفترة بين 1831-1847م دوراً مؤثراً في حياةِ الشعبِ الآشوري (السرياني) في بلادِ ما بينَ النهرين، وكانُوا وراءَ الكثيرِ ممَّا حلَّ بأبناءِ هذا الشعبِ من نكباتٍ ومآسٍ وتدميرٍ شامل للبنيةِ العامةِ التي كان قد نجح بالمحافظةِ عليها وعلى كيانِه القوميِّ وترابِه الوطني إلى وقتِ حُضورهم إلى المنطقة)). وقد أكَّد هذا الدورَ مراسلُ الجريدةِ اللندنية – باد كير- . تلكَ المذابحُ أدَّت إلى تحقيقِ النتيجةِ التي كانَ الأتراكُ ومَن معهمْ منَ الأكرادِ يتوقون إليها وهي الاحتلالُ المباشر لمناطق السريان (الآشوريين) والأرمن، وهذه كانَت تصبُّ ضمنَ دائرةِ المصالحِ العُليا للقوى الغربيَّة الهادفةِ إلى السَّيطرة على المستعمرات العثمانيَة في آسيا. فقد أظْهرت الوثائقُ هؤلاءِ المبشرين كسياسيين لا كرِجالِ دينٍ، لقدْ عملَ المبشرون الغربيّون كلَّ ما بوسعِهم لإنجاحِ الحملة التركيَّة للقضاءِ على المسيحيين من أرمنٍ وآشوريين ويونانٍ، باعتبار ذلكَ من مستلزمات السَيطرة على مستعمراتِ الامبراطورية العثمانيةِ المريضة بعد سُقوطها. لقد خُدِعَ الأرمن والآشوريون المسيحيون بالمبشرين باعتبارِهم مسيحيين مثلَهم ولم يُدركوا بأنّهم جواسيسٌ لا مُبشرون جاءُوا لخدمةِ حكوماتِهم وتحقيق غاياتِهم ومصالحِهم.

يذكرُ الكاتبُ أ . شوسين أنَّه لمْ تكنْ المذبحةُ الكُبرى التي قامَ بها العثمانيون عام 1915م سوى واحدةٍ من سلسلةِ المذابحِ الكثيرة التي تعرَّض لها الآشوريون عبْر تاريخِهم الطَّويل، كانَت آخرَها مذبحةُ (سيمل) في العراق عام 1933م. لكنَّ المذبحةَ الكُبرى على يد الأتراكِ تُمثِّل أقسى مراحلِها لا بسببِ الأعدادِ الكبيرة من القتلى فحسب، وإنما لبشاعةِ الجريمةِ والطريقةِ البربَرية والهمجية التي نُفِذَت بها المجزرة. فقد اتَّسمت الحملةُ بأبشعِ صور الساديةِ والعنصريةِ والنازية، وانعدام الرَّحمة والتمييز في القتْل بين الرجال والنساء والأطفال حيثُ شملتهم المَذابح.وقد وصفَها بعضُ شهودِ العيان الذين تسنَّى لهم الإطلاعُ على نماذجَ من المذابح، وقارنُوها مع تلك التي اقترفَها تيمورلنك أثناءَ مذابحهِ الدمويَّة الشَّاملة ضدَّ أبناءِ بلادِ ما بينَ النَّهرين خلالَ أعوام 1393-1401م .ويُعتبَر القنصلُ البريطانيُ في الموصل من أكثرِ المراجعِ الدبلوماسيَّة الغربيَّة قُرباً من مسرحِ وساحاتِ المجازرِ المُرعبة ،ففي تقريرٍ لهُ إلى سفير بلادِه في القسطنطينية كتبَ واصفاً تلك المذابح بالقول: ((بأنه عار في جبين الإنسانية)).يقول الفيلسوف الإنكليزي (كانط): ((إذا كانَ قتْل طفلٍ بريءٍ يُسعدُ البشريةَ جمعاء فقتْلُه جريمة))، ما الذي كان سيقولُه كانط لو عَلم بأنَّ العثمانيين لَمْ يقتلُوا طفلاً بريئاً فحسب، بل قتلوا وأبادُوا شعوباً وأمماً بريئة. وإذا قارنَّا الخريطة الديموغرافيةَ للمناطقِ المسيحيةِ في كلٍ من أرمينيا و بلادِ ما بين النهرين الواقعة تحتَ الحُكمَ العثماني كما كانت عليها قبل المذبحةِ الكبرى عام 1915م مع ما أصبَحت عليهِ بعد المذابحِ نكتشفُ ببساطةٍ هَولَ الكارثةِ وحجمَ المأساةِ التي حلَّت بالشعبين الأرمني والآشوري, ومدى الخرابِ الذي لَحق بالبنيةِ التحتية والفوقيَّة لمجتمعات هذهِ الشُّعوب, وأنَها كانت مِن دونِ مبالغةٍ محاولةً لإنهاءِ الوجودِ المسيحي من هذه المنطقة، ودفنِه مع كلِّ ما كانَ يملكه من حضارةٍ وثقافةٍ وتاريخٍ تحت الأرض.

يقول (هنري مورغنطاو –السَفير الأمريكيُ في تركيا ما بين 1913 - 1916 في كتابه قتْل أمَّة (5): (إنَّ التَّعصبَ الدِّيني عندَ الغَوغاء والرُّعاع الأتراكِ ومَن معهم منَ الأكرادِ بدونِ شك كانَ الحافزَ الذي دفعَهم لذبحِ الأرمن خدمةً لله. لكنَّ الذين فكروا وخططُوا للجريمةِ كانُوا عملياً كلُهم ملحدينَ لا يحترمُون لا الإسلامَ ولا المسيحيَّة والباعث الوحيد عندهم كانَ تمرير سياسةِ الدولةِ الماكرة والمجرمة). ويُضيفُ في مكانٍ آخرٍ من كتابه: (لم يكنْ الأرمنُ الشَّعب الوحيدَ بين الأمَم التَّابعةِ لتركيا التي عانت من نتائج سياسةِ جعلِ تركيا بلداً للأتراك حصراً). فهناكَ اليونان والآشوريون من السريان والنَساطرة والكلدان أيضاً

فالقصَّة ذاتها تنطبقُ عليهم مع بعضِ التَّعديل. إنَّ تركيا ستبقى مسؤولةً عن كلِّ تلكَ الجرائمِ أمامَ الحضارةِ الإنسانية .

وهناكَ المذبحةُ الأشدُّ بشاعةً من سابقاتِها والتي تحملُ اسمَ مذابح سيفو وتُعرفُ كذلك بالمذابحِ الآشورية أو مذابحِ السريان ، تُطلق على سلسلةٍ من العملياتِ الحربيةِ التَي شنَّتها قواتٌ نظَامية تابعةٌ للدولة العثمانيةِ بمساعدةِ مجموعاتٍ مسلحة كردية شِبه نظاميةٍ استهدفَت مدنيين آشوريين/سريان/ كلدان أثناءَ وبعد الحربِ العالميَّةِ الأولى (6) بالسريانية: ܣܝܦܐ أي السيف. هي المذابحُ التي ارتُكِبَت بحقِّ السريان (أبناء الكنائس السريانية بشكل عام) إحدى الأقليات في الدَّولة العثمانية في نهايةِ الحربِ العالميَّة الأولى على يد العثمانيين . الشَّعب السرياني السَّاكن في بلادِ الرافدين، طور عبدين والمناطق التي تقعُ جنوبَ شرق تركيا وشمالَ غرب إيران, كانَ هدفاً للقوَّات العثمانية (التركية والعشائر الكردية التي ارتكبت مجازراً بحقِّه في المناطق المذكورةِ سابقاً خلالَ الأعوام 1920-1924 تحت قيادةِ العثمانيين). أوضحَ الدَّارسون أنَّ الضَّحايا السريانِ كانوا ما بين 500,000 إلى 750,000 ضحيَّة. لقد كانت المَذابح السريانية ذاتَ أهميَّة توازي أهميَّة مذابحِ الأرمن ومذابحِ اليونانيين البونتيك. لكنْ على عكسِهما، لم يَكن هناكَ أيُّ ردِّ فعلٍ وطنيٍّ أوَ عالميٍ بشأنها، وتمَّ تصنيفُ المذبحةِ السريانيةِ كجزءٍ من مذابحِ الأرمن. (7, 8 , 9 , 10)

بدأتْ هذهِ المجازرُ في سهلِ أورميا بإيران عندَما قامَت عشائرُ كردية بتحريضٍ من العثمانيين بالهجومِ على قرىً آشورية به، كمَا اشتدَّت وطأةُ المجازرِ بسيطرةِ العثمانيين عليهِ في كانونِ الثاني 1915. غيرَ أنَ عمليات الإبادة لم تبدأْ حتَّى صيفِ 1915 حيثُ اضطُرَ جميعُ آشوريي جبالِ حكاري إلى النُزوح إلى أورميا كما تمَّت إبادةُ وطردُ جميعِ الآشوريين/السريان/الكلدان من ولاياتِ وان وديار بكر ومعمورة العزيز. (11)أدَّت سلسلةُ المجازرِ هذهِ بالإضافةِ إلى المجازرِ الأرمنيَّة وعملياتِ التَّبادل السكانيِّ مع اليونان إلى تقلُّصٍ نسبةِ المسيحيين في تركيا من حوالي 33% قُبيل الحرب إلى 0.1 حالياً ونزوحِ مئاتِ الآلافِ من الآشوريين/السريان إلى دولِ الجوار (12)وللأهميَّة نذكرُ أنَّه شكَّل الآشوريون/السريان/الكلدان إحدى الأقليات الدينية والعرقية الهامَّة ضمنَ الدَّولة العثمانية، وعلى الرَّغمِ من تواجدهم في مراكز عواصمِ الولاياتِ العثمانية كالموصل وحلب وآمد إلَّا أنَّ مُعظمهم عاشَ في قرىً عديدةٍ في منطقةٍ تمتدُّ من أورميا شرقاً إلى ماردين غرباً. حيثُ عاشُوا جنباً إلى جنبٍ مع الأكرادِ والأرمن. ويُقدِّر الباحثون أنَّ عددَ المشارقة (الآشوريين والكلدان)

تراوحَ ما بينَ 400,000 - 500,000 نسمةٍ. كما شكَّل السريانُ المغاربةُ (السريان الأرثوذكس والكاثوليك) عدداً مماثلاً. ما يجعلُ عددهم الكليَّ 700,000 - 1,000,000(13) وقد انقسمُوا بحسبِ مناطقِ تواجدِهم إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

1- أورميا التي أصبحَت مدينةَ إحدى أكثرِ المناطقِ تطوراً حيثُ شهدَت تأسيسَ جريدةِ "زهريرا دبهرا"، "ܙܗܝܪܐ ܕܒܗܪܐ"، سنة 1849 والتي تُعتَبر أولَّ جريدةٍ ناطقةٍ بالسريانيةِ.(14) كما نشطَ في تلكَ المنطقةِ عدةُ إرساليات مسيحيةٍ منذُ عشرينات القرنِ التَّاسع عشر عملَت على إنشاءِ المطابع ونشرِ الصُّحف بهدفِ تحويلِ سكَّانها المسيحيين والذين تبعُوا كنيستي المشرق الآشورية والكنيسة الكلدانية الكاثوليكية إلى الأرثوذكسية المَشرقيَّة والبروتستانتيَّة. وعلى الرَّغم من تحوُّلِ أعدادٍ ضئيلةٍ جداً إلى تلك الطَّوائف إلَّا أنَّ تأثير تلك الإرساليات كانَ عميقاً جداً في المنطقة حيث أدَّت لحدوثِ نهضةٍ ثقافيةٍ بانتشار الصَّحافة والتَّعليم بين سكانها المسيحيين.(15)

2- حكاري : بحلولِ القرنِ التاسعَ عشر بدأَت الإماراتُ الكرديةُ محاولةَ فرضِ سيطرتِها على هذهِ المنطقةِ فقامَ الأميرُ الكرديُّ محمد الراوندوزي بعدةِ مجازر استهدفت المسيحيين واليزيديين في مناطق برواري وسنجار وحكاري وبوهتان كما حاولَ فرضَ الديانةِ الإسلاميَّة بالقوَّة على المناطق التي استولى عليها، وتعاظمت سلطتُه واستولى على مناطق الجزيرةِ الفراتية قبل أنْ يُسقطها كإمارة السُلطان العثماني ويضعَها تحتَ سيطرتِهِ الشخصية (16 , 17) ويُذكَر أنَّه شهدَت مناطقُ سَهلِ نينوى وبرواري سلسةً من المجازرِ بقيادةِ أمير إمارةِ بوهتان الكردية بدر خان أدَّت إلى مقتلِ عشرات الآلافِ من المسيحيين وتدميرِ العديدِ منَ القُرى في مناطق العشائر الآشورية. أدَّى ضغطُ القوى الغربية من أجلِ وقْف المَذابح إلى تدخُّلِ الباب العالي على مضضٍ فسقطَت بذلِك آخرُ الإمارات الكردية (18) إلا أنَّه يُذكر في ربيع 1915 أنَّ قرى حكاري هُوجمت من قبل العَشائر الكرديَّة المتحالفة مع العثمانيين فقُتِل الآلافُ ونزَح الباقون إلى أورميا حيثُ وقعَت تحت النفوذِ الروسي حينها، كمَا قامَ العثمانيون بمهاجمةِ قرى ومدنِ ولاية ديار بكر وخاصةً سعرت وآمد فقُتِل معظم السريان والكلدان بها (19 , 20)

3- طور عابدين : كانَت هذهِ المنطقةُ أهمَّ مراكِزِ تجمُّع السريانِ الأرثوذكس وسُرعان ما وُجِد شيءٌ أقلقَ السلطات العثمانية وهو " الفرقُ الكبير في مستوياتِ التَّعليم بين مسيحي تلك المناطقِ ومسلميها ما حذا بالعثمانيين إلى إصدارِ قراراتٍ تقضي بإغلاق المدارس المَسيحيةِ ما لمْ تكنْ مفتوحةً بفرمانٍ رسمي. وصلَ المطافُ بالسلطاتِ العثمانيةِ في سنة 1884 إلى إصدارِ قانونٍ يقضي بكون الباب العالي هو من يقرِّرُ فتحَ المدارس في المناطقِ من عدمها (21)

تعرَّضت ولايةُ ديار بكر بأكملِها إلى سلسلةٍ من المجازرِ سنةَ 1895 أدَّت إلى تقليصِ عدد مسيحييّها. وبلغَ عددُ سكّان سنجق ُماردين قُبيلَ بدايةِ الحَرب العالمية الأولى حوالي 200،000، شكَّل المسيحيون حوالي خُمسَي عددِ سكانها. كما أصبحَت نسبة الأكراد حوالي 50% من عدد سكانِ طور عابدين البالغ حوالي 45,000.(22) وعُرفت هذه المجازرُ باسمِ " مجازر ديار بكر " هي مجازرُ حدثَت في ولايةِ ديار بكر ضمنَ الدَّولة العثمانية بين عامي 1894-1896 من ضمنِ المجازرِ الحميدية التي استهدفَت سكَّان المنطقة من المسيحيين. استهدفَت المجازرُ بدايةً الأرمنَ بتحريضٍ منْ بعضِ رِجال الدولة والدينِ العثمانيين بحجَّة رغبتهمْ بتفكيك الدولة، غيرَ أنَّها سرعانَ ما اتَّخذت منحىً معادٍ للمسيحيين بشكلٍ عام بانتقالِها إلى ولايةِ ديار بكر وريفها ومناطقِ طور عابدين التي شكَّل السريان أغلبَ مسيحييها وتمَّ إبَّانها حرقُ العديد من القرى المسيحية ويُقدَّر عددُ القتلى بها من السريان ما بين 70,000 إلى 100,000. (23) و الخسائرُ المادّية تجاوزت المليونَ ليرةٍ تركية! وبحسْب رواياتٍ معاصرةٍ فقدْ تحوَّل حوالي 25000 ألف مسيحيٍ إلى الإسلام خلال هذه المجازر. (24)وفي ريف ديار بكر استمرَّت المجازر ل-46 يوماً بعد مجزرة ديار بكر.قام الأكرادُ بقتْل الرجال و النساء و الأطفال في قريةِ السعدية التي يسكنها 3000 مسيحيٍ إلا أنَّ البعضَ قام بالاحتماءِ بإحدى الكنائس لكنَّ المجرمين قامُوا بإحراقها. ولم ينجُ من القريةِ سوى ثلاثة.(25) وفي ميافارقين ذاتِ نفس العددِ من السكَّان المسيحيين لمْ ينجُ منها سوى 15 بعدَ أنْ قُتِل سكانُها بطريقةٍ مماثلة لما حدث بالسعدية.(26) كما طالَتِ المجازرُ قرىً سريانية بالكامل كما في قرية باش وقطربول التي قضى مُعظَم سكّانها الذين احتمَوا بكنيستِها بعد حرْقها. ويروي إسحاق أرملة أنَّ قرىً بأكملها قُتِل سكانها البالغ مجموعهم 4000 على بكرة أبيهم، ومُحيت من الخارطة.(27)

وتلاها الكثيرُ منَ المجازر المتفرّقة و صولاً إلى 12 تشرين الثاني 1914 حينَ أعلنَ السُلطان محمد الخامس الجهادَ على "أعداء الإسلام"، وصادق شيخ الإسلام العثماني على هذه الدعوةِ بإعلانِ فتوى الجهاد في 14 تشرين الثاني. وبالرَّغم من فشل العثمانيين الأوليّ غيرَ أنَّهم تمكَّنُوا في يوم رأس السنة 1915 من اختراقِ الدفاعاتِ الروسية في إيران دون مقاومةٍ تُذكر والسيطرة على تبريز وأورميا (28)في نفس هذه الفترة في حكاري بدأتِ المليشياتُ الكردية العاملةُ بإمرةِ العثمانيين بعملياتِ إبادةٍ شملت قرىً أرمنيةً وآشورية على حدٍ سواء، وخلالها تمَّ نهبُ وقتلِ سكانِ القرى الآشورية/ الكلدانية في مقاطعتي ألباق وغاوار الواقعتين جنوبَ بحيرة وان.(29) كما قامَ العثمانيون باعتقالِ أعيان السريان في مناطق "بشكالي" شمالي حكاري وأجبرُوهم على العمل كحمَّالين لدى الجيشِ العثماني كما قامُوا بقتلِهم بعدَ انتهاءِ المهمة الموكلةِ إليهم(30). في 15 نيسان 1915 بعثَ السَّفير الألماني "فانغنهايم" ببرقيةٍ إلى المستشارِ الألماني يُخبره فيها بأنَّ مسيحيي وان تعرَّضُوا ل-"إبادةٍ شاملة" بتواطئٍ من السلطاتِ المدنية المحلية.(31)

غيرَ أنَّ العاملَ الذي حسمَ دُخولَ الآشوريين الحرب كانَ اعتقالَ شقيق البطريرك، هرمز شمعون، أثناءَ دراسته في اسطنبول حيث نُقل إلى الموصل واستُعمِل كرهينةٍ فطلبَ الأتراكُ من البطريرك عدمَ تلبية دعوات زعماءِ العشائرِ الآشورية بالتحالفِ مع الروس فرد عليهم بأنَّ حياةَ رعيَّته أهمُّ من حياةِ أخيه. فأُعدِم هرمز شمعون بالموصل،(32) وردَّ البطريرك بالرضوخِ لضغوط رؤساءِ العشائر وأعلن الحربَ على الدّولة العثمانية في 10 أيار 1915.(33) وبالرغمِ من وعودِ الروس بدعمِ آشوريي حكاري إلّا أنّهم لمْ يُرسِلوا سوى 400 من الخيالة القوساق الذينَ أُبيدُوا من قبل الميليشياتِ الكردية قبل وصولهم إلى جبالِ حكاري. فالتجأ الآشوريون بقيادةِ شمعون بنيامين إلى أعالي الجبال على ارتفاعٍ أكثرَ من 3,000 متر حيثُ كان من الصَّعب على الجيوشِ النظامية اختراقُها. غيرَ أنَّ الأتراك أبقَوا قواتهم في المناطقِ المحيطة بها لعلمِهم أنَّ ثلوجَ تشرين ستُرغِم الآشوريين على النزول(34) يروي البطريرك في رسالةٍ موجَّهة إلى القيادة الروسية الوضع في جبال حكاري:(35)
بعدَ شهرٍ من المعاركِ مع الأكرادِ، أرسل مهدي باشا حاكمُ الموصل العثماني وحداتٍ عثمانيةٍ مزودةٍ بمدافعَ ثقيلةٍ. فقامُوا باحتلال قُرانا وحرقها... يعيش الآشوريون الآنَ في قممِ الجبالِ ب-"تياري" و"تخوما" مروراً ب-"ديز"، وهمْ يموتون بسببِ نقصِ الغذاء. ليسَ لدينا أيُّ عتادٍ والأتراكُ يحاصِروننا، لقد نفذَت خياراتُنا.

وفي مجرزةِ سعرت حزيران 1915 قامَت القوّات العثمانية باعتقالِ جميعِ الرجالِ الكلدان في البلدةِ وسلبِ بيوتِهم بأمرٍ من حاكِمها حلمي باشا. ويروي شهودٌ عيان كيفَ قامَ المهاجمونَ بتعريةِ المعتقَلين من ملابسِهم وقتلهِم بالسلاحِ الأبيض , بعدَ عدّة أيامٍ صدرَت أوامرٌ بترحيلِ ما تبقّى من نساءٍ وأطفال من سعرت وسبعين قريةٍ مسيحيةٍ بتلكَ المنطقة، فسارُوا مسافةَ 100 كم بصحبةِ خيالة كردية إلى ماردين وقبلَ وصولِهم إليها أرسل حاكمُها بدري باشا برقيةً طلبَ فيها من الخيالةِ تصفيةَ جميعِ من معهُم من الأطفال والنساء. فجُلِبوا إلى وادٍ يُعرَف باسمِ واويلا حيثُ قامَ الخيَّالة معزَّزين بمئاتِ الرِّجال والنساء الأكراد منَ القُرى المجاورةِ بقتلِ معظمهم بالسيوف والخناجر والحجارة ولم يسلم منهم إلا من تظاهر بالموت.(36)

وفي نفسِ الوقت توجَّهت قواتُ جودت باشا وخليل باشا التي كانتْ متمركزةً في حكاري إلى قرى سنجق سعرت حيثُ تواجدَ حوالي 60,000 مسيحيٍّ مُعظمهم من الكلدان والسريان الأورثوذكس وقامُوا بإبادةِ جميعِ سكَّان القرى المسيحية. ويروي رافايل دي نوغاليس ميندیز وهو ضابطٌ فنزويلي كانَ يحارِب بإمرةِ العثمانيين كيفَ أنَّ المجازرَ كان قدْ خُطِّطَ لها مسبقاً من قبلِ السلطات العثمانية فلدى وصولِه إلى سعرت يروي دي نوغاليس ما شاهدَه (37)

كانَ بالإمكانِ مشاهدةُ آثار المجازرِ في التِّلال المُطلة على الطريق الرئيسي، والتي غطّت سفوحَها الكئيبةَ آلافُ الجثثِ شبهِ العارية والمدماة، ملقيَّةً في كومٍ أو متعانقةً خلال شهقاتِ الموت الأخيرة. تمكَّنتُ مع رجالي منْ دخولِ سعرت بصعوبةٍ لتراكمِ الجثث التي اعترضَت سبيلنا في الطريق. وهناك شاهدْنا كيف قامَ بعضُ سكَّانها بمرافقةِ الشرطة المحلية بسلبِ بيوتِ المسيحيين. لدى وصُولِنا إلى السراي التقينا بالحكّام المحليينَ الذين كانُوا مجتمعين بجودت باشا ومِن حديثِهم استنتجتُ أنَّ المجزرةَ تمَّ التّخطيط لها البارحةً من قبلِ جودت باشا شخصيا.

ويروي دي نوغالس كذلك أنَّه لدى حديثِه مع محمد رشيد باشا والي ديار بكر، أبلغه الأخيرُ أنَّه استلم أوامرَ الإبادةِ من خلالِ برقيَّةٍ من طلعت باشا وزير الحربِ تحتوي على ثلاثِ كلماتٍ: أحرق - دمِّر - اقتل (Yak-Vur-Öldür).أمَّا الأسلحةُ الأكثرُ استعمالاً لدى العثمانيينَ والأكرادِ المسلمين : تمَّ استخدامُ العديدِ من الطُّرق في قتل المدنيين، وقد كانَ استخدامُ السِّلاح الأبيض الأكثرَ شيوعاً لكونِه غير مكلفٍ ومنْه انحدرَ اسمُ المجازرِ بالسريانية. ويُروَى أنّه في

بدايةِ المجازر في آمد (ديار بكر) اعتُقِل حوالي ألفٍ من أعيانِ البلدة من الأرمن والسريان/الكلدان بتهمةِ حيازةِ الأسلحة وبعدَ أنْ جُمِع مبلغٌ مالي مقابلَ إطلاقِ سراحهم قرأ عليهم المفتي خبر الصفح عنهم، وبعدَ أن سيقوا في شوارعَ البلدةِ وُضِعوا على عوّاماتٍ خشبية على نهر دجلة ليتمَّ إيقافهم في ملتقى نهرِ بطمان بدجلة جنوبي المدينة حيث عُرُوا من ملابسهم وذُبِحُوا ورُميَت جثثهم بالنهر. (38) كما قامت السلطاتُ بإخبارِ أهاليهم بوصولِهم سالمين إلى الموصل. وقد قام العثمانيون بهذهِ العمليةِ عدةَ مرّاتٍ حتّى أنه يُروى أن أهالي الموصل كانوا يشاهدون وصُول العوّامات الخشبية الفارغة متبوعة بجثثِ القتلى طافيةً على النَّهر، فقامَ القنصلُ الألمانيُّ هناكَ بالاحتجاج لدى والي الموصل غيرّ أنَّ الأخير ألقى باللوم على والي ديار بكر جودت باشا.(39) حاولتِ السُلطات بعدها إجبارَ بطريرك الأرمن في المدينة على توقيعِ وثيقةٍ تُرجيء وفاةَ الأعيان لأسبابٍ طبيعية غيرَ أنَّه رفضَ، فقامُوا بقلعِ أسنانِهِ ونتفِ لحيتهِ وتمَّ اغتصابُ زوجتهِ وقتلِها ثمَّ فقؤوا عينيهِ ودقُّوا مسمارا بجبينه.(40)

أثناءَ مجازر نصيبين وجزيرة ابن عمر الثانية في آب 1915 اقْتيدَ الرّجال إلى وادٍ بعيدٍ وتمَّ ذبحهم بعد تخييرهم بين الموت ودخول الإسلام. فقتلُوا خلالَ يومين 800 رجلاً. بعد يومين أُرسِلت بقيَّة العوائل في عوامَّات خشبية، وبأعالي النَّهر تمَّ التقاطُهم في قريَة كرديةٍ وتمَّ اغتصابُ النسوة وقتلهُن ورمي جثثهن بالنهر.(41)تُعتَبر قريَة قرة باش شمالَ شرق آمد من أولى القُرى السريانية التي تمَّ إبادةُ سكّانها بشكلٍ شبه كامل. فبعد أنْ تمَّ تجميعُ جميع قطعِ الأسلحةِ فيها، دخّلها مجموعةٌ من خمسين رجلاً وقامُوا بجمع الرجالِ بها وقتلِهم , بعدها قامَ مسؤولان من حركةِ تركيا الفتاة بتحريضِ سكّانِ قريةٍ كردية مجاورةٍ بالهجوم على قرية باش واعدين إياهم بالغنائم مقابلَ إبادةِ سكّانها. وبالفعلِ هوجمت القريةُ في أيَّار 1915 فنُهبَت المنازلُ وأُحرِقت كَمَا قامَ المُهاجمون باغتصاب النسوةِ وقتلهنّ.(42) ويروي الدكتور "فلويد سميث" الذي كانَ عامِلا بالإرسالية الأمريكية بآمد ما شاهدَه. (43 . 44)

في 21 أيار استقبلَ مجمعنا ثلاثةَ أو أربعةَ أشخاصٍ وفي اليوم التالي وصلتْ مجاميعٌ من النساءِ والأطفال الأرمن والسريان. وقد أخبرني القرويون أنَّ الأكرادَ هاجموهم قبلَ ثلاثِ ليالٍ كما قام العسكرُ بسدِّ الطريقِ إلى آمد، غيرَ أنَّ البعضَ تمكَّن منَ التَّسلل إليها...يمكن تصنيفُ أنواعِ الجروحَ التي تكبّدوها إلى التالي:1. جروحٌ منْ جرَّاء سيوفٍ أو سكاكين على فروةِ الرأس والوجه والعنق والأكتاف والضهر والأطراف.2. ثقوبٌ ناتجة عن طلقاتٍ نارية على الأطراف.3. جروحٌ ناتجة عن آلاتِ قطعٍ ثقيلة كالفؤوس.

لاحقاً، تمَّ استهداف قرية "قابية"، فالتجأَ سكّانها إلى كنيسةِ "مور قرياقوس"، فتمَّ جمعُ الرِّجال وربطُهم وحرقُهم في حظائر بينما اغتُصِبت النّسوة في الكنيسة وقُتِلن بالفؤوس. وبحسْب إحدى الناجيات فقدْ تمكَّنت منَ الهربِ بعدَ أنْ اختبأت بينَ جثثِ أقاربها، كما يُعتَبر فتىً آخر الذكر الوحيد الناجي من البلدةِ بعد أنْ إختبأَ في كرمة.(45)وبالرَّغم منْ صدورِ قرارٍ يعفو عنْ جميعِ المسيحيين غير الأرمن, فإنَّه لدى ترحيلِ قافلةٍ من النساء والأطفال باتّجاه ماردين قامَ رشيد باشا بإيقافِها في قريةٍ "غوليكه" وجمع 800 طفلٍ في أحد المباني وقام بإشعال النار فيه شخصياً.(46)

في البدايةِ لم تلقَ تلكَ المذابحِ محطَّ اهتمامِ العالمِ كالمذابحِ الأرمنية ولكنْ لاحقاً اعترفَ العالمُ كلُّه بتلك المجازرِ كمَا اعترفَ الأكراد بهاَ وقدَّمُوا اعتذاراً رسميا , ولكنَّ السلطاتِ التركية لم تعترفْ بها حتَّى الآن .طبعاً هذا مُجرّد مرورٍ على تلك المذابحِ وأهمّ المحطّات فيها , لأنَّه لو أردْنا التَّكلم عنها بالتفصيل فسأحتاجُ لسنة كتابة !

أفعالُ المسلمين : مجزْرةُ حلب سنة 1850 .

مذبحةُ حلب سنة 1850 المشهورةُ بـــ" قومةِ حلب " كانَت وحشيَّة يَندى لها الجبينُ فقدْ أحرقُوا ثلاثَ كنائسِ أخصُّ منها كنيسةَ السيدة للرّوم الكاثوليك، وكنيسةَ مار آسيا الحكيم للسريان الكاثوليك، وكنيسةَ السيدة للروم الأرثوذكس وتُقدَّر قيمةُ الكنائسِ الثلاث المحروقة بخمسةٍ وعشرين ألفَ ليرةٍ إنكليزية، وقدْ نهبُوا خمسَ كنائسِ أخرى وأتلفُوا مكتبةً ثمينة تحوي على عددٍ كبير من المخطوطاتِ السريانية القديمة وقتلُوا ثلاثَ كهنةٍ، وعدداً يُناهز / 14000 / شخصاً، وجرحُوا كثيرين، منهُم مطرانِ السريان الكاثوليك وهوَ شيخٌ وقورٌ في الثمانين منْ عمرِه وقد ماتَ بعضُ الجرحى والبعضُ أشرفَ على الموتِ، و نهبُوا أهمَّ أحياءِ المسيحيين: "الصليبة – الجديدة – التومايات – حارة العنكبوت- التدريبة – بوابة أم بطرس – بوابة القصب – بوابة الخل". وتُقدَّر الخسائرُ منَ الأموالِ والممتلكاتِ بمليونِ ليرةٍ إنكليزية تقريباً في ذاك الوقت .

هُوجمت الأحياءُ المسيحيّةُ في حلب واستُدعِيَ لمساندةِ سكّانِ الأحياءِ الشرقيّة الفلاّحون والبدوُ وكانت الطبولُ وزغاريدُ النّساء تدبُّ فيهم الحماسَ. يصفُ المعلّم نعوم بخّاش حالةَ الهلعِ التي حلّتْ به لمّا سمعَ ذلك الصخبَ والدّقَ على الطبولِ وإطلاق النيرانِ والهتافات "واليوم يومكم يا نصارى" (1) والمطران بولس اروتين الذي كانَ ضمنَ مطرانيّتهِ في الصليبه سمعَ الصّراخ: "الله أكبر عالصليبة، اليومَ يومُ التضحية، يومُ الغنيمةِ، يومُ النّصر والغلبةِ على الكفرة. منْ كانَ مُسلماً فليلحقنا". ونساؤهم معهَم تُهيّجُهم بالصياحِ والزغاريد (2) . والشيخ كامل الغزّي يُقرّ ضمناً أنّ الثورة لم تكنْ مجرّدَ شغبٍ أثارَه زُعماءُ محليّون لأسبابٍ شخصيّة إذ يقول (3): "ولمّا وصلُوا إلى محلّة الألمجي والماوردي قصدُوا بطريرك طائفةِ الرّوم مكسيموس مظلوم وأرادُوا القبضَ عليه لأنّه كان منذُ أيّام ابراهيم باشا المصري وما بعدَها يدور أحياناً بشوارعِ حلب وهو راكبٌ بأبّهةٍ زائدة وموكبٍ حافلٍ يتلقّى المسلمون منه ذلك كإرغام لهم وتعالٍ".

وإنَّ المعلّم نعوم بخّاش الذي كان يدوّنُ يوماً بيوم ملاحظاتِه في مذكّراته كان يترقّبُ هذا الانفجارَ سنةً قبل حدوثه: "السبت 6 آب 1849 دخل البطريرك مظلوم إلى حلب من وراءِ العمارةِ بملاقاةِ كل نصارى الرّوم والعيان وكان القوّاسة 25 من عند القناصر و 8 من عند الباشا. وصار له دخله معتبرة...

(4). ويذكر في أخبار أسبوع 26 آب -1 أيلول "والبطريرك مظلوم داير يرد السلام ركب ومعه مطران 2 وقسوس 8 رافعين العكاز وقواس 2 بعكازين فضة بفنتظية معتبرة مثل وزير والإسلام قيلبين دمومهم ومقهورين" (5). وفي أسبوع 9-15 أيلول 1849 "وحلب مشقشلة (مضطربة) بدها تقوم على النصاره والسبب لأجل عمارة الكنائس ومن البطريرك مظلوم لأجل أنه يركب ويرفع العكّاز بالأزقة والشوارع". (6)

كانِ الوضعُ إذاً متوتراً وينتظِرُ شرارةً كي ينفجِرَ واستغلَّ البابنسي مشاعرَ الشّعب البسيط وغرائزَ النَّهب لدى البدوِ ليصل إلى مآربهِ. ولم يكتفِ الثّوار بالنّهب بلْ حطّموا وأتلفُوا وأَحرقُوا وقُدِّرت الخسائرُ التي تكبدَّها المسيحيّون بمائة ألف كيسٍ ما عدا مئاتِ الجرحى وعددٍ قليل من القتلى كبداية وهاجرَ العديدُ من المسيحيّين حلب بسبب القلق على أمْنهم وتُظهِر الوثائقُ المعاصرة عدمَ اطمئنانهم. فقد وردَ في مذكّرَات مطَران الموارنة بولس اروتين التي كتبَها أربعين يوماً بعد الأحداث: "استقامَ حالُ البلدِ على هذا الحال مدّةَ عشرينَ يوماً والإسلام مع علمهم بأنّ المادة لم تنتهِ بعد، فيمين العلي ضبطهم عن فتنات كثيرة خاصة ندم الذي حلّ بهم بعدم قتلهم النصارى وإبادتهم في ذلك اليوم. الأمر الذي صاروا يلهجون بذكره دائماً في ندامتهم عن عدم قتلهم وتهديدهم بذلك في المستقبل". (7) ... ولمّا أسفر يوم الأربعاء (6 ت2) ابتدأ الحرب أيضاً بينهم (الجيش النظامي وأنصار البانسي) ولم يزل ثايراً من الجهتين حتى بعد نصف النهار. لكن ماذا تظنّ، أي خوف عظيم استحوذ على المسيحيّين في هذه الأيام الحربيّة لأنّ أجواق القوم ولميع أسلحتهم وضجيجهم وصياحهم حين مرورهم بالشوارع والأزقة كان عظيماً وكانوا يتوعّدون المسيحيّين أن بقي لهم من العمر ساعات قليلة. وبالحقيقة إنّ نواياهم الخبيثة قد كانت شهيرة أي أنهم مزمعون بعد أن يظفروا بالعسكر يبيدون كلّ نصراني من حلب ولا يبقوا لمسيحي أثر. والأموال الباقية فهي أموالهم، إلاّ أن القدر قد عجّل بانقراضهم وانتصار حسام السلطة السنّية في أرقابهم" (8).

ما الذي أوغرَ قلبَ هذهِ الشّريحة من المسلمين ضدَّ المسيحيينّ مع أنَّهم كانُوا يعيشون سويّةً منذ أجيالٍ بسلام ؟ لربّما صعُب عليهم أنْ يرَوا النّصارى يتحرّرون من وضعِهم كذمّيين ويأخذون مكانتَهم كمواطنين عاديّين. هناكَ شهادتانِ لمعاصرينَ تُلقِي بعضَ الضّوء على هذهِ القضية: (9) "وصلحت أحوال حلب في أيام إبراهيم باشا هذا ورأى من الحزم أن يترضى الفرنج

فتحرّى المساواة في أحكامه بين المسلمين وأهل الذمّة من رعاياه فنشط النصارى من عقال الصغار الذي كانوا فيه قبلاً ونفضوا شعار الذلّ والمسكنة وعلموا أنّ لهم حقوقاً كغيرهم من بني آدم فأقبلوا يرمّمون ما كان متداعياً من كنائسهم وبنوا كنائس جديدة في حارة الصليبة التي تقدّم أنها مختصّة بهم. وصار أرباب دينهم يخرجون في الأزقة بالقلانس يحملون الصليب أمام الجنائز وكان كلّ ذلك محظوراً عليهم في حكم الترك. فلم يطب هذا الأمر لعامّة المسلمين ونقموا عليهم ولكنّهم كتموه في أنفسهم إذ لم يكن في وسعهم أن يبدوه فوغرت صدورهم وحقدوا وتربّصوا السوء بجيرانهم... وتوفي السلطان محمود... وخلفه ابنه عبد المجيد فجرى على السنن القديمة يولّي على المدن ولاة من الترك ثم يبدو له فيعزلهم بآخرين إلاّ أنّه لم يسعه إلاّ أن يترضّى من الإفرنج بأن يسلك في الظاهر نهج المساواة والعدل فأصدر فرماناً فيه من المواعيد العرقوبيّة بالمساواة والأمان ما اغترّ به الإفرنج وانخدع به النصارى فاستمرّوا على ما ألقوه أيّام المصريّين وازداد جيرانهم المسلمين حنقاً عليهم" (10).

وكتب سكين القنصل البريطاني بحلب إلى سفيره في اسطنبول (31 آذار 1859) "إنّ المسيحيّين رعايا السلطان في حلب يعيشون في حالة الخوف بسبب ما أصابهم من النكبات منذ تسع سنوات على أنّ حالتهم ليست أسوأ منها من حالة سائر المسيحيّين في غير مدن الذين لم يشهدوا الفظائع التي حلّت في حلب سنة الخمسين. في تلك السنة نُهبت البيوت وقُتل الرجال من الأعيان وفُضحت نساء. فلا عجب أنّ من كانوا شهود عيان لتلك الحوادث يبيتون في الوجل والخوف فيخبئون أموالهم وعيالهم في البيوت ويتحاشون الخروج من الأحياء المسيحيّة. على أنّ الاحتلال المصري خفّف من شدّتهم لأنّ المسيحيّين قبل 1832 كانوا يُمنعون من ركوب الخيل وكانوا يُسخّرون في تكنيس الطرقات وحمل الأحمال ليبيّنوا خضوعهم وصبرهم ولم يكن المسلمون يخاطبونهم إلاّ بالاحتقار. وجاء المصريّون ولطّفوا من قساوة تلك المعاملة. ولمّا رحلوا عن البلاد لم تتجدّد المعاملات المشينة بحقّ المسيحيّين في الظاهر أمّا في الباطن فلم يحدث تغيير محسوس. ولا يزال المسيحيون يتحدّثون بما حلّ بهم من نكبات ويخافون من قومة البلد في كلّ عيد أو حفلة من أعياد أو حفلات المسلمين".

هذا تعريفٌ بسيطٌ للمذبحة البشِعةِ التي حلّتْ بالمسيحيين في حلب على يدِ عابدي الإله أكبرْ " الله "! أمَّا للخوضِ في تفاصيلِ تلكَ المذبحةِ بكلِّ نواحيها فإليكُم كتاباً كاملاً مُفصّلاً بالوثائقِ لمَا حصلَ وهوَ بصيغة " pdf " :

http://www.skandarassad.com/inside/pdf/aleppo%201850.pdf

أفعَالُ المُسلمين : مجزرةُ دمشق، تموز 1860 .

مذابح سنة 1860 لم تكن فقط في دمشق بل حصلت أيضاً في لبنان (لم يكن وقتها مُنفصلاً عن سوريا كما هو الآن) ولنفس الأسباب " التعصّب والهمجيّة " وليس كما يروّجُ لها المنافقون بأنّها " مؤامرةٌ خارجيّة " !! وكانت مذابح لبنان تسبقُ مذابحَ دمشق وأذكرُ منها :

1 - مجزرةَ دير القمر بخدعةٍ دِرزيّة في تشرين الأوّل سنة 1841 وحصار قصر بشير الثّالث.
امتدّتِ المجزرة إلى مناطقَ وبلداتٍ عدّةٍ خاصّةً أنّ الموارِنة كانوا غيرَ متّحدين.

2 - مجزرة 1845 باشتراكِ القوّات التّركيّة الّتي كانت تمنع المسيحيين من القدوم لحماية المناطق المجاورة وتقوم بتسليمِهم بعد نزع السّلاح إلى الدّروز حيث امتدّتِ المجازر إلى أكثر من خمسين بلدةٍ.

3 - انتهتِ المعركة في خريفٍ 1845 ، وتمّ تدمير الوحدة السّياسيّة والتّنظيم الإقطاعيِّ في الجبل خاصةً عند المسيحيين، وأصبح تحت سيطرة الباشا أو الوالي العثمانيّ بحيث أنّ السّياسة العثمانية كانت تشجّع على الفوضى والمعاركِ حتّى يكونَ لها العذرُ من أجل إلغاء المؤسّساتِ الموجودة وإنهاء الحكم الذّاتيّ في الجبل.

4 - مجزرة ديرِ القمر، حزيران 1860، حيث تمّ نزع السّلاح من قبل المتسلم التّركي ومن ثمّ هجم الدّروز على السّكان العزّل وذبحوهم وأحرقوا البلدة.

5 - مجزرة الدّامور أيّار 1860: تبِعتها مجازرُ عدةٌ في بيت مري وصيدا وحاصبيا و زحلة.

هذه الأحداث المؤسفة ، راحَ ضحيّتها 11 ألفاً من المسيحيين ماتوا قتلاً و 4 آلاف هلكوا جوعاً، وتشرّد منهم مائة ألف !!
وكانت الخسارة في الأملاك أربعةَ ملايين جنيهٍ إسترليني ذهبي إلى جانب اعتناقِ قرىً بأكملها للإسلام في الجليل الأعلى وصيدا وصور هربًا من الإبادة كما فتحتِ الأحداث بابَ الهجرةِ المسيحيّةِ من الشّرق.(تاريخ الكنيسة في الشّرق، مجموعة مؤلفين، المطبعة الكاثوليكية، غوساط 1998، ص.322)
قدر المؤرخ جيمس لويس فارلي (ت. 1823)، أنّ الأضرارَ بلغت حوالي 326 قرية و-560 كنيسة و-28 مدرسة، و-42 دير و-9 مؤسسة دينية

أما عن مذابحِ دمشقَ في نفس العام فهي على الشّكل التّالي :
نظمّت جماعاتٌ شبه عسكريةٍ درزيةٍ ومسلمة المذابحَ بالتواطؤِ مع السّلطاتِ العسكريّةِ العثمانيّة، استمرّت ثلاثةَ أيامٍ (9-11 تموز)،(1) قُتلَ خلالها 25,000 مسيحي بما في ذلك بعض أفراد البعثاتِ الأجنبيّة فيها كالقنصل الأمريكي والهولندي(2) تم في هذه الفترة حرق الكنائس والمدارس التبشيرية.
بدأت مجزرةُ العام 1860، في دمشقَ، في اليوم التّاسع من شهر تموز. يومَها لجأَ عدد كبير من المسيحيينِ إلى الكنيسةِ المريميّةِ، بعدما سُدّت دونهم منافذُ الهرب، وكان من بينهم مَن قدِم من قرى حاصبيا وراشيا، حيث كانت المذبحةُ قد وقعت وأودت بحياة الكثيرين، وكذلك من قرى الغوطة الغربيّة والشّرقيّة وجبل الشّيخ.
وفي إحدى الرّواياتِ عن قسّ يُدعى " القديس يوسف الدّمشقي" في الكنيسة المريميّةِ (3) تقول : ثمّ في صباحِ اليومِ التّالي، الثّلاثاء، العاشرِ من شهر تمّوز، شُنّت على المريميّة هجمةٌ شرسةٌ وبدأ المهاجمون بالسّلبِ والنّهب والقتل والحرق، فسقط العديدُ من الشّهداء، وتمكّن آخرون من الخروج إلى الأزقّة والطّرقات.
وكان من بين هؤلاء الخوري يوسف الذي كان متستِّراً بعباءةٍ وسار مئاتٍ من الأمتار إلى أن وصل إلى النّاحية المعروفة بمئذنة الشّحم. و هناك عرفه أحد المهاجمين وكان من العلماء، وقد سبق ليوسف أن أفحَمه في جدالٍ فأضمرَ له الشّر. فما إن وقع نظره عليه حتّى صاح بمَن كان معه: "هذا إمامُ النّصارى. إن قتلناه قتلنا معه كل النّصارى". وإذ صاح الرّجل بهذا الكلام أدركَ الخوري يوسف أنّ ساعته قد دنت، فأخرج لتوّه الذّخيرة الإلهيّة من صدره وابتلعها.
وإذا بالمهاجمينِ ينقضّون عليه بالفؤوس والرّصاص وكأنّهم حطّابون حتى شوّهوه تشويهاً فظيعاً. ثمّ ربطوه من رجله وطافوا به في الأزقّة والحارات مسحوباً على الأرض إلى أن هُشّمَ تهشيماً.

بالإضافة إلى الأخوة المسابكيون (عبد المعطي مسابكي، فرانسيس مسابكي، روفائيل مسابكي) تقول الكنيسة هم ثلاثة قدّيسين إخوةٌ موارنة من دمشق(4) قتِلوا داخل كنيسةِ الفرانسيسكان في دمشق أثناء صلاتهم بوساطة مسلمينَ خلال أحداثِ فتنةِ عام 1860.(5) بالإضافة لثمانية رهبانٍ غيرهم لقَوا مصرعَهم داخل الكنيسة , قالوا لفرنسيس "أرسلنا الوالي لنُخلّصكم، شرط أن تُنكِروا إيمانكم".
وجاء الجواب: "يستطيع الوالي أخْذَ المال، أمّا إيماني فلا يقدر أحد أن ينـزعه منّي".
السبب في هذا ليس دينياً فحسب بل كان " حقداً " على المسيحيين الدّمشقيين.. يقول الباجث الياس بولاد قبيل عام 1860م كانت دمشق تُشكّل مركزاً صناعيّاً كبيراً ومهمّاً وبالأخصّ في صناعة الحرير والأقمشة والمنسوجات وهذه النّهضةُ الصّناعيّة كانت تتطوّر وتواكب آخر التطوراتِ التّقنيّةِ الصّناعيّة العالميّة في ذلك الوقت، أي نظام الجاكار الميكانيكي الّذي كان أوّل من أدخله إلى دمشقَ في خمسينيات القرن التّاسع عشر هم "آل بولاد" المشهورون بصناعة "حرير البولاديّة" وذلك بغيةَ زيادة الإنتاج كمّاً ونوعاً . هذه النّهضة الصناعيّة واكبها ازدهارُ تجاريٌّ واقتصاديٌّ كبير وتوسيعٌ للأسواق (تصدير الأقمشة الحريريّة الدمشقيّة إلى القدس ومصر ودول مثل تركيا وإيران وحتى إلى أوروبا نفسها) .
وكانت مادة الحرير متوفرة وبأسعارٍ زهيدةٍ، وكان لقربها من المعامل والورشات أهميّة اقتصاديّة بالغة، حيث كان ذلك ينعكس على رخص وجودة الإنتاج الدّمشقيّ الّذي اكتسبَ شهرة عالميّة وزيادة في الطّلب عليه، بالإضافة إلى وجود مرفأ صيدا التّجاري وقربَه من دمشق أيضاً، كلّ هذا ساعد كثيراً على عملية الازدهار الاقتصادي لأبناء هذه المنطقة وعلى التّوسع الصّناعي والتّجاري لدمشق .
وهُنا مربطُ الفرس، حيث أنّ هذه الصّناعة وهذه النهضة الاقتصاديّة كانت بمعظمها بأيدٍ مسيحيّة دمشقيّة (6) ذلك أنَّ نهضةَ العديد من الصناعات والفنون توارثتها عبرَ قرون العائلات المسيحيّة الدّمشقيّة أباً عن جد، وكانت خِبرتهم تنعكس إيجاباً على جودةِ ونوعيّةِ هذه المنسوجات مما جعل القاموس الفرنسي يتحدّث عن دمشق كأوّل مدينةٍ صناعيّة في الشّرق بمنسوجاتِها الحريريّة الّتي كان الغرب دائمَ الطّلب عليها. كذلك لابدّ من الإشارة إلى أنّ هذه الصّناعة وخصوصاً الحريريّة، كانت متمركزة في الحي المسيحي في مدينة دمشق وهو الحيُّ الّذي استهدَفتهُ حوادثُ عام 1860م بالذّات .

ملاحظة :
لم يذكرِ المؤرّخون المسلمون هذه الحقائق كـ " افتخارٍ بالنّهضة الدّمشقيّة " بل كتبُوها كي يجدوا دليلاً يستدلّون به على أنّ المذبحةَ كانت عبارةً عن " مؤامرةٍ خارجيّةٍ " لضربِ اقتصاد المسيحيين السّوريين الّذي كان يُنافس الغرب !!

يقول الارشمندريث اغناطيوس ديك :
هذه الأحداثُ المؤسفة حصلت دون مُبرّرٍ إذ إنّ المسيحيين الدّمشقيين كانوا مسالمين وعُزّل. حيث هوجمتِ الأحياء المسيحيّة نهار الاثنين 9 تموز، وبدأ النهب والحرق والقتل

نورد هنا بعض الشّهادات عن الأحداث:
في اليوم الذي أُعلنَ فيه عَقد الصّلح في لبنان حدثَت فتنةٌ في دمشق... إذ ليس أشدُّ تعصّباً من أهلها ...نهار الاثنين 9 تموز السّاعة الثّانيّة بعد الظّهر هُوجِمت أولاً دارُ قنصلِ روسيا ثمّ أُضرمت النّار في بيوت كبار تجّار المسيحيين.

إنّ الشّوارع ممتلئةٌ بالمتعصّبين وهم يصرخون دائماً اقتلوا المسيحيّين، أقدموا فقد سمح لنا بذبحهم، لا تبقوا على أحد" (7).

قام بمذابح سورية أناسٌ أعماهمُ التعصّب والبغض، وشجّعهم على عملهم المجرم الحاكِم التركي أحمد باشا، فهاجمُوا الحيّ المسيحيّ في 9 تموز 1860، وأحرقُوه، وذبحُوا، خلال بضعةِ أيَّام، الذّكور الّذين وقعوا بين أيديهم، وقد لعبَ اليهودُ في هذه الفتنةِ دوراً لئيماً، إذ كانُوا يلقون الرّدم على المسيحيين اللاّجئين إلى الدّهاليز والأوكار والآبار. إنّ ما استُعمل من العنف، والوحشيّة، والأساليب الرّهيبة، في هذه المذابح، قد حرّك في قلب عبد القادر الجزائري عاطفةَ الأخوّة الإنسانيّة النّبيلة، فالأمير عبد القادر الجزائري قد أنقذَ من الموتِ أكثرَ من ألفِ مسيحيٍّ، وحمى بعض أعيانِ دمشقَ عيالاً مسيحيّة .

و في رسالةٍ جوابيّةٍ من عبد القادر إلى بعض مستوضحيه من القرّية في لبنان عن حوادث الشّام، بتاريخ 18 تموز 1860، الّتي نشرتها " نيويورك تايمز" يقول: "في رسالتِكم بتاريخ 13 الجاري، تستوضحونني عما حدث لمسيحيي الشّام، ففي 9 تموز بدأتِ الحرب على إثرِ معاقبة حاكم المدينة لمسلمين اعتدَوا على مسيحيين. حيثُ هجم هؤلاء المَسلحون مدجّجينَ بالسّلاح على بيوت المسيحيين، فكانُوا يقتلون ويحرقون وينهبون، وكان الجنود الأتراك يعاونونهم، ويجارونهم بالقتل والنهب، متظاهرين بتهدئة الثّورة .

حاول بعض المسلّحين المسنين إيقاف هذه الحركة، لكنّ قوّاد الأتراك كانوا يدفعون بجنودهم ضدّ المسيحيّين التعساء. عند رؤيتي لكل هذا، أسرعت لآخذ هؤلاء المساكين تحت حمايتي. مصطحباً معي جزائرياً فاستطعنا أن نخلّص رجالاً وأطفالاً.
نهار الأربعاء،و بحجّة ملفّقة بأنّ مسلمَين وُجِدوا مقتولَين، تجدّد القتال ، بيوت المسيحيين تحوّلت إلى رماد.
الّذين استطعتُ أن أجمعهم عندي من أوربيين ومسيحيين، كنت أُقدّم لهم كلّ ما يلزم و أسأل الله أن يخلّص النّصارى من هؤلاء البرابرة".
إن بوجولات ناشر هذه الرّسالة، يعلّق عليها أنّ عدد الضّحايا قد بلغ ما بين ثمانية إلى عشرة آلاف".

ونشرت مجلّة المسرّة عامَ 1913 (ص 538 ...، 582 ...، 622 ...)، تحت عنوان "ما وقع لي فِي حادثة سنة 1860 "مغامراتَ راهبٍ شاب مخلّصي اسمه مبارك تاهَ عدّة أيّام في ضواحي دمشق هارباً من ملاحقيه ومتصدّياً لهُم وقد عُرض عليه انتحالُ الإسلام ليَسْلم فقال لهُم: "إنّ اعتناقي الإسلام لا يزيدكم ولا يُنقِصنا وأنا مُتمسّك بديني". وأخيراً التقى بجنديٍّ كردي ممتطياً فرساً فاستجار بهِ وقد أنقذهُ الجندي من ملاحقيه ووجّهه إلى دار عبد القادر الجزائري وقال: "إنّ جماعتك مختبئون هنا عند أميرِ المغاربة وهو الأمير عبد القادر الجزائري الذي له كلُّ الفضلِ بعدَ الله في سلامةِ العدد الوافرِ من المسيحيّين ممَّا يخلّد له الذكرُ الجميل على صفحات القلوب". ويقولُ الرّاهب الشاب"أقمْت سبعةَ أيَّامٍ في القلعة وبعد ذلك أتى فؤاد باشا (وزير الخارجية) لقمْع الثوّار. زارَ من في القلعة ولمّا صعدَ إلى مجتمعِ الإكليروس خاطبَهم بلهجةِ المتأثّر قائلاً: "إنّ هذه المصيبةَ قد أصابني منهَا السّهم الأحد. أمّا أنتم فالأمان لكُم وكلّ ما تحتاجونه أقدِّمه لكم ... وبقيتُ بعد ذلك في القلعة 25 يوماً كان يجري علينا في خلالها رزقٌ من قبلِ الوزير لكل واحدٍ تسعة أرغفةٍ

وسبعَ بارة كلّ يوم ... ثمّ إنّ القومَ طلبُوا إلى الوزير أن يُرجِع كلّاً منهم إلى منزلِه ويتعهّد أشغاله. وإنّ كثيرين منَ المنكوبين استماحُوا الذَّهاب إلى بيروت وطلبُوا مراكباَ وحمايةً من الجيش وكانَ الموكبُ المسافر جمهوراً غفيراً لا يقلّ عن ثلاثة آلاف نسمة (8).

إنّ حالَ المسيحيّين كانَ في غايةِ التعاسة فالأوبئةُ الفتّاكة والمجاعة الغاشمةُ قضتْ على العديد منهم. كثيرٌ من النساء والفتيات سُبينَ أو بيع أولادُهنّ كالعبيد لكنّ الجنودَ الفرنسيّين أبدَوا روحاً نظامية وإنسانيّة مُثلى وأشركوا المنكوبين في زادِهم ورمّمُوا لهم بيوتَهم وأخذت حكومتهم على عاتقِها تربية يتاماهم.
وبينما أُعيدَ النَّظر في النظام السياسي في لبنان لصيانةِ أمن المسيحيّين، ظلّ الوضع على حالِه في المناطق الخاضعةِ مباشرةً للسلطةِ العثمانية، وإذ تأخّرتِ التعويضاتُ المقرّرة للمتضرّرين وتداركاً للأخطارِ التي كانت لا تزال تُهدّد المنكوبين وجّهَ رؤساءُ الطوائفِ المسيحيّة في دمشق في 20 تشرين الثاني 1860 معروضاً إلى مندوبي الدّول الأوربيّة لأجلِ أخذ التدابير الحاسمة: "نتشرّف بأن نعرضَ أنّ النكبات التي نزلت بنا من جرّاء ذبح رجالنا وبعض نسائنا، وسفكِ الدماء بصورةٍ فظيعة، لم يسبقْ لها مثيل في الأعصر الماضية، وإكراهِنا على جحد ديننا، وهتكِ حرمةِ نسائنا، ونهب أموالنا، وحرقِ كنائسنا وأديارنا وبيوتنا، وقد عرفها الجميع ... لمّا كنّا أمسينا في حالَةِ شؤم، ولم نزلْ محرومين راحتنا... وكان صُراخ الأرامل والأيتام والأيامى، ودمُ المذبوحين قدْ ملأ الأرض،
نرجوكُم أن ترأفُوا بعبيدكم بإنالتِنا راحة تامة:
1- نُطالب بدمِ أخواننا الذين ذُبِحُوا بدون ذنب.
2- معاقبة الذين هتكُوا حرمةَ نسائنا.
3- إعاضتنا جميعَ خسائرنا.
4- إعادة بناءِ كنائسنا وأديارنا.
5- ترميمَ بيوتنا.
6- ضمان راحتنا الآن وفي المستقبل، لأنَّنا لا نأمنُ على أنفسنا وأموالنا ونسائنا وديانتِنا وكنائسنا إلخ إذا لم يبقَ في البلادِ قوّةٌ مستمرة لحمايتنا.
ارحمونا ارحمونا نستحلفكم بالله..."
التواقيع: رؤساء جميعِ الطّوائف المسيحيّة الشرقيّون والغربيّون في دمشق (9).

التدخلُ الدوليُّ في سوريا كانَ أوَّلَه إرسالُ قوّاتٍ فرنسيةٍ للبنان :
دعتْ هذهِ الأحداثُ الدَّامية فرنسا للتدخل بعدَ أن تبيَّن دعمُ القوات العثمانية للقوَّات الدرزية إمّا بدعمٍ مباشر أو بنزعِ سلاحِ القوَّات المسيحية. أشارَت فرنسا، بقيادةِ نابليون الثالث، إلى دورِها التاريخي كحاميةٍ للمسيحيين في الإمبراطورية العثمانية بحسْب اتفاقيةٍ بين الطرفين في 1523. (10) فوافقَ العثمانيون في 3 آب على إرسالِ قوَّةٍ أوربية مؤلفةٍ من 12,000 جندي لإعادة النظام.

في 5 أكتوبر 1860، اجتمعَت لجنةٌ دولية مؤلّفة من فرنسا والمملكة المتحدة، والنمسا وبروسيا والإمبراطورية العثمانية للتحقيقِ في أسباب أحداثِ 1860 والتّوصية بنظامٍ إداري وقضائي جديد للبنان يَحولُ دون تكرارِها. اتَّفق أعضاءُ اللجنةِ أنَّ تقسيمَ "إمارة لبنان" في 1842 بين الدروز والمسيحيين كانَت السببَ الرئيسي وراءَ المجازر. وبحسبِ ذلك تمَّ تشكيل نظامٍ جديد عام 1861 فصلَ لبنان عن سوريا ووحده على هيئةِ متصرفيّة تحتَ سيطرة حكم مسيحي يُعيَّن من قبلِ السلطان العثمانيِ وبموافقةِ القوى الأوروبية، ويعاونُه مجلسٌ إداريٌ مكوَّن من اثني عشر عضواً من مختلفِ الطوائف الدينية في لبنان.

وعلى إثر التّحقيقات وكشْف المُدبرين للفتنة ، عيّن السلطان عبد المجيد الأول، فؤاد باشا حاكمًا على الشّام مخوّلاً بصلاحيات استثنائية، لرأبِ الصّدع الذي حصلَ في المجتمع ولتفادي أيّ تدخلٍ أوروبي أكثر من ذلك، وقدْ قادَ فؤاد باشا حملةَ اعتقالاتٍ بحق المتورطين بالمذابح ضد المسيحيين، فأعدمَ رميًا بالرصاص 111 شخصًا، وشنقَ 57 آخرين، وحكم بالأشغال الشاقة على 325 شخصًا ونفى 145؛ وكان بعض المحكومين من كبارِ موظفي الدولة في الشام، ما يدلُّ على انعدامِ الرقابة على عملِ الولايات والابتعادِ عن سياسةِ الدولة العامة، والفسادِ في السلطات المحلية. (11)

قامتْ فرنسا بنشرِ قوةٍ مؤلفة من 6,000 جندي لحماية النِظام بحسب الاتفاق، تمَّ الاتفاقُ على أنْ تُرسل دولٌ أخرى قوّاتٍ إضافيّة حسْب الحاجة. وبالرّغم من إخمادِ العثمانيين للاضطرابات قُبيل وصولِ هذه البعثة، فقد تمركزَ فيلقُ مشاةٍ فرنسي في سوريا من آب 1860 إلى حزيران 1861. وصفَ المؤرخون هذا التواجدَ العسكري بكونهِ أحدَ أوّل قواتِ حفظ سلامٍ في التاريخ.

وللأهميّة أو للرد على ادعائات بعض الشيوخ بقولِهم لو كانَت إبادةً دينية لما تدخل " المسلم " عبد القادر الجزائري وأوقفها (على الرغم من أنَّه لم يوقفها ولكن كان له دوراً في حماية الكثير من المسيحين) نقول لهُم بأنَّ الأمير الجزائريٍ كانَ " ماسونياً " ...
لنقرأ معاً ما جاء في كتاب الماسونية ديانة أم بدعة للباحث اسكندر شاهين :
عبد القادر الجزائري (واسمه الكامل عبد القادر محي الدين الحسني الجزائري 1808_1883) انتسابه للماسونية وانخراطُه في عملها نورد النص بالفرنسية , كما ورد في المرجع.

Dictionnaire Universel de la France-Maconnerie Hommes-Illutsters
Pays-Rits-Symboles Sous La De Daniel LiGOU Concption et . realisation
DNIEL BERESENIAK ET MARIAN PSACHIN
C-COPYRIGGT 1974 BY EDITIONS DE NAVARRE ET EDITIONS :DU PRISME- PRINTED IN FRANCE
TOUS DROITS REPRODUCTION , DE TRADUCTION ,D, ADAPTATION ET, D;EXECUTION RESERVES PUUR TOUS .PAYS

اشتركَ في وضْعِ مقالاتِ هذه الموسوعةِ أكثرُ من مئةٍ وثلاثين باحثاً ماسونياً مشهودٌ لهم بدراساتهم التجريدية وهي موسوعةٌ ليست بالنادرة أو النافذة .

محفل هنري الرابع
وُلِدَ الأميرُ عبد القادر الجزائري في مدينة مسكرة في الجزائر 1808 وتُوفِّي في الشام عام 1883 بين الأعوام 1823 _1847 كانَ المُناضلَ الأكثر شراسةً للاحتلالِ الفرنسي للجزائر وأدى هذا النضالُ بالحاكمِ الفرنسي إلى عزله وهذا ما سبَّب له عداءَ نابليون الثاني وحجزه في فرنسا إلى غاية 1852 عندما توجَّه إلى تركيا ومنْ ثمَّ إلى الشام حيث أن تكليفه بمهام عام 1860 كانَ بدايةَ انتمائهِ إلى الماسونية .

في الأحداث الدامية التي وقعَت في دمشق في تموز من العام 1860 بين المحمديين والمسيحيين , كُلِّف عبد القادر بمهماتٍ إنقاذية ووَضَع تحت حمايته آلاف المسيحيين الذين لقوا الحماية تحتَ لواءِه .
هذه البادرةُ قدَّرها نابيلون الثالث وقلَّد الأمير وسامَ الشَّرف الفرنسي وأرسلَت من بعدها المحافلُ الماسونية كتاباتِ شكرٍ وتقديرٍ له أهمها محفلُ هنري الرابع الذي أخذ المبادرة .

وفي 16 تشرين الاول 1860 اعترفَت الماسونية في عدّة رسائل له بناحيته الإنسانية والأخلاقية واقترحَت عليه في هذه الرسائل أن يكون عضواً في الماسونية دون أن يكون عضواً مكرَّساً بعد , إذ إنَّ النظام الماسوني يسمحُ بتكريسِ هكذا رجالٍ عظماء دون أن يكونوا مكرَّسين وأرسلت له ما يسمى بالجوهرة أو الرمز المعدني عرفاناً منها إليه ولم يكنْ وقتها في الجزائر الدولةِ المسلمة أكثر من ثلاثين مكرّساً ماسونيا).(12)

في تنقيبي بهذا التَّاريخ الدَّموي منذُ أنْ غزا المسلمون البلدان وحتّى الآن لم أرَ عقداً مضى من دون مجازرَ يَندى لها الجبين !

وأُحبُّ أن أكرِّر مُلاحظتي : هذا فقط مرورٌ على أهمّ المحطات في تلك المذابح والإباداتِ وليسَ تفصيلاً.

أفعَالُ المُسلمين : مَجزرة الأرمَن!

إهدَاء إلى الشَيخ القَرضاوي الذي أنكَر وجُود مجزرةٍ بحَق الأرمن [1] .
حصَلت هذهِ المذَابح الجماعية بحق الأقليات الدِينية والعِرقية على أيدي العُثمانيين وساعدَهم الأكرادُ المسلمون (الأكراد الإيزيديون كان لهم دوراً فعالاً في مساعدةِ الأرمن) بالأضافةِ للأبادات الجَماعية التي قامَ بها مُسلمو سوريا .

مذابح الأرمن: (أرمنية: Հայոց Ցեղասպանութիւն, تركية: Ermeni Soykırımı) وتُعرف أيضاً باسم المَحرقة الأرمنية و المَذبحة الأرمنية أو الجريمةِ الكبرى، تُشيرُ إلى القتلَ المُتعمَد والمنهجي للسكان الأرمن من قبل الامبراطوريةِ العثمانية خلالَ و بعدَ الحربِ العَالمية الأُولى، وقدْ تمَ تنفيذُ ذلك من خلال المجازرِ وعمليَات التَرحيل، والتَرحيل القسْري وهي عبارةٌ عن مسيراتٍ في ظِل ظروفٍ قاسيةٍ, مصممةٌ لتؤديَ إلى وفاةِ المُبعَدين. يُقدّر الباحثون أن أعداد الضَحايا الأرمن تتراوحُ ما بين 1 مليون و 1.5 مليون (A: Armenian genocide dispute, BBC&Q)

حصَلت هذهِ المَذابح بين عام 1894 حتي عام 1915 (21 عاما)
ذهبَ ضحيتَها مليونٌ و نصف إنسان بريء على أقل تقديرٍ من رجال و نساء و شيوخٍ و أطفال و الآلاف من الأطفالِ الذين شُردوا ابشع مجزرة في تاريخ البشرية بأسم اله الاسلام " الله أكبر " الذي حضَّ على كراهية الغير !

افعَلُوا بالأرمن ما تشاءون : كان هذا هو شِعار الحَملة التى أعلنَها السُلطان عبد الحميد ضِد الأرمن. وأسَس «القوات الحميدية» لتنفيذ ذَلك. وحسْب قول ارنست جاغ، وزيرِ خارجيةِ ألمانيا في ذَلك الوقت، قَتلت هذه الفرقةُ رُبعَ مليون أرمَني، ودَمرت أكثَر مِن ألفي قريةٍ، وحطَمت 659 كنيسةً وديراً، وحولت 330 كنيسة الى مسجد.

سِلسلةٌ من المجازِر التي نَفذَها السُلطان العثماني عبد الحميد ...
إبانَ الحربِ العَالمِيَة الأولى قامَ الأتراك بالتعاونَ مع عشائرَ كُرديةٍ بإبادة مئاتِ القُرى الأرمنِية شرقَ البلاد في محاولةٍ لتغيير دِيموغرافية تلك المَناطق لاعتقادِهم أنَ هؤلاء قد يتعاونون معَ الروس والثوار الأرمن. كما أجبرُوا القرويين على العَمل كحمالين في الجيشِ العُثماني ومِن ثمَ قامُوا بإعدامِهم بعد إنهاكِهم. غيرَ أن قرار الإبادةِ الشاملة لمْ يُتَخذْ حتى ربيع 1915, ففي 24 نيسان 1915 قامَ العثمانيون بجمْعِ المِئات من أهم الشَخصيات الأرمنية في اسطنبول وتمَ إعدامُهم في ساحات المدينة. (2).
بعدها أمرت جميعَ العوائلِ الأرمنية في الأناضول بتركِ ممتلكاتِها والانضمام إلى القوافلِ التي تكونَت من مئاتِ الآلاف من النِساء والأَطفال في طرقٍ جبليةٍ وَعِرة وصحراويةٍ قاحلة. وغالباً ما تمَ حِرمان هَؤلاء من المَأكل والملبس. فَمَات خِلال حَملات التَهجير هذه حوالَي 75% مِمَن شارَك بها وتُرِكَ الباقُون في صحاري بادية الشام (3)
ويروي أحدُ المُرسَلين الأمريكيين إلى مدينةِ الرها:(4)
«خلال ستةِ أسابيع شاهدنا أبشعَ الفظائعِ تُقتَرف بحق الآلاف... الذين جاءوا من المُدن الشمالية ليَعبرُوا من مدينتنا. وجميعهم يَروُونَ نفس الرواية: قُتِل جميع رجالهم في اليوم الأول من المسيرةِ، بعدَها تم الاعتداء على النِسوة والفتيات بالضربة وسُرِقْن واختُطِفَ بعضُهن. حراسهم... كانوا من أسوأِ العناصر كما سمحوا لأَي كانَ من القُرى التي عبرُوها باختطاف النسوةِ والاعتداءِ عليهن. لم تكُن هَذه مجردَ رواياتٍ بل شاهدْنا بأمِ أعيننا هذا الشيء يحدث علناً في الشوارع.»

ثم انتقلَت المذبحةُ إلى مدنِ أرمينيا الغربية و المُدن الأخرى التي كان يسكُنها الأرمن مثل مرعش و ديار بكر و سيواس و غيرَها من المُدن ، و يكفي هُنا إعطاء بعض الأرقام و الإحصاءات حَول خسائرِ الأرمن البشرية و المادية لفهمِ عُمق المأساة التي مرُوا بها, ففي اسطنبول أُبيدَ خلال يومين فقط ، نَحوَ (5500) أرمني بغضِ النَظر عن العُمر أو الجِنس، كما استمرَت مذابحُ الأرمن في ديار بكر ثلاث ليالٍ قُتِلَ خلالها ثلاثةُ آلاف شخصٍ أرمني كما دُمِرَت نحو (120) قريةٍ و اغتُصِبت في المدينة وحدها عشَرات الأرمنيات أما خارِجها فقد تعدَى الاغتصاب هذه الحدود (5) . كما فقد الأرمن في المذبحةِ التي جرَت في سيواس في 12 تشرين الثاني من العامِ نفسِه ، نحو ألف شخصٍ و ألقُوا بجثثِهم في الخانات و على حد قول أحدِ الشُهود العيان فإن معظم الضَحايا

في سيواس كانُوا قد قُتِلوا بالسَاطور و القضبان الحديديةِ و العِصي الغليظة و الخَناجر و ما شابهَ ذلك و كخلاصةٍ لكلِ ماسبقَ يمكنُ القولُ أن تِلك الفَترة التي تعرَض لها الأرمن من مذابح فُقِدَ فيها (300) ألف أرمنيٍ كما أن كثيرين منهُم قد هربُوا عبر الحُدود.

وفي أواخِر سنة 1904 ، أرسلت السُلطات العُثمانية كتائباً من وحدات الجَندرمة إلى المناطقِ الأرمنية و قصَفوا المدنَ الأرمنية و بلغَ عددُ الضحايا الآلاف.

بالإضافة إلى مشاركةِ الكُردِ المسلمين ، لاسيما المنخرطين منهم في صفوفِ الفرسان الحميدية ، خُدِعُوا بالشعارات الدينيةِ التي رفعَتها الدَولة العثمانية ، الأمر الذي دفع ببعضهم إلى المُشاركة في تلك المجازرِ التي جرَت للأرمن ومن الجَدير بالذِكر أن الإسهام الكرديَ ذاك كانَ بتحريضٍ مباشر من الدولة العثمانية و يبدو أن الأخيرةَ كانت قد تمكنت باسم الدين الإسلاميِ " الحنيف " من توريطِ بعض الكردِ البسطاءِ و تسخيرهم في خدمةِ مصالحِها و مآربها على حساب الشعوبِ الأخرى غير التركية داخل الدولة العثمانية .(6)

بعد سنةٍ من استلامِ الاتحاديين للحكمِ ـ أي في سنة 1909 ارتكبوا مذبحةً جديدة للأرمن في مدينة أدنة ذهب ضحيتها (30,000) أرمني بريء خلالَ أسبوع واحد (7) الأمر الذي دفع ببعض المصادر إلى القولِ (لم تكن مذابحُ سنوات 1894 ـ 1909 شيئاً من حيث الفظاعة و البشاعة إذا قارنْنَاها بالمذابح الأرمنية التي قامت في سنة 1915 و في السنين التي تلتها).

بعدَ اتخاذِ القرارِ النهائي في جلسةٍ سريةٍ من قبل أعضاء قيادةِ الاتحاد و الترقي و مجلسه الأعلى بإبادةِ الأرمن على بكرةِ أبيهم , صَدرَ في سنة 1915 قانون التَهجير الأرمني و بموجِبه تم تهجيرُ آلاف الأرمن إلى الصحارى العربية و أماكن متفرقةٍ أُخرى و تم إسكان الأتراك في قُراهم و مدنهم ابتداءً من شهر كانونِ الثاني سنة 1915 بدأت مرحلةٌ جديدة من عملياتِ النفي و قتلِ الأرمن نظراً لتشعُب الأحداث و كثرتها ولا يسَع المجالُ للخوضِ في ذكر كل الأحداث . لذا سنقتصرُ على أكثر الحوادث إثارة (8) .

ففي ربيع السَنة المذكورة آنفا قبضَت الحُكومة العُثمانية على رِجال الأرمن في أنقرة بين سن 15 ـ70 و ربطُوا كلَ أربعةٍ منهُم ببعضهِم وأُرسِلُوا باتجاهِ مدينةِ قيصيرية و بعد مسيرةِ خمسة أو ستةِ ساعاتٍ وصلُوا إلى وادٍ منعزل هاجمهُم فيها غوغاءٌ من الفلاحين الأتراك بالهراوات و المطارق و الفؤوسِ و المناجلِ و المجاريف و المناشير ، تلك الأدوات التي لم تُسببُ الموتَ الفظيعَ بالمقارنةِ مع القتلِ بالأسلحة النارية فحسب ، بل كان الأتراك ُأنفسهم يقولون بأنَ تلك الطريقة أكثر اقتصاداً لأنهم لم يُضِيعُوا سدىً البارود و الأغلفة النحاسية (9)

أما في مدينةِ موش فقد جرَت عملياتُ قتلِ الأرمن بطريقةٍ لا يُمكن للعقل تقبلها و بصددِ تلكَ العمليات يذكر شاهدُ عيانٍ ما يلي : ((أما في مدينة موش فقسمٌ من الأرمن أُتلِف بالمتابنِ و القسم الأعظم أُتلف رمياً بالرصاص و طعناً بالسكاكينِ ، و كانت الحكومةُ تستأجرُ قصابين ، تعطي كل واحدٍ منهم ليرة عثمانية يومياً ....وقد قصَ علي أحد الأطباء و يسمى عزيز بك أنه كان في قضاء مرزيفون من أعمال ولاية سيواس و علم أن قافلةً من الأرمن ستُرسَل للقتلِ فذب الى القائم مقام و قال له ... أرجو أن تأذن لي بالذهاب لأرى العمليةَ التشريحية بأمِ عيني ، فرخص لي وذهبت فوجدتُ أربعة قصابين ، بيدِ كلِ واحدٍ منهم مديةً طويلة و أفرادُ الدرك يفرِقون كل عشْرةٍ من الأرمن على حدة و يرسلون الواحدَ تلوَ الآخر إلى القصاب ، فيقول القصاب للأرمني : مُدَ رقبَتك فيَمدُها : فيذبَحه ذبحَ الغنم ...)) (10)

و منِ الجديرِ بالذِكر أن تلكَ المَجازر رافقتْها عمَليات ترحيل و تهجير الأرمن أيضاً إلى الصَحراء السُورية و حلب و أورفة و سري كاني و دير زور و غيرها حيثُ جرَت عمليات التَرحيلِ تِلك في أحلك الظروف مما أدى إلى موت القسم الأعظم منهُم و ذلِك عطشاً و جوعاً من شِدة الإرهاق . وخسر الأرمن في هذه الفاجعة وحدَها مليون نسمة ، ذُبحَ نحو مائة ألفِ شخصٍ فقط في صحاري ديرالزور . (11)

واللافتُ للانتباه ما يذكرُه (ويكرام) صاحبُ كتاب (مهد البشرية) عن الإيزيدية في زمنِ المجازر، حيث يقول ما نصه (بقي علينا أن نذكر هنا نجاة الإيزيدية من المذبحة ففي هذه المجازر الدموية لا يتَسع للمرء إلا أن يُعجَب لبقا ءهم) في الحقيقة لم يكنْ الإيزيديون بعيدين عنَ الاضطهاد العثماني كما يتصورُ(ويكرام) ولكن يبدُو أن أركان الحكومةِ العثمانية يومذاك وجدُوا صعوبةً في القضاء على الإيزيديين ، بسبب وجودِ زعماءَ إيزيديين لهُم نفوذٌ

و سلطةٌ في مناطقهم ، لذا تجنبَت الدولة العثمانية الاصْطدام معهم لحينٍ أن يتسنَى لها الفرصة المواتية للفتكِ بهم أيضاً كما فعلت بالأرمن وعلى مايبدُوا لهذا السَبب وقَف الإيزيديون مع الأرمن وسَاعدوهم حيث أشار العديدُ من المُؤرخين إلى تلك الحَقيقة و منهم من هوَ أرمنيٍ فعلى سبيلِ المِثال يذكر إسحاق أرملة ما قامَ به الإيزيديون و خصوصاً زعيمُهم في جبل شنكال حمو شرو من جهودٍ ، لحماية المسيحيين الأرمن و حقنِ دمائهِم في تلكَ المرحلةِ العصيبةِ ، كما أن المصادرَ الإنكليزية تُؤكدُ ذلك أيضا حيث يذكرُ (لوك) عن ذلك ((.. يجب ان نذكر التصرف الصحيح و الحسن للإيزيديين ففي الحرب العالمية الأولى ، و بالرغم من الاضطهاد الشديد ضدهم ، فقد أمَنُوا الملجَئ لمئات الأرمن من الذين نزحُوا من دير الزور إلى جبل شنكال خلال مذابحِ الأرمن الكبرى و رفضُوا تسليمَهم على الرغمِ من تهديدات الأتراك)) كما تذكر المس بيل أن الايزيديين اظهرُوا عطفاً كبيراً على المسيحيين و لذلك آووا عندهم عدداً كبيراً من الأرمن اللاجئين إلى جبل شنكال و تقول(الليدي درور) بهذا الصدد و هذا نصه ((و لليزيدية شهرة خاصة شائعة في حب الخير و الإحسان . فلقد بلغني أن قرابة 400 لاجئ خلال الحرب العالمية الأولى اندفعوا صوب سنجار و استجارُوا شيخها الإيزيدي المعروف (حمو شرو) فاجروهم هذا السرى و قد عرفه الناس دوما ينقذ المكروب ، ويُسعِف المحروب و يعين الناس على نوائب الدهر وهكذا وجدت 100 أسرة لاجئة بائسة المأكل و المأوى في قرية الشيخ المذكور نفسه (12) .

وهكذا كان المَجموع أكثرَ من مليون ونصف المليون قتيلٍ أرمني عن كتاب : المصادر العربية حول جريمة إبادة الأرمن نهاية الجزء الخاص بالدولة العثمانية الاسلامية .

وهناكَ مراجعُ كثيرة تتكلمُ بالتفصيلِ لمن أرادَ التوسعَ بهذا الخصوصِ , أكتفي بهذا التَعريف عن المذبحة العُثمانية بحق الأرمن .

فهرس :

1- ميلاد سيد الخلق .

1- المصادر الخاصة بمولد محمد : الطبقات الكبرى لأبن سعد باب تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب و نفس المصدر باب ذكر كم مرض رسول الله صلعم واليوم الذي توفى فيه. السيرة الحلبية باب تزويج عبد الله أبي النبي صلعم آمنة أمه صلعم وحفر زمزم. الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب محمد رسول الله صلعم. أسد الغابة. سيرة أبن هشام باب ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب. نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري باب ذكر زواج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب . الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب حمزة. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، باب ذكر عم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخيه من الرضاعة. السيرة الحلبية للإمام برهان الدين الحلبي باب غزوة أحد.

2- الترمذي في سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3607 خلاصة حكم المحدث: حسن

3- الهيثمي في مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 8/219 خلاصة حكم المحدث

4- عبدالله بن عباس في صحيح البخاري – لصفحة أو الرقم: 3903 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

5- عبدالله بن عباس في صحيح مسلم – لصفحة أو الرقم: 2353 خلاصة حكم المحدث:صحيح

6- كتاب المغازي - ما جاء في عمر النبي كم كان حين أنزل عليه

7- ابن العربي في عارضة الأحوذي – الصفحة أو الرقم: 6/214 خلاصة حكم المحدث: صحيح

8- الشوكاني في الفتح الرباني – الصفحة أو الرقم: 11/5646 خلاصة حكم المحدث: صحيح

9- أبو هريرة في صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 4604 خلاصة الدرجة: [صحيح]
10- أبو هريرة في صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 7258 خلاصة حكم المحدث: صحيح
11- ابن تيمية في مجموع الفتاوى – الصفحة أو الرقم: 11/368 خلاصة حكم المحدث: ثابت
12- أنس بن مالك في صحيح الترمذي – الصفحة أو الرقم: 3352 خلاصة حكم المحدث: صحيح

2- فشل محمد أمام تحدي قُريش .

1- (تفسير ابن كثير ـ سورة النساء ـ آية 95)
2- نفس المصدر أعلاه
3- البراء بن عازب في صحيح البخاري – لصفحة أو الرقم: 4594 خلاصة حكم المحدث: صحيح
4- البراء بن عازب في صحيح مسلم – لصفحة أو الرقم: 1898 خلاصة حكم المحدث: صحيح
5 - كتاب "الدر المنثور في التفسير بالمأثور " في تفسير آية 67 من سورة المائدة .
6- عمرو بن العاص في صحيح الموارد – الصفحة أو الرقم: 1403 خلاصة الدرجة: حسن
7- عروة بن الزبير في مسند أحمد – الصفحة أو الرقم: 11/203 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح

3 - النبي المسحور بين الحديث و تأكيد القرآن.

1 - الجامع الصحيح الصفحة أو الرقم: 3268 خلاصة الدرجة: [صحيح]
2 - صحيح النسائي الصفحة أو الرقم: 4091 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح
٣ - الجامع الصحيح الصفحة أو الرقم: 5765 خلاصة الدرجة: [صحيح]
4 - السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: 2195 خلاصة الدرجة: صحيح بمجموع طرقه

5 - الجامع الصحيح الصفحة أو الرقم: 5779 خلاصة الدرجة: [صحيح]
6 - الجامع الصحيح – الصفحة أو الرقم: 3286 خلاصة الدرجة: [صحيح]
7 - المسند الصحيح – الصفحة أو الرقم: 2366 خلاصة الدرجة: صحيح
8 - الجامع لاحكام القران – القرطبي – الزمر 45 .
9 - تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- ابن عطية .
10 - جامع البيان – الطبري – الزمر 45
11 - تفسير التسهيل لعلوم التنزيل – ابن جزي الغرناطي (ت 741 هـ)
12 - تفسير بحر العلوم – السمرقندي (ت 375 هـ)
13 - تفسير البغوي – الزمر45
14 - تفسير الكشاف- الزمخشري

4- التصحر الفكري عند الرسول .

1- حلية الأولياء - الصفحة أو الرقم: 3/295 خلاصة حكم المحدث: صحيح
2- آداب الزفاف - الصفحة أو الرقم: 118 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3- القرطبي في تفسيره لسورة الضحى في المجلد العشرين في الصحيفة 93 .
4- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)
5- راجع تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)
6- المحلى - الصفحة أو الرقم: 11/235 خلاصة حكم المحدث: صحيح
7- السيوطي في الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 6858 خلاصة حكم المحدث: صحيح
8- عائشة في صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4953 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
9- صحيح البخاري 6467 .
10- مسند احمد . - 26712
11- راجع السيرة النبوية لابن كثير1 /. 412

5 - نبي الرحمة لم يرحم حتى نساءه

1- عائشة في صحيح النسائي – لصفحة أو الرقم: 2036 خلاصة حكم المحدث: صحيح
2- فتح الباري لابن حجر - الصفحة أو الرقم: 5/120
3- مسند أحمد - باقي مسند الأنصار - حديث السيدة عائشة رضي الله عنها
4- سنن أبي داود - الأدب - في الانتصار
5- سورة النساء : 34
6- ابن جريرالطبري (جامع البيان) .
7- عبدالله بن عباس في صحيح الترمذي- الصفحة أو الرقم: 3040
8- فتح الباري لابن حجر - الصفحة أو الرقم: 8/115
9- ابن سعد في طبقاته الجزء الثامن صفحة 106
10- ابن حجر في الإصابة ج 8 القسم 1 ص . 110
11- صحيح البخاري - الطلاق - من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق

6- محمد يأمر الأخرين بشتمه .

1- مسند أحمد -مسند الأنصار رضي الله عنهم
2- صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 567 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3- تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 4828 خلاصة حكم المحدث: صحيح
4- (لسان العرب – لابن منظور – مادة : عزا)
5- سنن أبي داود – الأدب – في التفاخر بالأحساب
6- صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: 1472 خلاصة الدرجة: صحيح
7- تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 5689 خلاصة حكم المحدث: صحيح
8- مجموع فتاوى ومقالات_الجزء الثالث عشر
9- صحيح البخاري – قصة أبي طالب – المناقب
10- صحيح مسلم : الدليل على صحة إسلام من حضره الموت الإيمان

7- أسطورة البراق الطائر .

1- مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: 14/264 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
2- صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4932 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3 - تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 3201 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
4- أنس بن مالك في صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 162 خلاصة حكم المحدث: صحيح
5- تخريج أحاديث المصابيح - الصفحة أو الرقم: 5/223 خلاصة حكم المحدث: سنده سند الصحيح
6- اللآلىء المصنوعة للسيوطي (1/ص248)
7- الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: 4/397 خلاصة حكم المحدث: [إسناده صحيح]
8- مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 10/416 خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات
9- السيوطي في البدور السافرة - الصفحة أو الرقم: 460 خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد
10- الموسوعة الحرة تحت عنوان : Pegasus .

8- صكوك الغفران المحمدية .

1- أنس بن مالك في صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1789خلاصة حكم المحدث: صحيح
2- سيرة ابن هشام – غزوة أحد – شأن عاصم بن ثابت .
3- أنس بن مالك في صحيح الموارد - الصفحة أو الرقم: 1351 خلاصة حكم المحدث: صحيح
4- صحيح النسائي - الصفحة أو الرقم: 2589 خلاصة حكم المحدث: صحيح
5- عبد الله بن عباس في الكامل في الضعفاء - الصفحة أو الرقم: 7/294 خلاصة حكم المحدث: [فيه] محمد بن مسلم الطائفي صالح الحديث لا بأس به
6- عمر في صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3429 خلاصة حكم المحدث: حسن
7- صحيح البخاري .. كتاب الرقاق .. باب القصد و المداومة على العمل

8- صحيح مسلم .. كتاب صفة القيامة و الجنة و النار .. باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى.

9- تفسير القرطبي للآية في (الجامع لأحكام القرآن)

10- تفسير ابن كثير للآية في (تفسير القرآن العظيم)

11- تفسير الطبري للآية في (جامع البيان في تأويل القرآن)

9- الحمار المضطهد

1 - الترغيب والترهيب - الصفحة أو الرقم: ١/٣٠٤ خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

2 - المهذب - الصفحة أو الرقم: 8/4201 خلاصة حكم المحدث: إسناده جيد

3- الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 1594 خلاصة حكم المحدث: صحيح

4 - صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 427 خلاصة حكم المحدث: صحيح

5 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 691خلاصة حكم المحدث: صحيح

6 - البحر الزخار - الصفحة أو الرقم: 6/345 خلاصة حكم المحدث: صحيح

7- مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 7/330 خلاصة حكم المحدث: رجاله رجال الصحيح

8 - صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 512 خلاصة حكم المحدث: صحيح

9 - التاريخ الكبير - الصفحة أو الرقم: 4/11 خلاصة حكم المحدث: صحيح

10- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 700 خلاصة حكم المحدث: صحيح

11 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 495 خلاصة حكم المحدث: صحيح

12 - الأحكام الصغرى - الصفحة أو الرقم: 897 خلاصة حكم المحدث: صحيح الإسناد

13 - تخريج مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 3/14 خلاصة حكم المحدث: في الصحاح

14 - صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 611 خلاصة حكم المحدث: صحيح

15 - صحيح الأدب المفرد - الصفحة أو الرقم: 938 خلاصة حكم المحدث: صحيح

16 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3303 خلاصة حكم المحدث: صحيح

17 - الآداب الشرعية - الصفحة أو الرقم: 3/574 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
18 - مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 6/144 خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات
19 - مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 9/23 خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن
20 - صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4829 خلاصة حكم المحدث: صحيح

10- مَا مَلَكَت أَيمَانكُم .

1- تحذير البوطي من مسلسل ما ملكت ايمانكم ، متوفر على النت بكثرة بنفس العنوان .
2- الأزهر يسجل أعلى نسبة ارتداد عن الإسلام بسبب موضوع رضاع الكبير . نُشر في جميع المواقع الإخبارية و هو متوفر بنفس العنوان على الشبكة العنكبوتية.
3 - البوطي: الاحتجاجات في سورية عقاب الهي على عرض مسلسل (ما ملكت أيمانكم)!! أيضاً متوفر بنفس العنوان .
4- تفسير معالم التنزيل للبغوي للآية 3 من سورة النساء .
5 - تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري لنفس الآية
6 - تفسير الكشاف/ الزمخشري لنفس الآية
7 - تفسير الجلالين لنفس الآية
8- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – حرف الميم
9 - الدراية - الصفحة أو الرقم: 1/124 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح
10 - كتاب إرواء الغليل – محمد ناصر الألباني ج 6 ص 204 .
11 - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – حرف الميم .
12 - إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: 6/201 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح
13 - إرواء الغليل الصفحة أو الرقم: 1792 خلاصة الدرجة: صحيح
14 - كتاب المحلى – الصفحة أو الرقم: 10/31 خلاصة الدرجة: صحيح
15 - المحلى : الصفحة أو الرقم: 10/31 خلاصة الدرجة: صحيح
16 - كتاب تحفة المحتاج في شرح المنهاج – باب الاستبراء
17 - كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي ترجمة المتوكل على الله .

11- توبة محمد قبل وفاته .

1- المختصر في أخبار البشر صفحة 53 .

2- أبو الفداء [ج 1 ص159]

3- المكتبة الإسلامية الشاملة (1/102)

4 - سنن أبي داود – الخراج والإمارة والفيء – ما جاء في سهم الصفي

5 - السيرة الحلبية-نور الدين الحلبي-باب ذكر نبذ من خصائصه صلعم .

6 - صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 21 خلاصة حكم المحدث: صحيح

7 - تخريج الإحياء - الصفحة أو الرقم: 2/81 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

8- سير أعلام النبلاء - الصفحة أو الرقم: 15/509 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

9- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2601 خلاصة حكم المحدث: صحيح

10- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2602 خلاصة حكم المحدث: صحيح

11 - الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 1557 خلاصة حكم المحدث: صحيح

12 - سنن البيهقي / ج: 2 ص: 210

13 - الدر المنثور / ج: 6 ص: 420

14- مشكاة المصابيح – الصفحة أو الرقم: 4828 خلاصة الدرجة: صحيح

15 - البخاري في الجامع الصحيح – الصفحة أو الرقم: 3168 خلاصة الدرجة: [صحيح]

16 - البخاري في الجامع الصحيح الصفحة أو الرقم: 5669 خلاصة الدرجة: صحيح

12- يهودية تُميت محمد كما شرط على نفسه .

1- تفسير الجلالين لسورة الحاقة .

2- تفسير الطبري لسورة الحاقة .

3- تفسير إبن كثير لسورة الحاقة .

4- تفسير القرطبي لسورة الحاقة .

5- صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4512 خلاصة الدرجة: حسن صحيح
6- : صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4428 خلاصة الدرجة: صحيح
7- صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 5629 خلاصة الدرجة: صحيح
8- سير أعلام النبلاء لالذهبي الصفحة 1059
9- المنتظم لابن الجوزي ، الجزء العاشر ، سنة سبع وتسعين ومائة ، ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر
10- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ذكر من اسمه أحمد ، باب أسماء الرجال على حرف الواو
11- صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5660 خلاصة الدرجة: صحيح
12- صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 687 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
13- السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 3/94 إسناده صحيح على شرط الشيخين
14- صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3856 خلاصة الدرجة: صحيح
15- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1791 خلاصة الدرجة:صحيح
16- صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5721 خلاصة الدرجة: صحيح
17- سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3003 خلاصة الدرجة: حسن صحيح
18- : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: 1325 خلاصة حكم المحدث: صحيح

13- المسلمون و عبادة محمد .

1 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4452 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
2 - البغوي شرح السنة - الصفحة أو الرقم: 5/323 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3 - إبن الأثير في كتابه الشهير " الكامل في التاريخ " .
4 - تفسير تفسير القرآن- ابن عبد السلام سورة الاسراء آية 79
5 - الجامع لاحكام القران – القرطبي سورة الاسراء آية 79
6 - تفسير زاد المسير في علم التفسير- ابن الجوزي

7 - معالم التنزيل- تفسير البغوي
8 - تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي
9 - كتاب مجموع الفتاوى، الجزء 4، صفحة 374.
10 - كتاب السنّة للخلال عن إبراهيم الحربي
11 - ابن القيّم الجوزية في بدائع الفوائد .
12- عبدالله بن مسعود في سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 2940
خلاصة الدرجة: حسن صحيح

14- أم المؤمنين تصف محمّد : بالكلب الذي يلهث .

1 -صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1464 خلاصة حكم المحدث: صحيح
2 - صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 1639 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3 - مسند أحمد -باقي مسند الأنصار – باقي المسند السابق
4 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5228 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
5 - صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2439 خلاصة حكم المحدث: صحيح

15- اثنان من كاتبي القرآن أحدهم كافر والآخر نصراني .

1 - تاريخ اليعقوبي، باب فتح مكّة، جـ1، صـ 59-60.
2 - فتوح البلدان، البلاذري، صـ662.
3 - تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي (ت 671 هـ)
4 - تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري (ت 310 هـ)
5 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3617 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
6 - صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2781 خلاصة حكم المحدث: صحيح

7 - البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: 6/179 خلاصة حكم المحدث: على شرط الشيخين

8 - باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا / باب فضائل القرآن / صحيح البخاري

9- أسباب النزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين أسباب نزول آية البقرة 106.

10 - مسلم .1316

11 - داود 1: 238. أبو داود 390. النسائي 933. راجع : البخاري 4654 . أبو داود 3456 - . أحمد 4062. الدارمى 3206 . أحمد 23918. أحمد 21716. أبو داود 1134 . الترمذى 3493 . مسلم 1312. مسلم 1311. أبو داود 1134. أحمد 3876. راجع تفسير الطبري2/474-- .480 أحمد 14823 . - أحمد 20216. أحمد .3876

12- سنن ابن ماجة : 1766 كتاب الصيام

13 - مسند أحمد .9545 -أحمد .4128

14 - مسلم .892.166 صحيح مسلم بشرح النووي .69 :5

16 - القرآن : إنّا لمحمد لحافظون.

1 - الجامع لاحكام القران القرطبي تفسير سورة الحجر آية 9 .

2 - تفسير ابن جرير الطبري جامع البيان سورة الحجر آية 9

3 - تفسير : الكشاف – الزمخشري سورة الحجر آية 9

4 - تفسير القرآن – ابن عباس سورة الحجر آية 9

5 - تفسير البيضاوي سورة الحجر آية 9

6 - تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل - النسفي سورة الحجر آية 9

7 - تفسير النكت والعيون – الماوردي سورة الحجر آية 9

8 - تفسير معالم التنزيل – البغوي سورة الحجر آية 9

9 - مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير- الرازي سورة الحجر آية 9

17- مخالفة عثمان بن عفان لوصايا محمد الخاصة بالقرآن .

1- عبدالله بن مسعود – خلاصة الدرجة: إسناده صحيح – المحدث: أحمد
2-عبدالله بن مسعود المصدر: مسند أحمد – الصفحة أو الرقم: 6/31 خلاصة الدرجة: إسناده صحيح
و عبدالله بن مسعود المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 2940 خلاصة الدرجة: حسن صحيح
3- الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص (الذي كتب أيضاً قرآن وأحرقه عثمان) خلاصة الدرجة: صحيح – المحدث: البخاري
4- عبدالله بن عمر – خلاصة الدرجة: صحيح، المحدث: الوداعي
5-عبدالله بن عمر في الصحيح المسند – الصفحة أو الرقم: 760 خلاصة الدرجة: صحيح على شرط الشيخين
6-أبو عامر الأشعري خلاصة الدرجة: إسناده صحيح المحدث: الألباني المصدر السلسلة الصحيحة .
7- كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ص 529
7- صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 629 خلاصة حكم المحدث: صحيح
8- صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 410 خلاصة حكم المحدث: صحيح
9 - المحلى - الصفحة أو الرقم: 4/253 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح جداً
10 - شرح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 2/491 خلاصة حكم المحدث: سنده صحيح
11 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 555 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
12- تاريخ اليعقوبي، باب فتح مكّة، جـ1، صـ 59-60.
13- فتوح البلدان، البلاذري، صـ662.
14- تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي (ت 671 هـ)
15- تفسير جامع البيان في تفسير القرآن/ الطبري (ت 310 هـ)
16- أنس بن مالك في صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3617 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
17- أنس بن مالك في صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 2781 خلاصة حكم

المحدث: صحيح
18- أنس بن مالك في البداية والنهاية لإبن كثير - الصفحة أو الرقم: 6/179
خلاصة حكم المحدث: على شرط الشيخين
19- الطرق الحكمية في السياسة لشرعية ص 16
20- كتاب الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى الجزء 1، ص 165
21- تفسير الطبري جزء 1 ، ص 59
22- مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقاني ج1 - ص 118 : 119 .
23- فتح الباري شرح البخاري 3/ .127

18- أصل الرشوة : المؤلفة قلوبهم ؛ فساد بصك شرعي.

1 - تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور- السيوطي .
2- جامع البيان – الطبري – التوبة 60.
3- انظر تفسير الطبري: 14/314 – 316، والمغنى: 2/666). وهو مذهب الجعفرية والزيدية أيضا (انظر البحر: 2/179، 180، وشرح الأزهار: 1/513، وفقه الإمام جعفر: 2/90).
4 - كتاب "النيل" وشرحه في فقه الإباضية (الجزء الثاني ص 134، 136)
5 -(تفسير الطبري: 14/315).
6 - (تفسير الطبري: 14/215).
7- (انظر في ذلك المهذب وشرحه للنووي (المجموع): 6/197 – 198).
8 - (انظر: حاشية الصاوي على بلغة السالك: 1/232 – 233).
9 - (تفسير الكشف والبيان – الثعلبي)
10 - تفسير التفسير الكبير – للإمام الطبراني)
11 - سنن البيهقي الكبرى – كتاب قسم الصدقات – باب سقوط سهم المؤلفة قلوبهم و ترك إعطائهم عند ظهور الإسلام

19- الحجر الأسود الناطق و الشافع .

1 - صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 2926 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
2 - صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 7414 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3 - صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 2239 خلاصة حكم المحدث: صحيح
4 - الجامع الصغير - الصفحة أو الرقم: 1075 خلاصة حكم المحدث: حسن
5 - الدر المنثور في التفسير في المأثور - سورة البقرة (27 من 552)
6 - سنن الترمذي - الحج عن رسول الله ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام
7 - سنن الترمذي - الحج عن رسول الله - ما جاء في الحجر الأسود حديث 884
8 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 1605 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
9 - مسند أحمد - الصفحة أو الرقم: 1/164 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
10 - صحيح النسائي - الصفحة أو الرقم: 2937 خلاصة حكم المحدث: صحيح
11 - مسند الفاروق - الصفحة أو الرقم: 1/312 خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح
12 - فتح الباري شرح صحيح البخاري .
13 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 4376 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]
14 - صحيح البخاري - المغازي - وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال حديث 4027
15 - الملل والنحل للشهرستاني جزء 2 ص 233
16 - صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 3829 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

20- الحمّى تنفي ذنوب المسلمين .

1 - صحيح ابن ماجه – الصفحة أو الرقم: 2810 خلاصة حكم المحدث: صحيح
2 - صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 7322 خلاصة حكم المحدث: صحيح
3 - الجامع الصحيح – الصفحة أو الرقم: 3262 خلاصة درجة الحديث صحيح
4 - السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: 1822 خلاصة الدرجة: صحيح بمجموع طرقه
5 - السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: 1821 خلاصة الدرجة: صحيح
6 - السلسلة الصحيحة – الصفحة أو الرقم: 6/17 إسناده صحيح

21- يوم انحدر البدو من الجزيرة .

1- تاريخ الطبري ج4
2-فتوح البلدان- ص 47
3-فتوح البلدان ص 45 / تاريخ الطبري ص 711-714/ فتوح الشام- الواقدي- ص 14-23
4- فتوح البلدان ص 45 -46/ تاريخ الطبري ص 715
5- فتوح البلدان ص 46/ تاريخ الطبري ص 722 ، 726 / الكامل ص 398-399 / المنتظم في التاريخ –ابن الجوزي- ص 464
6- فتوح البلدان ص 46-47 / تاريخ الطبري ص 726 / الكامل ص 400 / المنتظم ص 465
7- فتوح البلدان ص 47
8- فتوح البلدان ص49/ تاريخ الطبري ص 724-725 / الكامل ص 394-395/ المنتظم ص 464-465
9- فتوح البلدان 52-53 / تاريخ الطبري ص 803-804 / الكامل ص 423-424 /المنتظم ص 484 / فتوح الشام الواقدي ص 83
10- فتوح البلدان ص 58 / تاريخ الطبري ص 804 / الكامل ص 424-425 / المنتظم ص 484 /فتوح الشام ص 83- 94
11- فتوح البلدان ص 59-60 /الكامل ص 425-426 /تاريخ ابن خلدون ص

650
12- فتوح البلدان- ص 51-52 /الكامل في التاريخ ص 400
13- فتوح البلدان 53-54 /الكامل ص 424
14- فتوح البلدان 54-55 /تاريخ الطبري ص 704- / الكامل ص 392- 394 /
المنتظم- ابن الجوزي- ص453- 458
15- البداية والنهاية - لابن كثير – ص 2658
16- تاريخ الطبري ص 805-806 /الكامل ص 426-427
17- فتوح البلدان ص 56-57 / تاريخ الطبري ص805
18- تاريخ الطبري ص 835
19- فتوح البلدان ص 56 / تاريخ الطبري ص 807-810 /الكامل ص
427-428 / فتوح الشام ص 178-187
20- فتوح الشام ص 183
21- تاريخ ابوالمكارم عن الكنائس والأديره فى القرن 12 بأسيا وأوربا ج3
ص17
22- فتوح البلدان ص 57 /تاريخ الطبري ص 927
23- تاريخ الطبري ص 836 -837 / الكامل ص 439-440
24- فتوح البلدان ص 47-48 /تاريخ الطبري ص 802-803 / الكامل ص
423 /المنتظم ص 484

22- أفعال المسلمين : مجزرة الآشوريين/ السريان/الكلدان .

1- محمود الدرة –القضية الكردية ص90.
2 لندن 1925H.T. Luke;Mosul and its minorities. P.99. نقلاً عن
رياض رشيد ناجي الحيدري – الآثوريون في العراق 1918-1936 ص.68. ط1
القاهرة 1987.
3- هنري لايارد – البحث عن نينوى – منشورات دار سرجون. السويد. ترجمة
ميخائيل عبدالله عن البولونية.
4 - الآشوريون بعد سقوط نينوى- المجلد السادس- مذابح بدر خان بك.
للباحث: هرمز أبونا.

5- قتل أمة: هنري مورغنطاو –السفير الأمريكي في تركيا ما بين 1913 و1919
6- Aprim 2005, ص. 49
7. The Plight of Religious Minorities: Can Religious Pluralism Survive? - Page 51 by United States Congress
8. Hovannisian 2007, ص. 272
9. Not Even My Name :A True Story - Page 131 by Thea Halo
10. The Political Dictionary of Modern Middle East by Agnes G. Korbani
11 - The Assyrian Genocide, 1914 to 1923 and 1933 up to the present, Rutgers University
12 - Sabri Atman, The Assyrian Genocide: A Largely Unknown Genocide that was a Product of Ottoman Jihad, as were the Armenian and Greek Genocides, GenocidePreventionNow
13 - In 1918, according to the Los Angeles Times, Ambassador Morgenthau confirmed that the Ottoman Empire had -- massacred fully 2,000,000 men, women, and children Greeks, Assyrians, Armenians; fully 1,500,000 Armenians. "
Hannibal Travis ,Native Christians Massacred : The Ottoman Genocide of the Assyrians During World War I, Genocide Studies and Prevention, Vol. 1, No. 3, p. 327, December 2006
14- Abdul-Massih Saadi, The Scythe of the Ottomans and the Decimation of the Assyrian Nation, bethnahrain.net
http://www.betnahrain.net/1History/Saadi1.htm
15- Literataure: Zahrira-d-Bahra ،Assyrian Voice
http://www.assyriancc-nohadra.com/files_bank/748fec36089a58b47191455f99519efc.pdf
16- Smith 1913 & Heazell, ص. 6
17- شمعون دنحو، صفحات مطوية من تاريخ إمارة سوران الكردية،
http://www.bethsuryoyo.com/currentevents/KurdishHiddenPages/KurdishHiddenPages.htm
18 - McDowall 2000, ص. 45-47
19- Stafford, Ronald Sempill (2006), The Tragedy of the

.Assyrians, Gorgias Press LLC, ISBN 978-1593334130
-20 Hovannisian, Richard (2007), The Armenian genocide: cultural and ethical legacies, New Brunswick, New Jersey: Transaction Publishers, ISBN 978-1412806190.
-21 Joseph 1983, ص. 88
-22 Gensburger 2010 & Andrieu, Sémelin, ص. 386
-23 Ungor 2005, ص. 63
- 24 Andrieu, Sémelin & Gensburger 2010, ص. 212
- 25 de Courtois 2004, ص. 112
- 26 - المرجع السابق صفحة 112
27 – المرجع السابق صفحة 113
-28 Jacobs 2008 & Totten, Bartrop, ص. 57
-29 Stafford 2006, ص. 23
-30 Beṯ-Şawoce 2006 & Gaunt, ص. 136
-31 Beṯ-Şawoce 2006 & Gaunt, ص. 135
-32 Malik, Yusuf (1934), The Assyrian Tragedy , S. Michael
http://www.aina.org/books/tat.htm
-33 Stafford 2006, ص. 25
34- نفس المرجع السابق صفحة 25
- 35 Beṯ-Şawoce 2006 & Gaunt, ص. 121
-36 Malik, Yusuf (1934), The Assyrian Tragedy , S. Michael
-37 Beṯ-Şawoce 2006 & Gaunt, ص. 251
-38 Beṯ-Şawoce 2006 & Gaunt, ص. 163
-39 Ungor 2005, ص. 49
40-المرجع السابق صفحة 50
41 المرجع السابق صفحة 75
42 – المرجع السابق صفحة 46
-43 Smith s Report .Dr. Floyd O
http://www.cilicia.com/armo10b_floydsmith.html
-44 Diyarbekir (1915-1916): Young Turk Mass Killings at the Encyclopedia of Mass Violence , Provincial Level
http://www.massviolence.org/The-genocidal-process-in-the-

southeastern-Ottoman-province?artpage=4

45- Ungor 2005, ص. 47
46- المرجع السابق

23- أفعال المسلمين : مجزرة حلب سنة 1850

1- بخاش 2 ص207
2- المجلّة السوريّة 1927 ص 82
3- الشيخ كامل الغزي "نهر الذهب في تاريخ حلب" مجلد3 ص287
4- المصدر السابق مجلد2 ص 149
5- المصدر السابق مجلد2ص151
6- المصدر السابق مجلد 2 ص153
7-أهم حوادث حلب، نشرها عبد الله قرأي ص 89
8- المرجع السابق ص 91
9- مخطوطة مختصر تاريخ حلب لجامعه عبد الله مراش ص 67
10- توتل، وثائق تاريخية عن حلب، أخبار الموارنة 2 ص 70

24- أفعال المسلمين : مجزرة دمشق، تموز 1860 .

1- Lutsky، Vladimir Borisovich (1969). Modern History of the Arab Countries. Progress Publishers. Retrieved 2009-11-12.
http://www.marxists.org/subject/arab-world/lutsky/ch09.htm
2- Shaw, Ezel Kural. History of the Ottoman Empire and modern Turkey, Volume 2, 1977 ,Cambridge University Press
http://books.google.de/books?f&q&hl=de#v=onepage&printsec=frontcover&id=AIET_7ji7YAC

=false
3- عن موقع عائلة الثالوث القدوس - القدّيس الشهيد يوسف الدمشقي (+1860 م)
4- BLESSED MASSABKI, Martyrs of Damascus (d. 1860 A.D.)
http://www.maronitearcheparchy.org.cy/cgibin/hweb?-V=maricons-&A=5112
5- The Three Massabki Brother Martyrs at Damascus
http://www.genealogy.com/users/m/a/s/Charles-E-Massabki/FILE/0004page.html
6- عن كتاب تاريخ الفنون والصناعات الدمشقية تأليف يوسف توفيق بولاد ترجمة وإعداد إلياس بولاد دمشق – مطابع ألف باء – الأديب – 2003م ., بالأضافة ل قاموس الصناعات الشامية للشيخ ظافر القاسمي
7- شهادة سيريل جراهام الإنكليزي وردت في أثناسيوس حاج، الرهبنة الباسيلية الشويرية ج2 ص 173
8- المسرّة 1913 ص 623
9- 1 أثناسيوس حاج الكتاب المذكور ص 182
10- France overseas: a study of modern imperialism By Herbert Ingram Priestley p.87
http://books.google.de/books?f=fa&q&redir_esc=y#v=onepage&pg=PA87&id=BOopmtvrsOAClse

11- من أوربان الثاني إلى جورج بوش الثاني، أمير الصوّاّ، دار الينابيع، دمشق 2004، ص. 112 البلاد العربية في القرن التاسع عشر.
12- كتاب الماسونية ديانة ام بدعة من صفحة 125 -129 المؤلف : اسكندر شاهين الكتاب طبع دار بيسان . بيروت . عام 1999

25- أفعَالُ المُسلمين : مَجزرة الأرمَن .

1 - القرضاوي ينكر وجود ابادة للأرمن ابان الحكم العثماني
24-كانون الاول-2011 12:14 PM
الخبر برس : الإخبارية اللبنانية : أكد الشيخ يوسف القرضاوي وقوفه الى جانب تركيا ضد قرار البرلمان الفرنسي الخاص بتجريم إنكار المذبحة ضد أرمن الاناضول إبان الحكم العثماني.
كلام القرضاوي جاء خلال خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد "محمد بن عبدالوهاب" بامارة قطر، وخصص فيها القسم الاكبر لموضوع القرار الفرنسي الخاص بما يسمى بتجريم إنكار "الإبادة العرقية ضد الارمن عام 1915
وندد القرضاوي بقرار مجلس النواب الفرنسي داعيا كافة المسلمين إلى التضامن مع تركيا ودعمها في هذا المجال.
وأضاف:" يعد القرار الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي إهانة كبيرة لتركيا, وكذب و إفتراء موجه ضد « التاريخ المجيد » للخلافة العثمانية" مشددا على وقوفه الى جانب الاتراك.

2- Armenian Genocide, United Human Rights Council
3- Akçam, Taner: A Shameful Act: The Armenian Genocide and the Question of Turkish Responsibility ,transl. Paul Bessemer, Metropolitan Books, New York. 2006
4- Forgotten Genocide": The Destruction of the Armenians During World War I , Constitutional Rights Education
5- Hans-Lukas Kieser, Dominik J. Schaller, Der Völkermord an den Armeniern und die Shoah: The Armenian genocide and the Shoah ,Chronos, 2002, ISBN 303400561X, p. 114.
6 - د. كمال مظهر ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ت : محمد الملا عبد الكريم ، دار الافاق العربية ، بغداد : 1984 ، ص259 ـ 260 .
7 - KILLED IN MASSACRES; Conservative Estimate of 30,000 Victims of Turkish Fanaticism in Adana Vilayet. DEADLY WORK CONTINUES Tribesmen Besiege Towns and March on Others -- Messengers to American Women Slain. CLASH FEARED AT BEIRUT Druses Gather to Avenge Murder of Deputy and Mohammedans Prepare to Oppose Them.

http://select.nytimes.com/gst/abstract.html?res=F50C10F93C5A15738DDDAC0A94DC405B898CF1D3

8- نفس المرجع الثاني وهذه خريطة تشرح سير عمليات الإبادة الأرمنية.
http://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/c/ca/Armenian_Genocide_Map-ar.svg

9 - د. كمال مظهر ، كوردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ، ت : محمد الملا عبد الكريم ، دار الافاق العربية ، بغداد : 1984 ص 251

10 - د كمال مظهر ، المصدر السابق ،ص 254 .

11 - ك . ل . لاستار جيان ، تاريخ الامة الارمنية ، الموصل : 1951 ، ص 335

12 - عدنان زيان ص 116 ـ 117

فيديو تقرير كامل باللغة الأنكليزية :

المذبحة التركية الإسلامية للأرمن Turkish Islamic massacre of Armenians

http://www.youtube.com/watch?feature=related&v=548ID5SvERk